



شعر
أحمد سالم باعوط



قلبي على الرعيف

السلسلة الشعرية (٦)

قلب على الرصيف

م ١ قلب على الرصيف

قلب على الرصيف

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

يناير ١٩٨٣ م

منسوزات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

الغلاف من ريشة الفنان : **محيي من صول**

شعر
المرسلح باعطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الشاعرية كالماء الحبيس يأبى إلا أن يجد له متنفساً، حتى
يقد الصخر.. هكذا يفعل ينبوع..

وشاعرية شاعرنا الاستاذ (احمد سالم باعطب)، شاعرية
زاخرة.. كانت، منذ بدايتها، تتلمس طريقها إلى لنفاد.. ثم
تدفقت ينبوعاً.. ثم ساحت جدولاً رقيقاً.. يصطبغ موجه
أحياناً.. وينداح في رفق بعض الأحيان.. ولكنه يظل في
الأحيان كلها معطاء.. يصدق عطاؤه.. ويصدر عن أصالة
وثرء..

إننى أفاجئ الشاعر نفسه.. حيناً أقول إننى كنت اتبع
عطاءه منذ سنوات خلت تنوف على ربع قرن.. ولا أحب من
وراء هذا التصريح أن أفجعه فهو لا يزال شاباً.. ولا أخشى أن
أفجع نفسي.. وأنى لأعلم أية أشواط قطعت.. وعلى أي شاطئ
أرسو اليوم.. ولكنى عن علم مافى غد عم..

نعم كنت أقرأ له، منذ ربع قرن مضى.. قطعاً شعرية هنا

وهناك، من صحفنا، ربما مرّ بى بعضهما، فى جريدة (عرفات)
التي كانت تصدر فى جدة، وكان لى بها بعض الصلة..

فقد كان صاحبها ورئيس تحريرها رجلا هماما، هو الصديق
الحميم الاستاذ (حسن عبد الحى قزاز)، وكان يشرك فى تحريرها
نخبة من خيرة الشباب.. الشباب آنذاك..

حقاً.. لم أكن أجدر، فيما أقرأ له ما يعجبني.. ولكنى كنت
أحس أننى أمام شاعر.. سيستوى ذات يوم على الدرب..

ودارت الأيام.. وانتقلت من جدة الى الرياض، فسكنتها
منذ أكثر من عشرين عاماً..

وانتقل عمل الشاعر أيضاً، إلى الرياض، منذ سنوات قليلة
مضت..

وكان أن اتصلت أسبابه بأسبابى.. وجمعتنا لقاءات خيسية،
عامرة بالأدب والشعر..

وهنا أزعج لى نفسى أننى استكشفت الشاعر (أحمد سالم
باعطب)، فاذا هو يحمل روحاً زاخرة بالشعر. وإذا ينبوعه قد
تفجر نهراً دافقاً.. وإذا بألفاظه ترق، ومعانيه تحلق.. ثم هو مع ما

استقام له من ملكة، ومع ماأوتي من موهبة، يحتفظ بشخصية شعرية متميزة.. لاتدججه فى غيره، ولا تلحقه بنوعية شعرية معينة ليضيع فى بحرها بل يظل شاعراً متفرداً..

سأزعم لنفسى.. أننى قرأت هذا الديوان مرتين.. بل لقد قرأت بعض قصائده أكثر من مرتين.. بل لكى أكون دقيقاً فسأقول، إننى قرأته وسمعته.. بل لقد سمعته قبل أن أقرأه.. سمعته من صاحبه يلقيه فتابعته أذنى.. تستعرض ألفاظه، وتستقرىء جرسها.. تستطيب وتنقد.. ثم قرأته متأنياً.. أناة طال بها الزمن، حتى لقد ضاق صبر صاحبى الشاعر وكاد ينفد.. ولم تنفذ أناتى.. فكنت أقف عند ألفاظه ومعانيه وأفكاره، والموضوعات التى يطرقها.. فتستطيب عيني وتنقد.. وكنت أجد المتعة حقاً فى كل ذلك، وإن كانت تعاودنى بين الحين والحين وقفات هنا وهنالك.. هى فى واقعها حق الناقد على المبدع المفتن.. وإن كانت لا تنال من جمال الأثر ذاته.. ولا تقلل من قيمته.. ولكنها الروح التى تنشد الكمال ، أو ما يقرب منه..

وعهدى بالشاعر ممن لا يضييق ذرعا بنقد.. ولا يتبرم بناقد.. وإن كنت لأملك القدرة على النقد، فإنى لا أفقد القدرة على التذوق

وقد تكون لى مما سمعت وقرأت لشاعرنا.. ان هناك من الموضوعات التى يطرقها، موضوعات تتجلى فيها نفسه الشاعرة الشفافة المرحية.. وله فى هذا الباب قصائد كثيرة.. ضم هذا الديوان بعضها.. وهو شعر تغلب عليه روح الفكاهة.. ينطلق فيها الشاعر على سجيته..، وقد يتجاوز فى انطلاقه الكلمات الفصيحة الى تلك الشائعة فى المجتمع، لتكمل الصورة الفكاهية التى يرسمها، ولتكون حقاً نابعة من نبض المجتمع ذاته..

وكثيراً ما يتناول الشاعر فى هذه القصائد، مشاكل البيوت.. وما يدور فى الأسرة المتوسطة من نقاش أو خصام، فيصوره وينقده، ويضخم من شخوصه وأحداثه، كما يفعل الفنان الكاريكاتورى.. وبما استمد شاعرنا بعض رسومه من داخل حياته هو.. أقول ربما فقط.. فهو مجرد استنتاج فان قصيدة (زوجتى تغار من الكتب)، أو لوحته البديعة الضاحكة هذه، هى أليق أن تكون صورة واقعية، استمدتها من حياته ثم ضخمها ماشاء له خياله وفنه..

فى كل زاوية أقت منارة
لبنائها كتب عتاق منكرة

حجراتنا حبلى بها، وجهودنا
حيرى على طرق الصلاح مبعثره

ما أنت إلا دُمِيَّة يُلهى بها
فى سوق أرباب الدراهم مسخره

ما أنت إلا ضائع فى مهمه
نَسَّاج ألفاظ، وبائع ثثره

إن سرت قال الناس: إنك عالة
كلُّ يعيش على بقايا المجزرة

واذا لزمت البيت عشت محنطاً
وقطعت فى الموتى لعمرك تذكره

بسماتنا مشنوقة بشفاهنا
ورغائى فى سفح بؤسك مهدره

هذه الصورة المبدعه، الضاحكة، المزدحمة بالصور المجسمة، تكثر
فى هذه القصيدة، حتى لكدت أنقلها بخذافيرها.. لولا اننى
أريد من القارئ أن يرجع إليها فى محلها متأملاً
متأنياً.. والكلمات الموحية فى هذه القصيدة كثيرة، فلمن شاء ان
يتأمل (منارة) و(حبلى) و(حيرى) و(دمية) و(مسخرة) و(بقايا
المجزرة) و(محنطاً) و(سفح بؤسك) كل كلمة من هذه الكلمات
عالم متحرك يصور حنق الزوجة على هذه الكتب التى تملأ

البيت، وتبدد الدراهم، قد تحلى الشاعر او الكاتب بالعلم
والمعرفة، ولكنها تعطل الزوجة من الحلي، وتجعل رغائبها مهذرة،
وبسماتها مشنوقة.. ثم من هو بعد ذلك..؟ هو مجرد نساج ألفاظ،
وبائع ثرثرة.. تأملوا (بائع الثرثرة) هذه كم توفق الشاعر فى هذه
الصورة!

ومع هذا الابداع، نجد الشاعر مترخصا فى استعمال بعض
الألفاظ مثل (مسخرة) و (تذكرة)، وهناك أمثال هذه الالفاظ
فى القصيدة، لم تعبها من ناحيتها الشعبية.. فالشاعر ينقل صورة
حوار منزلي.. ومن المستلح ان ينقل إلينا ملامح من العبارات
العادية التى تدور فيه.. الى جانب تلك الألفاظ الفصيحة التى
صيغت بها القصيدة.. فهى إذن ليست فصيحة محضاً فقد طعمت
بالعامية.. ولا يصح ان نعدّها قصيدة عامية، فهى من حيث
البنيان سبكت باللغة الفصيحة فى معظم لبناتها.. ولكنها لم تغرق
فيها، ولم تأت من ألفاظها بالغريب..

ولم يفت الشاعر اللامح، ان يقارن بين صاحب هذه الكتب،
التي تملأ بيته، وتزحمه، وتضيق بها زوجته ذراعاً.. فحتاج عليه،
ومختصمان.. فهى تلتهم دراهمه، وتحول بينها وبين رغائبها..

لم يفته ان يقارن بين صاحب هذه الكتب.. او صاحب
الفن الأدبي، او الشعري، وبين بعض اصحاب الفنون الأخرى،
الذين يلقي قُثم رواجاً عظيماً، وتزدحم خزائهم بالأموال، او
أنهم على الأقل يملكون مفتاح الخزائن المفضية الى الثروة.. انه
صاحب القدم الهدافة.. او الحنجرة الذهبية.. لاعب كرة.. أو
صاحب صوت رخيم يستهوى به الجماهير..

لأدع الشاعر نفسه يقدم صورة المقارنة:

مفتاح باب المال، لم يظفر به
إلا أخو قدم، وصاحب حنجرة

هذا غريق فى النعيم كأنما
دنياه فى قدميه من عبثِ كرة

والبلبل الصداح.. وذقُ سمائمه
ذهب تبیت به الليالى ممطرة

فدروبه بسامة، من خطوه
وجنانه، بكرومها مخضوضرة

والعاشق الولهُ الولوع بكتبه
أيامه سوْدُ الجياه.. مكشرة

(طوق الحمامة) فى الصباح فطوره وغداؤه(قطر الندى) و (الجمهره)

إذن مسكين صاحب الكتب.. فرأس ماله فى هذه الكتب،
التي لا تكاد تعطيه الا مردوداً معنوياً، ان عرف هو قدره، فان
المجتمع قد لا يعرف ذلك.. او يعرفه إلى حد ما.. فى أضيق
الحدود.. ولا أدل على ذلك من زوجته التي يسكن اليها.. فانها
تتمل من هذه الثروة التي لا تحقق أملاً.. ولا جاهاً.. ان هذا
الأديب إنما يستصبح بكتاب (طوق الحمامة) لابن حزم، ليقرأ
تجاربه فى الحب، واشعاره فيه، فاذا كان المساء ركن الى (قطر
الندى) فى النحو، أو جمهرة ابن دريد فى اللغة..

ولا اظننى فى حاجة الى أن أدل القارئ على براعة الشاعر
فى وضع (الحنجرة) فى موضعها الملائم جداً من القافية، وكذلك
(الكرة) حيث وضعها فى براعة فى شباك القافية أيضاً.. اما ان
الثقافة اللغوية المدخرة لدى الشاعر تأبى الا ان تطل بألفاظ
فصحى، فذلك ما يدل عليه قوله:(ودق).. ويعنى المطر

ونجد مثل هذه الروح الخفيفة الفكهة الساخرة، فى أكثر من
قصيدة فى ديوانه، وكلها على ما فيها من متعة فنية، تستهدف

معالجة بعض الأوضاع الاجتماعية، فن المؤلف فى مجتمعنا، ان يتطلع كثير من الأسر الميسورة، كلما أزف الصيف وجاءت العطلة المدرسية، لقضائه أو قضائها فى رحلة خارج المملكة.. وهذا الأمر كثيراً ما يثير ألوانا من الخلاف.. بين رب الأسرة، وبين أعضائها، وقد حور الشاعر، بكل سخريته ودقته لونا من هذا الخلاف.. فى قصيدته (عاصفة على أبواب الصيف)، ويدير الحوار ببراعة بين رب البيت وربته..

وتبدأ المشكلة، كما تبدأ فى العادة، بشاررة صغيرة تلقىها فى العش الهادئ، سيدة ثرثرة متنفجة:

قالت: الأمس (اتتنى) (صابره)
اسكرتنى بمنّاها العاطرة
سوف تختال بقلب (القاهره)

وترى (نيسا) عروساً سافره
فأفق، فضلا أنر أيامنا
حقق اليوم لنا أحلامنا
عصر الصيف لنا أجسامنا

وبرت رمضاؤه أقدامنا

قلت: لم تنبئك إلا ماكرة
وعجوز فى خطاها عائرة

تعشق البذخ طريقاً خاسره
تشتري الدنيا بطيب الآخرة

ثم يمضى الحوار.. الذى يسخن شيئاً فشيئاً.. ومع تصويره لهذه الظاهرة.. وما تثيره من مشاكل.. فان القصيدة تهدف فيما تهدف إليه — الى استعراض مصاييفنا المحلية، او جوانب من المملكة، يصح ان تتخذ مراداً للسياحة المحلية.. ولكن هذه الاماكن تحتاج الى تحسينات ومرافق.. ومن الحق ان نقول ، ان يد الاصلاح قد امتدت إليها، وانها فى تحسن وتطور مستمر.. وان كل يوم يمر عليها هو أحسن من الذى قبله.. وليس بعيداً ذلك اليوم الذى تصبح فيه كلها إن شاء الله، على خير ما نرجوه لها من تحسين وتجميل..

واذا استقرأنا ديوان (قلب على الرصيف) فسنجد هذا اللون من القصائد فيه متعددأ.. من امثال (عقود وثعابين) و(الوليمة القتالة) و (زوجتى والخادم).. وغيرها.. وكلها تتسم باللامح

نفسها، تلك التى أوجزت الإشارة إليها فيما أسلفت عند كلامى على قصيدة (زوجتى تغار من الكتب).

وكانت هذه الظاهرة فى شعر الشاعر قد لفتت نظرى.. حتى لكننت اقترحت عليه، قبل ان يقدم إليّ ديوانه هذا لأكتب مقدمته — اقترحت عليه ان يضم هذا اللون من القصائد بعضها الى بعض، ويخرج منها ديواناً صغيراً يسميه مثلاً (أغاريد فى العش) او (حوار فى العش).. او شيئاً من هذا النحو.. ليدل على هذا الحوار الشعري الطريف، الذى يصح أن يتم فى كل عُش، يضم زوجين..



وحسنا فعل الشاعر، حينما وسع من نطاق ديوانه هذا فجعله يضم هذا الشعر الفكه الساخر الهادف، وألوانا أخرى.. ليقف القارئ على جوانب متنوعة من شعر الشاعر، وليدرك قدرته الواسعة على التصرف فى فنون من المواضيع المختلفة.. منها حاسته القومية العميقة.. بل المرهفة.. وهو فى هذا الاتجاه يملك نفساً قوياً صادقاً ينبع من ذخيرة إيمان متمكن بعقيدته الاسلامية، وأرومته العربية التى لايمكن ان تستكين للذل، مهما اعتورها من مظاهر التخاذل والاستكانة.. استمعوا الى هذه

الامواج الهادرة الصاخبة العتية فى قصيدته (الشمس المضيئة):

هيهات أن تسم المهانة سوؤدى
يوما.. وتوثق بالصَّغار سراحى

قلّمت أظفار الغزاة بوحدي
وقطفت أعناق العدى بسلاحى

وإذا الشعوب بأرضها شُغِفَت هوى
فرشت دروب النصر بالأرواح..

وكم هو جميل حقًا ان تفرش سوح الكفاح بالارواح.. ولكن
هل تجد هذا قائمًا حقًا فى دنيا الواقع..؟ وأين هذه الوحدة التى
يتحدث عنها الشاعر، لكي تقلّم مغالب الغزاة الجدد..؟ أهى
أحلام الشعراء؟ لعلها آمال مرتقبة يغذيها الشاعر.. لتصبح ذات
يوم.. حقيقة ماثلة.. فالمهم ان تضطرم النار فى أعماق هذه الأمة
لتدرك أي خطر داهم يحيط بها و يتربص بمصيرها:

زرعوا القذائف كي تعوق مسيرتى
ومسوا بثوب فى الحياة وقاح

هيهات تهدأ ثورتى وتعطشي
حتى أمزق ليلهم بصباحى

إبى صنعت من الشهامة لامي
وحسوت من نبع البطولة راحى

من مدّ للشمس المضيئة طرفه
طمعاً.. شوته بجرها اللّواح

الله أكبر.. لم تزل أنشودتى
أشدو بها فى عُدتى ورواحى..

ومع أننا نجد فى هذه القصيدة نبرة عالية من التفاؤل، ربما أوحىها إليه، بقية من إيمان بالروح العربية، وانها تملك فى قاعها، وفى قرارة سقوطها القدرة على الانبعاث، والوثوب الى الحركة.. مع ذلك، فاننا نجد فى قصيدة أخرى يتدنّى تفاؤله ذاك، بل ينقلب تشاؤماً مطلقاً.. فثلاً قصيدته (زمن السقوط) يصور هذه الحالة النفسية، أو الشعرية تصويراً مجسداً..

تأملوا معى هذه اللوحة الرائعة، من ريشة هذا الشاعر المبدع، يرسم فيها قلعة التاريخ شاحخة عالية، يرتد عنها الطرف، تطوف بها الريح عازفة مجلجلة، وتشع فيها أنوار الصلوات، تهليلاً وتكبيراً.. لم يكد عربي اليوم يصل اليها.. ويطرق الباب.. فتطل عليه العبر من كواتها فتدرك اى فتى هزيل ، ضعيف،

واهن الخنطى.. منكسر النفس ، جبان العزيمة يطرق الباب حتى
يבصقن فى وجهه، ويطردنه.. ويعيرنه، فيمعنّ فى تعيره:

وبصرت بالتاريخ يحرس قلعة
شاء! تركع حولها النظرات

لا تستطيع العين لثم قباها
وتغوص فى لأئها الحدقات

الريح تعزف للحياة نشيدها
والنور فى حجراتها صلوات

فأتيت أطرق بابها فتدافعت
عبر يجلجل صوتها.. وعظمت

وبصقن فى وجهى، وقلن تأففا
عد حيث كنت، فما لعصرك ذات..

ولقد كدت اورد الابيات التالية لهذه.. بل لقد كدت اورد
القصيدة كلها، فهى حلقات متتابعة، يأخذ بعضها باعناق بعض
لولا أننى لا أريد ان أفوت على القارئ فرصة الرجوع إليها فى
حلها.. ولولا أننى لا أريد أن اكرر إيرادها وهى على مقربة
منه..

المهم اننا نجد الصورة فى هذه القصيدة قد أنعكست تماماً.. فلم تعد تلك الصورة التقليدية، التى تفخر بالماضى، وتمجد العرب على أنهم أحفاد اولئك الأبطال الذين ملأوا الدنيا دوياء..

حقا ان الشاعر لم يجحد هذا الماضى.. فهو يصوره أروع تصوير فى (قلعة التاريخ) ولكنه يصور معه أي درك مأساوى إنحط إليه العربى اليوم.. بعد ان تكاثرت عليه الهزائم والصفعات واصبح يبتلع مهانته الواحدة تلو الأخرى.. راكناً الى الدعة والتترف.. وزخارف العيش، وملاذ الجسد.. حقاً انه (زمن السقوط)..

ولكن.. هل يريد الشاعر ان يخذل امته او ان يخذلها.. وان ينفذ يديه منها.. كلا.. والا فقد اسقط عنه مهمته الكبرى كشاعر يحرض على الوثوب.. ويحفز الهمم.. ويشحذ العزائم..

إنه يريد ان يصور حالة أمته اليوم، لتدرك اين هى فى حقيقة أمرها.. لتلمس لأدوائها علاجاً.. فالشاعر العربى المهتم بقضايا قومه، إنما هو مرآتها.. وهو أيضا مهمازها.. وقد يلجأ فى تحريضها على النهضة واليقظة الى وسائل شتى.. فقد يمتدح عزيمتها تارة، ويصرخ فيها لتستيقظ تارة أخرى، وقد يغيرها بما تردت فيه أوضاعها.. حينما يشعر ان آخر العلاج الكي!

ربوع أرضك.. والطاعون يجرفها
تذوب من حسرة فى السهل والحزن

تغلغل الداء فى صدر الحمى وسرى
واستأصلت عزمك الأيام بالفتن

وفى حناياك للآفات منتجع
هيات يقتلها التطعيم بالحقن

فأنت من أمة فى الجهل سادرة
حيرى ممزقة تقات من شجن

مابين محتطب فى ليل محنته
ونازح مفلس فى الدين والوطن

ولست أشك ان الجهل الذى يعنيه الشاعر هنا، إنما هو جهل
بحقيقة المصير الذى ينتظر الأمة العربية، كلما تمادت فى غض
الطرف عما يحدث فى قضايا اليوم.. وعمن يلتهم بلادها قطعة
وراء الأخرى..

هذه صور من القصائد القومية للشاعر التى تدل على مدى
شعوره الصادق تجاه أحداث وطنه العربي الكبير.. وانه لم يحجر

نفسه فى نطاق أسرته الصغيره، أو وطنه المحدود بل انطلق يشعر
بالآلام العرب والمسلمين فى كل مكان.. إنها أحاسيسه العميقة
الجياشة..

إن هذا القلب الحساس.. هذا القلب الواعى.. كأنى به وقد
تعرض لعملية انشطار ذاتي، فاصبح قلوباً متعددة يتقمص كل
قلب نوعاً من الاحساس.. فيذوب فيه، اوها يذوبان معاً،
وكأنى بكل قلب.. يضيق بالسدود والقيود، ولايقنع بالوجيب
داخل قفص الصدر، بل ينطلق فيلتمس مكاناً يرقب فيه
الاحداث .. والمارة.. ويرخى لافكاره العنان.. ويتأمل
التغيرات والتطورات . انه الرصيف ويمر على الرصيف كل
شئ.. يرى احداث بلاده.. وقصص الجيران، وحكايا
العائلات.. واسرار البيوت، ومواكب الجمال.. والقطط الضالة..
الحياة كلها تمر على الرصيف.. فيزداد معرفة، ويرهف شعوراً
وتعمق التجارب.. ثم تبلور كل تلك المشاهد.. حروفاً مضيئة..
هى فلذات شعره:

حروفي تضيوع بحب الوطن
وقلبي شعاع من المعرفة

وأبيات شعري بهذا الزمن قلوب تذوب على الارصفه

ومع ذلك.. فالذين يقتعدون الأرصفة.. قد لا يعبأ بهم
الناس.. لأنهم فى شغل عنهم بأمورهم.. ولكنهم هم، أعنى
أولئك الذين يقتعدونها- يفتحون أعينهم على وسع أحداقها،
ويصيحون السمع فيلتقطون ويسجلون.. وهذه مهمة الشاعر
الحق!

* * *

هناك لون من ألوان هذا الديوان، كما يعدّ مقروءا فيه، فهو
يعد - أيضا - مسموعا .. إن ذلك القلب الحي الراعش على
رصيف الحياة، يأبى الا ان يهتف بالناس.. وهتف بالوطن،
وهتف بالعرب، وهتف بالمسلمين.. يمجّد، ويستنهض، ويُحيى،
ويحاول ان يُحيى القلوب الغافية.. إنها أناشيده، ففى الديوان كما
يرى القارئ - باب لهذه الأناشيد، ومنها ما ذاع وشاع، وطرق
الاسماع.. وما يزال يطرقها.. وَمَنْ مِنْ مستمعى الاذاعة السعودية
لم يطرق سمعه هذا النشيد:

سلاماً مهبط الوحي
سلاماً مبعث الإيمان

ذلك النشيد السائع الجميل الذى يقول فى ختامه يخاطب بلاده:

نشـرتِ الخير والـعدلا
وضـفـتِ مناهـج الحـكم

ومن ينسى لك الفضلا
وأنت منارة السـلم

هـواك أجـل أحـلامى
ونـورك سر إلهامى
وفى سرى.. وفى جهرى..
يتـيه بحـبك الفـكر

* * *

لا ارید ان أقف، فى تأملاتى العابرة، لهذا الديوان الزاخر
على صغره، بكثير من الاحاسيس الحية المتدفقة..

لا أريد ان أستعرض أبوابه بابا باباً.. او ان أعد حسناته،
أو أفتش عن هناته.. فليس الى ذلك قصدت، وإنما شأنى معه،
كمن يدخل حديقة غناء.. فتستهويه ألوان من جمالها.. فيقف
هنا لدى شجرة باسقة.. ويحنو هناك على نبتة صغيرة رائعة..

وتطل عليه وردة هناك.. ويتدلى عليه غصن هنا.. وقد لايسلم
من وخزة شوكة.. او لسعة نحلة.. فان لكل شئ ثمنه.. ولكن
شأنى فى هذه الحديقة الوارفة، شأن من يجد فيها أيضا روائع من
اللوحات .. يرسمها فنان مبدع، فيقف ايضا ليتأملها..

هذه اللوحة — مثلاً — التى تغزل فيها الأنجم لحبيبتها الأرض
أحلى ضفيرة.. جديرة بأن نتأملها معاً:

كنت أهوى الليل — والنفس لما تهوى أسيرة

فيه أغفوا، بين طيات من الحلم وثيره

تغزل الأنجم للارض به، أحلى ضفيره

وفى هذه القصيدة من الصور ما يستحق المزيد من التأمل لولا
اننى أتجنب الاطالة، رغم اننى قد أطلت فعلاً..

فى الديوان قصائد حب وغزل.. أطلق عليها الشاعر عنوان:
(أغنيات للحب والحياة).. وهى حقاً أغنيات.. ومن حق الشاعر
الوجدانى الرقيق، ان يغنى للحب والحياة.. ان يغنى للجمال
وهو أنشودة البلابل.. من الأزل الى الأبد.. ولا تخلو الحياة
للكروان ان لم يغرد.. كما لا تخلو الحياة مما يجعله ينوح..!

الله.. اجعل حياة كرواننا صفاء كلها ليغنى فقط..

في غناء شاعرنا روائع من واجبي أن اقف من بعض
الأمور..

كيف يقول في قصيدته : (أخبريني):

مـررني ياعنـاقـيد المسـا
هل ستغفوفى غدٍ عين الأسي؟

المطلع.. ولنقف عند الفقرة الثانية..

قد حملت اليوم قلبي بيدي
ثم ألقيت به في راحتها

اسم الحب على شريانه
صورة أبقيتها ذكرى لديها

صلوع من جوى ملتهب
نقش الوجد صباباتي عليها

أذكرني فاتنتي؟
كيف تطويني الليالي بيديها؟

نزف الجرح فن يبلغها
صرخات الشوق فى صدرى اليها؟

وبعد..

فهذه وقفات عابرة.. وليست دراسة متأناة.. ولئن وجدت
من هذه الإضمامة شيئاً لم يعجبني، فهو بعض اخوانياته..
لأمارى انها فيض مشاعره.. ولكن ترى بما مدى قبول القراء
اليوم لهذا اللون من الشعر؟ ليت ادخلها المجموعته الكاملة، يوم
تنشر وما أجدرها ان تنشر قريباً.

أعود فاقول إنه قلب على الرصيف.. وإنه قلب حي نابض
بالوجدان الصميمي الصادق !

الرياض ١٤٠٢/٦/٣ هـ عبد العزيز الرفاعي

عَلَى الْأَرْضِ صَفِيرٌ ..

صروني نضوح حب الوطن

وقلبي شمع من المعرفة

ولأبيك شعري بهذا الزمن

فلو بين نزير على الأرض صفه

لهزلز

إلى التي شاطرني غصص الحياه ، ووقفت بجانبى نبأ
والعالم بدني بالحب والطمأنينة .

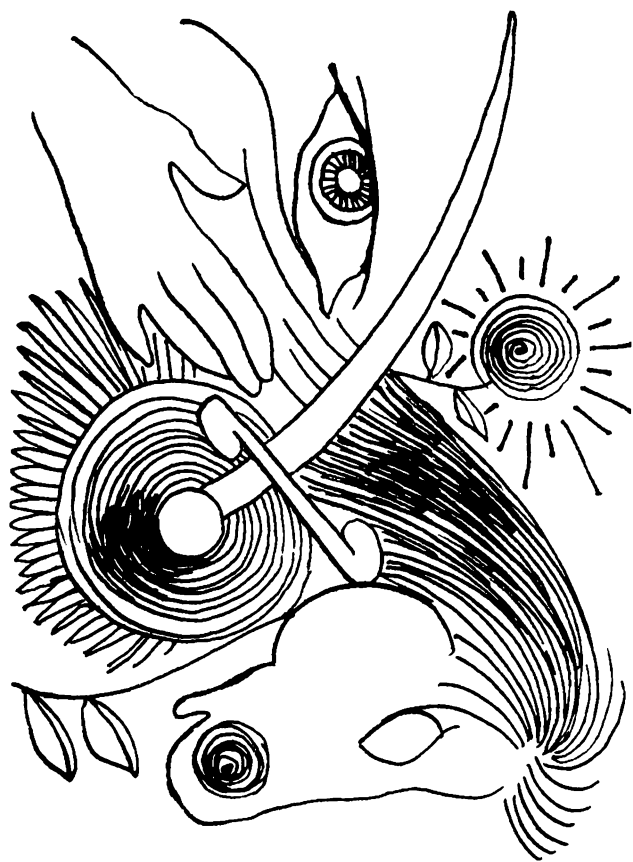
إلى التي أضفت علي في أيامي الباسمه نوراً أضائي
هبات عمرى ، واحتضنتني تحت ظلاله الدافئة الحانية .

إلى التي كانت إيماءاتها لي هي الضوء الأخضر الذي
أناح لي أن يطل في صور بعض المشاكل الإجتماعية تصويراً
شعرياً قصصياً سافراً .

إلى زوجتي العزيزة الهدي ديواني هذا وفاءني لها .

الشاعر

نقوش على جدران الزمن



الشمس المضية

نَزَفْتُ شَمُوعاً لِلْفِدَاءِ جَرَّاحِي
وَتَفَجَّرْتُ حُمَماً صَدُورُ بَطَّاحِي

وَتَطَايَرَتْ شُهْباً بِمَوْجِ لَهْيِهَا
قَمِي وَهَبَّتْ بِالسَّمُومِ رِيَّاحِي

صَهَرْتُ مَغَاوِيرِي الْخُطُوبِ وَخَضَبْتُ
بِدَمِ الْعُلُوجِ أَسْنَتِي وَرَمَّاحِي

دَرَعِي يَقِينِي فِي الْحَيَاةِ وَبَرْدَتِي
شَمَمٌ وَمِيمُونُ الْإِبَاءِ وَشَاحِي

طَوَّقْتُ أَجْيَادَ السَّنِينَ بِعِزَّتِي
وَمَلَأْتُ مِنْ شَهْدِ الْعُلَى أَقْدَاحِي

لَمْ تُثْلِمِ النُّكَبَاتُ إِصْرَارِي وَلَمْ
تَهْضِ الْكُورَاتُ فِي الشَّمُوحِ جَنَاحِي

هيهات أن تسم المهانة سُوددى
يوماً وتوثق بالصغار سراحى

قلّمت أظفار الغزاة بوحدتى
وقطفت أعناق العدى بسلاحى

وإذا الشعوب بأرضها شغفت هوى
فرشت دروب النصر بالأرواح

خسئ الأولى نحروا السلام وأهدروا
دمه على وجه الزمان الضاحى

حملوا على أكتافهم أوحالهم
ومشوا بثوب فى الحياة وقاح

زرعوا القذائف كى تعوق مسيرتى
وترصدوا قتلى وكبح جماحى

هيهات تهدأ ثورتى وتعطشى
حتى أمزق ليلهم بصباحى

إنى صنعت من الشهامة لامتى
وحسوت من نبع البطولة راحى

من مدّ للشمس المضيئة طرفه
طمعاً شوته بحرّها اللّواح

الله أكبر لم تزل أنشودتى
أشدو بها فى غدوتى ورواحى

امسى يتوّج بالكرامة حاضرى
وغدى سيشرق فجره بكفاحى

الرياض ١٤٠٠/٦/٢٠

نشرت بمجله الفيصل العدد ٤٨

جمادى الآخره ١٤٠١هـ

زَمَنُ السَّقُوطِ

حيرانٌ ملَّتْ خطوهُ الطرقاتُ
وتشَنَّجتْ في عينِهِ النظراتُ

تلهُوبه أيدي الخطوبِ وثأرُهُ
صمتٌ وقرعٌ طبولهِ حشرات

هيمنانٌ بالأوهامِ ينزفُ لهفَةً
ويدُ القلَى من جسمِهِ تفتات

أحلامُهُ مشنوقَةٌ في صدرهِ
خوفاً وتمضغُ عمرَهُ السَّنوات

وجهودُهُ صرعى ممزقةُ الخُطى
وسلاحُهُ في النائباتِ شكاة

قدماهُ غارقتانِ في سوءاتِهِ
وقُواه مَيِّتُهُ الصَّدى نَخرات

سَيَّانٍ للمشنوقِ في ليلِ الأسى
أرقُّ يعانقُ طرفَهُ وسبات

أنا سائحٌ وهوَّيتي مجهولةٌ
وحقيبتى تدمي بها الكلمات

أنا سائحٌ عبرَ الزمانِ كنجمة
في الأفقِ تخنقُ ضوءها الظلمات

ألقْتُ بيَ الأيامُ فى فلوّاتها
إسمي على قسماّتها لعنات

فطفقتُ أركضُ والظلامُ يلقُّني
والخوفُ فى قلبي له همزات

فرايتُني نِضْواً أسيحُ بمهمه
زادي بهِ فى رحلتى زَفَرات

وبصُرتُ بالتاريخِ يحرسُ قلعةً
شَماءَ تركعُ حولها النظرات

لا تستطيعُ العينُ لثَمَ قبابها
وتغوصُ فى لألائها الحدقات

الريخُ تعزفُ للحياةِ نشيدها
والنُورُ فى حُجراتها صلوات

هَاتَيْتُ أَطْرُقُ بَابَهَا فَتَدَافَعْتَ
عَبْرَ يَجْلُجُلٍ صَوْتُهَا وَعِظَاتُ

وَبَصْقَنَ فِي وَجْهِهِ وَقُلْنَ تَأْفُفَا
عُدَّ حَيْثُ كُنْتَ فَمَا لِعَصْرِكَ ذَاتُ

الضَعْفُ يَصْفَعُ وَجَنَّتِيكَ بِكَفِّهِ
وَعَلَى جَبِينِكَ لِلْهَوَانِ سَمَاتُ

وَيَدَاكَ تَرْتَعِشَانِ مِنْ جُبْنٍ وَفِي
عَيْنَيْكَ تَصْرُخُ غَرْبَةُ وَشَتَاتُ

أَمَّاكَ طَيْبُ الْعَيْشِ فَاهْتَرَأْتُ قُوًى
كَانَتْ لَدَيْكَ وَعُظِّلْتُ عِزْمَاتُ

فَاعْتَلَّ سَيْفُكَ مِنْ صَدَى وَتَقَوَّسَتْ
فِي الْغَمْدِ مِنْهُ مِنَ الْحَنِينِ شَبَاهُ

جَمَعَتْ بِكَ النَّزَوَاتُ فِي طَرِيقِ الْهَوَى
فَخَطَاكَ عَالِقَةُ بِهَا الشَّهَاتُ

سَاعَاتُ يَوْمِكَ مُثْقَلَاتُ خِسَّةٌ
وَجَنُوحُ لَيْلِكَ كُلُّهَا صَبَوَاتُ

من أنتَ في زمن السقوط؟ بطاقة
أروت بطونَ سطورها الشهوات

من أنتَ؟ جلمودٌ تدحرج من عَلٍ
فانكبتَ تركبُ ظهره الحشرات

من أنتَ في بحر الملاحم؟ زورقُ
عَصَفَتْ بِهِ فِي شَطِّهَا الْأَزْمَات

من أنتَ والذؤبانُ تلتهمُ الحمى؟
حَمَلٌ يَصَارِعُ خَوْفَهُ أَوْشَاة

من أنتَ؟ مبخرةٌ يَمُوجُ بِجَوْفِهَا
جَمْرُ الْقِتَادِ وَمَالَهَا نَفَحَات

وكتابُ عمركَ بالمفاسدِ حافلٌ
عَفِنَتْ بِصَدْرِ مَتُونِهِ الْكَلِمَات

صفحاته احتضنت رسومَ غلافِها
جُمَلٌ مُجَدَّرَةٌ الرُّؤْيَى نَكَرَات

أدميتَ أقدام النضالِ تخاذلاً
حتى بليتَ فضاعت الحرماتُ

لَعْدُ حَيْثُ كُنْتَ فَأَنْتَ مَنْخَوْرُ الْقُوَى
وَرِمَاحُ سَعِيكَ لِلْعُلَى صَدَّاتِ

هَذَا قَبَابُ الْخَلْدِ سَامِقَةُ الذَّرَى
أَرْسَى قَوَاعِدَ مَجْدِهِنَّ أَبَاةَ

فَقُتُّوا عِیُونَ اللَّیْلِ حَتَّى أَسْفَرَتْ
لِلصَّبْحِ خَلْفَ عِیُونِهِ قَسَمَاتِ

قَادَتْ أَزَقَّةَ خَيْلِهِمْ شَمْسُ الْعُلَى
وَرَحَى الْخَطُوبِ لِنَصْرِهِمْ صَهَوَاتِ

شَجَّوْا جِبَاةَ النَّائِبَاتِ فَزَلَزَتْ
هَلْعَاءَ أَمَامَ حَشَوْدِهِمْ عَقَبَاتِ

يُرَوِّى سَنَى التَّقْوَى قُلُوبَ صَدُورِهِمْ
هُمْ لِلْبَطُولَةِ مَلْجَأٌ وَجْهَاتِ

مَتَّ إِنَّ تَرْمُ طَيْبَ الْحَيَاةِ مَجَاهِدَا
فَالْمَوْتُ فِى سَاحِ الْخُلُودِ حَيَاةِ

قُلْتُ اغْفِرْ ذَنْبِي فَإِنِّى تَائِبٌ
أَفَلَا تُقَالُ لِعَاثِرِ عَشْرَاتِ؟

وصحوتُ والثأرُ المزمجرُ في دمي
يغلى ورجعُ دويّهِ نبضات

وكتبْتُ ملحمةً يراعي مدفعُ
وصدورُ أعدائي لها صفحات

وتركْتُها رمزَ الفداءِ لقاريءٍ
للأرضِ من دمه عليه زكاة

يتلو على سمعِ العُدّةِ فصولها
حرباً تؤجّجُ نارها العزمات

الرياض ١٤٠١/١/١٦

صفعة على حميد بن الحارث

لمعنى فى جبينى صفعة الزمن
والشيب ينسج فى فودى لى كفى

تمعنى كيف يغتال الونى جسدي
وكيف تسخر من خطوى عصا الوهن

وكيف تلفظنى الأحداث عابسة
وكيف تحضئنى الشكوى لتسحقنى

تمعنى كيف أنجبت القلى شبحاً
يقودنى فى متاهات من الحن

أبيت أمضغ أحلامى وأعلكها
أخاف إن بحت يوماً سطوة العن

قد جردتنى يدُ الأيام من خُلُقِي
وأسلمتنى إلى الأحقاد والإحْنِ

تناثرت ذكرياتى فى الدروبِ أَسَى
مُخَئَّرًا من ربى فأسِ إلى عدنِ

ولم تزل دمدمات الحزن أغنيتنى
والياسُ مُتَكَيِّ والقهقرى سكنى

وأصبحت حانةُ الخذلانِ حاضنتى
رضعتُ واحسرتا من ثديها لَبَنى

وفى السراذيب ضَيَّعتُ الثُّقى عَبَثًا
وَبِغْتُ عِزَّةَ أبائى بلا ثمنِ

وشَوَّهَ الجبنُ تاريخى وجَرَّعْنى
كَأْسَ المهانةِ من مستنقعِ عَفْنِ

تأججتُ عرصاتُ الدارِ من كَمَدٍ
علىَّ وانتفضتُ غَضَبى لتقتلنى

سألتُ فاتنةَ الأُمجادِ في شَغَفِ
هل هَامَ في حُبِّها الأبطالُ من وطني

سألتُ أبوكَ سقاني الحُبَّ تضحيةً
وقادَ في لَجَجِ العِرفانِ لى سُفنى

أما بنوكَ فقد ضَلَّتْ قوافلُهُم
وخيَّمتْ في قُرى الموتى فلم ترنى

من جهلِهِم نصبوا أحلامَهُم وثنًا
وقدَّموا العُمَرَ قربانًا إلى الوثنِ

هدتُ عليهم لياليهم معرِبةً
وألبستُهُم ثيابَ الهَمِّ والحَزَنِ

أنا عشيقةُ مفتونٍ بحاضِرِهِ
يجوّدُ من أجلِهِ بالروحِ والبدنِ

لقلتُ بالأمسِ أعلامى هنا خفقتُ
وطوّقتُ بالسَّنى فى موكبِ حسنِ

والخيلُ تشهدُ أنني قد كتبتُ بها
فى جهةِ المجدِ تاريخاً ولم أهنِ

أزحتُ عن جنباتِ الأرضِ ظلمتها
ورحتُ أغمرها بالفضلِ والمنى

وكنْتَ نوراً لها أجلو جهالتها
فكيف تُصبحُ لى ناراً لتحرقنى

فأطلقتُ صرخةً ضجَّ الزمانُ لها
لو أنَّ أمسَكَ لى أمسٌ لَمَزَقْنى

نزعْتَ عنكَ لباسَ النورِ فى سَفهِ
وخطَّتْ ثوبَكَ من فُحْشٍ ومن دَرَنِ

ربوعُ أرضِكَ والطاعونُ يجرفُها
تذوبُ من حسرةٍ فى السَّهْلِ والحَزَنِ

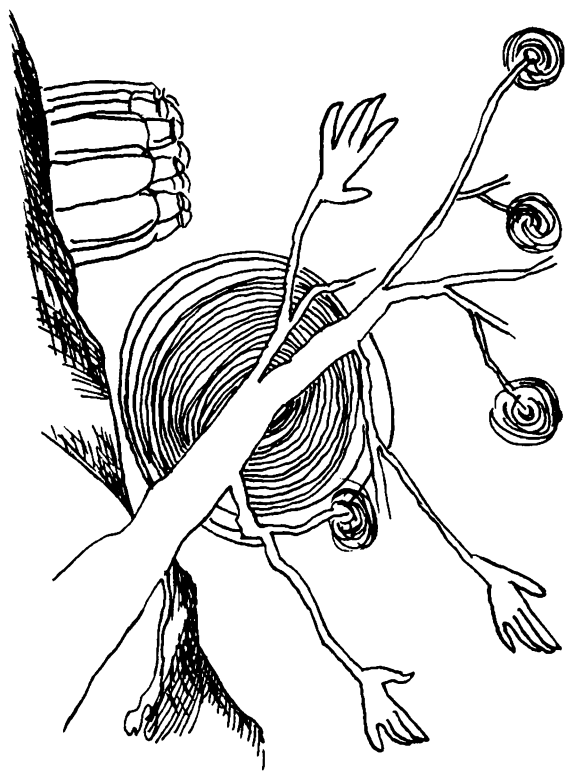
تغلغلَ الداءُ فى صدرِ الجَمَى وسَرَى
واستأصلتُ عزمَكَ الأَيَّامُ بالفتنِ

والى حناياك للآفاتِ منتجعُ
هياتِ يقتلها التطعيم بالحُقنِ

لأنتَ من أمةٍ فى الجهلِ سادرة
حَيْرَى ممزَّقةٍ تفتاتُ من شَجَنِ

مابينَ محتطبٍ فى ليلِ محنتِهِ
ونازحٍ مفلسٍ فى الدينِ والوطنِ

الرياض ١٤٠١/١١/٥



الشجار تموز في الربيع

مالأغصانك ياتاريخُ تعتلُّ أصولاً
مالها بعدَ اخضرارِ العودِ تصفرُّ ذبولا
طابت الأمس لمن حلَّ بها ظلاً ظليلاً
كانتِ البهجة للأرض وللخلدِ الدليلاً
ما لهذا الريحِ تفرها مراحاً وقفولاً
تنزعُ البسمةَ من فيها وتروها عويلاً
أترى منبعها غيض فما يروى غليلاً
واكتفت تمتصُّ مسنونَ المني قالا وقيلاً

* * *

أَمْ تُرَى الْفَلَاحُ قَدْ مَالَ إِلَى الْوَهْنِ وَأَغْفَى
أُنْجِبَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي فِي دُرُوبِ الْجَهْدِ ضَعُفَا
أَغْمَدَتْ فِي صَدْرِهِ الطَّيِّبِ بِالْأَحْقَادِ سِيفَا
ثُمَّ أَلْقَتْ بِأَمَانِيهِ إِلَى النِّسْيَانِ قَذْفَا
يَمِضُغُ الْأَيَّامَ أَحْزَانَا وَيَحْسُو الْهَمَّ صَرْفَا
غَارِقٌ فِي لُجَّةِ الْيَأْسِ يَعْيشُ الْعَمْرَ خَوْفَا
يَدْرُكُ الْأَمَالَ أَوْهَامًا وَيَجْنِي الْمَجْدَ طَيْفَا
كَيْفَ يَقْوَى عَاجِزُ يَقْتَاتُ إِجْحَافًا وَحَيْفَا

* * *

كُنْتُ أَتْلُو سُورَةَ النَّصْرِ قَرُونًا وَعَصُورًا
وَأُرَى بِسْمَةَ عِزِّي فِي جَبِينِ الْمَجْدِ نُورًا
وَأُرَى فِي قُبَّةِ الْجُوزَاءِ مِنْ أَهْلِي نُسُورًا

صنعوا الأنجمَ للعلياءِ بالعزمِ جسورا
مالنا نعلكُ بعد النصرِ جُبْنًا وقصورا
وعلى سفحٍ من الهونِ أقمنا فيه دورا
لمن أروينا بأيدينا من الحقدِ صدورا
وارتضينا القاعَ سُكْنَى والنفاياتِ قُبُورا

* * *

باجراحاً تنزفُ التاريخَ شكوى وأينا
باجراحاً بالأسى تغتالُ من أمسى الجبينا
باسماتِ الوهنِ فى جهةِ دربِ الصامدينا
باثقوبِ اليأسِ فى جدرانِ خَطوَ الطامحينا
الوَجَى مَزَقَ من أقدامِ ماضينا سنيـنا
والليالى تزرعُ الشكَّ وتَبْتَرُ اليقينـا

والأمانى لم تزل فى باطنِ الغيبِ جنينا
ولقد يُجهضُها الخلفُ كروباً وشجوناً

* * *

يا فقايقَ هُتافاتِ مريضاتِ الصّدى
تتلاشى كُلاًّ مَدَّتْ لها الريحُ اليدا
يا رُوى تشبّع من جوعٍ وتُروى من صدى
سائماتِ فى شعابِ الوهمِ ترعى شُرّدا
ضَيَّعَتْ من أمسيها النورَ وما تَدْرِى الغدا
أينَ لى فى الغابِ بالفارسِ ميمونِ النّدى
يُسْكِرُ الأيامَ إقداما ويكسوها فدا
يستعيدُ القدسَ تاريخاً ويَحْمِي المسجدا

* * *

أنت يامنْ يعزفُ الجهلُ له شَتَّى اللحون
بامريضاً يزرعُ الأحلامَ فى حقلِ الظنون
مهلِسٌ أنتَ من الإخلاصِ مُعتَلُّ اليقين
سادرُ فى الغيِّ مأسورٌ بأثوابِ المجون
باقذئى يجرُحُ بالإسفافِ أجفانَ القرون
باغريقاً فى دياجى الوهمِ والحقِّ الدفين
لا احَابِيكَ فقدْ أفلستَ من دنيا ودينِ
وتناثرتْ ضياعاً فى متاهاتِ السنين

الرياض ٥/٣/١٤٠١هـ

ونشرت بالمجله العربيه

العدد ٢ السنه الخامسه رجب ١٤٠١

صَلَاتُهُ فِي الْوَيْلِ الْفَرَجِ الرَّابِعِ

وَدَّعَتْ أُمَّتِي مِنَ الْعَمْرِ عَامًا
أُنْجِبْتُ فِيهِ ذَلَّةً وَأَنْقَسَامًا

نَالَ مِنْهَا الْخَاضُ حَتَّى تَهَاوَتْ
قُبَّةُ النُّصْرِ فِي يَدَيْهَا حَطَامًا

اثْقَلَتْهَا السَّنُونُ وَهْنًا فَرَاخَتْ
تَنْزَعُ الْجَهْدَ فِي الدَّرُوبِ انْهَزَامًا

وَدَّعَتْ عَامَهَا الْمَتَوَجَّحَ قَرْنًا
فِيهِ كَانَتْ لَغَاصِبِهَا طَعَامًا

مَزَّقُوا جَسَمَهَا وَعَاثُوا فُسَادًا
بَيْنَ أَحْشَائِهَا وَذَكُّوا الْعِظَامَا

الجموها ولم تكن قَطُّ يوماً
تعشقُ القيدَ أو تطيقُ اللجاما

وارتمتْ تلعقُ البطولةَ صبراً
والأسى يلفحُ الحنايا اضطراما

وأحاطتْ بها جحافلُ خُلف
جَرَّعَتْهَا الهوانَ عاماً فعاما

ايه ياأمتي تذكَّرتُ يوماً
كان في جهةِ الزمانِ ابتساما

كنتِ قلبَ الحياةِ ينبضُ طهرأ
كنتِ للناسِ في ذرى المجد هاما

كنتِ ياأمتي سراجاً منيراً
في سماءِ الخلودِ عزاً تسامى

يومَ سارتِ قوافلُ النصر تترى
تطلبُ المجدَ عنوةً واقتحاما

ترتدي الحزم والشهامة درعاً
للمعالي وتستطيب الحماما

يا رسولَ السلامِ إِنَّا بعصرٍ
يحبُّ الظلمَ فيه عنا السلاما

بينَ أحشائه أضعنا هُدانا
وفقدنا التقى فكنا اليتامى

لم نَكُنْ قُصَّراً ولكن قصوراً
فى خطانا أذابَ فينا الوثاما

فالخصوماتُ عابثاتٌ سكارى
قد أقامتْ على الرؤوسِ خياما

والخُطى المشرقاتُ يالنصر أمست
عن ذرى المجدِ والشموخِ صياما

والأباطيلُ مرجفاتٌ تُدَوِّى
تسحقُ الحقَّ تستبيحُ الحراما

هارة تلو غارة وضحايا
ونفوس عن الخطوب تَعَامِي

والونى باسطُ علينا ذراعيه
يُغَنِّي لَكِي نَظْلَ نِيَامَا

والقلى يشحذُ النفوسَ عقوقاً
وجحوداً وفُرقةً وانتقاماً

والصروحُ التى أضاعتْ زماناً
من لَظَى خُلِفْنَا استحالتْ ركاما

والشعاراتُ فى الممالكِ داءُ
فاتِكُ يُثَخِّنُ الشعوبَ سهاماً

هـنُ كالشاءِ إذْ تَعَهَّدَ يوماً
رعيها الذئبُ فاجتباها طعاماً

هـنُ فى ساحةِ النضالِ عُراةُ
قد كسَتْنَا القيودُ منها وساماً

ونما الرعبُ فى النفوسِ فكانتْ
عُدَّةُ الحربِ للجهادِ الكلاما

نحنُ مهدُّ الشموخِ فى الأرضِ لكنْ
ضَيَّعَ الوهنُ من يديننا الزماما

وارتضينا الخنوعَ عُشَّ هدوءٍ
وعشقنا من الحياةِ الرغاما

وزرعنا على الجمودِ خُطانا
ونحرنا على القشورِ الذماما

مجلة الفيصل العدد ٥٣
ذو القعدة ١٤٠١

رسالة .. إلى همدان الدين

ومن العزم في النفوس وخارا
وأبى القيّد بالخنوع انكسارا

لألمانيّ تعزف اليأس لحناً
والأحاسيس تلعق الصبر نارا

ها ابن أيوب جاء بعدك قوم
يزرعون الحياة ذلاًّ وعارا

يحتسون الوعود خدراً مُميتاً
يمضفون المني الكذاب انتصارا

ينسجون السنين ثوب حداد
يرتدون الجراح ليل نهارا

ما أقاموا لشرعة الله وزناً
مارعوا حرمة لها أو وقارا

بَيْنَ أَضْلَا عِهِمْ تَوَلَّدَ جِيلُ
صَابِغُ جِهَةِ الزَّمَانِ شَنَارَا

فِي مِيَاهِ الْمُحِيطِ يَفْتَسِلُ الْحِقْدُ
وَيَلْهُو إِلَى الْخَلِيجِ انْتِشَارَا

مَنْ جَلَابِيْبِهِ تَفْوُحُ الدَّنَايَا
وَعَلَى جِسْمِهِ التَّعَفُّنُ سَارَا

أَيْنَمَا حَلَّ أَوْ أَنَاخَ بِأَرْضِ
أَتْرَعَ الْكَأْسَ لِلْقُلُوبِ شَجَارَا

يَتَبَنَّنُونَهُ صَغِيرًا فَيَنْمُو
بَيْنَ أَحْضَانِ عَاشِقِيهِ صَفَارَا

* * *

يَا ابْنَ أَيُّوبَ وَالْمَطَامِعِ ظُمَايَ
تَعَصْرُ الْكُونَ نَقْمَةً وَاحْتِكَارَا

نَهَبْتُ لَوْلُوَ الشُّعُوبَ خِدَاعًا
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى بَنِيهَا الْحَارَا

هَلَمْتُ مَجْدَهَا التَّلِيدَ وَرَاحَتْ
فَوْقَ أَشْلَاءِ مَجْدِهَا تَتَبَارَى

كَلِمًا أَشْعَلْتُ بِأَرْضِ فَتِيلًا
أَجَّجَتْ قَلْبَهَا بِحَذَقِ أَوَارَا

حَمَلْتُ مِنْ صَدُورِ أَبْنَاءِ جِيلِي
لِلْأَبَاطِيلِ مَرْفَأً وَمِطَارَا

اسْكَنْتَهُمْ غِيَاهِبَ الذَّلِّ قَسْرَا
فَاسْتَطَابُوا الْحَيَاةَ فِيهَا قَرَارَا

وَمِنَ الْجَهْلِ أَرْضَعْتُهُمْ لِبَنَانًا
فَارْتَوَوْا خِسَّةً وَشَبُّوا شَرَارَا

* * *

سَابِئِ بْنِ أَيُّوبَ ضَجَّتِ الْأَرْضُ مِنَّا
جَرَّعْتُنَا مِنَ النَّدَامَةِ قَارَا

كَيْفَ تَلْهَوْنَا طَبُولُ الْأَعَادَى
وُخْطَانَا عَلَى الدَّرُوبِ حَيَارَى

فى دمانا تغلغل الداءُ يسرى
وشربنا الجحودَ منهم شعارا

سحرُتنا زخارفُ الزيف فيهم
مثلاً يسحرُ المديحُ العذارى

نامَ فينا الحماسُ وانتفضَ اليأسُ
نُلبى تَخَوُّفاً من أشارا

نحنُ فى شارعِ الحياةِ ضياعُ
نحنُ فى عالمِ الخلودِ صحارى

نحنُ أحرارُ لذةٍ ومُتاعِ
نحنُ فى حانةِ الخُمولِ سكارى

* * *

يا ابنَ أيوبَ والعقيدةُ تشكو
هجرَ أبنائها عُقُوقاً جهارا

قُطِرَتْ أرضُك الحبيبةُ ظُلماً
واستحبَّ الشُّعاةُ مِنّا القطارا

والدياناتُ في ربوعك شَتَّى
نَحَلُ ضَالَّةٌ تجوسُ الديار

لِذَ فَإِنَّا إِلَى صَلَاحٍ جَدِيدٍ
فِي زَمَانِ الْقَلَى أَشَدُّ افْتِقَارِ

جده ١٣٩٨/٧/٢٨ هـ

مطلبج .. قلّة خالدة

المقدمة

رفعت رأية الشموخ شعارا
وضادت على البطاح فخارا

قلّدتها العلى الكواكب عقداً
وأحالت لها النجوم سوارا

تلك أرض تشعّ بالنور ذكرى
تتغنّى بها الليالي ازدهارا

يوم مسّ القذى عيون حماها
أهبت صخرها وثارت شفارا

فجّرت سهلها قذائف موت
تلد الأرض حين تغضب نارا

لَكَ حِطِّينَ خَلَّدَ الْمَجْدُ مِنْهَا
لِلْبَطُولَاتِ مِنْبَرًا وَمَنَارًا

لَكَ حِطِّينَ قَاعُهُ مِنْ جَلَالِ
أَشْعَلَتْ ثَوْرَةَ الْجِهَادِ جَهَارًا

لَبَّيْتُ تَرْبَهَا الْكَرَامَةُ عِزًّا
وَرَوَى طَهْرَهَا الزَّمَانُ افْتِخَارًا

لَطَعْتُ دَابِرَ الْغَزَاةِ بِجَيْشِ
يَشْرِقُ النُّصْرُ مِنْ خَطَاةِ افْتِرَارَا

أسباب المعركة

يَوْمَ صَاحَتْ قَوَافِلُ الْحَجِّ غَوْثًا
إِنَّ أَرْنَاطَ قَدِ تَمَادَى وَجَارَا

فِي طَرِيقِ السَّلَامِ وَالْحَبِّ عَمْدًا
مِنْ ثَعَابِيْنِهِ أَقَامَ جِدَارَا

تنتشي بالشباب فتكأ وتروى
عطش الحقد من دماء العذارى

بين أنيائها أراجيح موت
نصبت لها تزج فيها الصغار

والمُسِنَّون للضياع هبات
والصبايا دُمى بأيدي السكارى

عات أرناط بالحجيج عُثُوةً
مارعى ذمة لهم أو جوارا

وتوالت مذابح البطش تُروى
لصلاح فهب غيظا وثارا

قال آليت أن يُروّض سيفي
طغمة تعشق الحياة دمارا

شَمِمِي خُوذَتِي وِدِينِي سِلَاحِي
وجوادي شكيمة لن تجارى

والإلياء والحزم قوسي
وتدّرعت بالصمود دثارا

لأعدّوا النفوس للموت عزما
وارتدوا الصبر معطفا وإزارا

مر نجوم الفدا أقيموا جسورا
ومن الشمس مركبا ومسارا

هن من أمة إذا صاح فيها
مستغيث بها ثقل العشارا

لكره الضيم أن يعشش فيها
وتصون الحمى وتحمي الذمارا

ما تمنى أطايب العمر يوماً
مسلم يأنف الحياة إسمارا

فاشرأبت إلى الشهادة شوقا
أنفس حرة وهبت نفارا

تصهرُ الوعرَ بالصمود وتمضي
للعلَى شعلَةً تخوض الغمارا

تمتطي العزمَ للكفاح غضابا
ترهبُ السهلَ خيلُها والقفارا

المعركة

ومضى الجيشُ والهتافاتُ تعلو
تحضنُ الأفقَ يمنةً ويسارا

فالتقى الهدى والضلالُ فدوتْ
صرخةُ الحق في السماء انتصارا

وأحاطتْ فيالقُ النصر بالشرِّ
وأشقتْ مروجيه تبارا

أوقدوا حولهم من النار سُوراً
فاكتووا رهبةً وذابوا حصارا

لَسِيَّاطُ الْحَرُورِ تَشْوِي الْحَنَايَا
وَجَحِيمُ الْوَعْيِ تَلَطَّى اسْتَعَارَا

حَزَمُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الْغَدْرِ لَيْلًا
فَهَوَى الْكِدُ بِالشَّمُوسِ وَخَارَا

وَنَأَى عَنْهُمْ الْخِلَاصُ فَلَاقُوا
غُصَّةَ الْمَوْتِ عَنُوءَ لَا اخْتِيَارَا

وَاسْتَوَتْ لِلْقَطَافِ مِنْهُمْ رُؤُوسُ
وَاسْتَزَادَتْ مِنَ الذَّهُولِ أَصْفَارَا

حَصَدَتْهَا سِوْفُ جَيْشٍ صَاحِ
مَثَلًا تَحْصَدُ الشَّفَارُ الثَّمَارَا

فَهَوَّوْا كَالصَّخُورِ يَجْرِفُهَا السَّيْلُ
فَتَهْوِي إِلَى الْحَضِيضِ انْخِدَارَا

وَانْتَشَى النُّصْرُ وَالْأَبَاطِيلُ وَلَّتْ
مِنْكَاتِ الْقُوَى تَذُوبُ انْسِكَارَا

مَزَّقْتُ سَجَفَهَا الْكُمَاءُ بِحَزْمٍ
لَمْ تَدْعُ فِي الدِّيارِ مِنْهَا سِتَاراً
تَرْكُتُهَا هَيَاكِلاً تَتَلَقَّى
قُبُلَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ جِمَاراً
وَأَبَاحَتْ لِحَوْقِهَا لِلْأَفْءَاعِي
حِينَ لَمْ تَرْضَها النَّسُورُ احْتِقَاراً

مابعد المعركة

ثُمَّ سَارَ الْبَغَاءُ عِلْجاً فَعِلْجاً
شَيْعاً مَلَّكَتْ عَلَيْهَا حِمَاراً
نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَأَلْفَوْا ضِلَاحاً
شَاهِرَ السِّيفِ لِلْقِصَاصِ انْتِصَاراً
فَرَأَى فِيهِمُ الْمَلِيكَ فَأَوْحَى
لِلْمِيَامِينِ قَرَّبُوهُ الْبِدَاراً

واقْتَفَى خطوَه لبرنسُ ذليلاً
ناسجاً من يديه هُوناً خماراً

طلبَ الماءَ للرجاءِ مُلِحّاً
خائفاً إرجياً يذوبُ اعتذاراً

فسقاهُ الصّدى حميماً ليبقى
صفحةً شحذُ النفوسِ اعتباراً

ورأى الموتَ جائئاً بين عينيه
وألغى الوجومُ عنه الحواراً

وتصدّى لرأسه سيفُ حر
فجفا جسمه هروباً وطاراً

وهوى جُثّةً تَمَرَّغُ في الهوى
وأدمأؤه تثيرُ انهماراً

نال عقبى الفسادِ فى الأرضِ سُحقاً
إنما يحصدُ المَسِيّ خَساراً

وتنادت ضياغمُ النصرَ بخشاً
أينَ ريمُوندُ أينَ عَنَّا توارى؟

أثرى ذابَ بين قتلاه حزنأً؟
أم تُرى ساخَ فى بطونِ الصحارى؟

قال أصحابه لقد جُنَّ خوفاً
فامتطى الجُبْنَ للنجاة فرارا

ماتَ غَصَّانَ بالمرارة قَهْراً
مَزَقَتْ روحه المأسى احتضارا

ومضى الجيشُ يغمرُ الأرضَ حُسْنى
وينيرُ الديارَ دارا فدارا

ظَهَرَ القدسَ من ذئابِ السَّجَايا
واستعادَ الحِمَى السَّليبَ اقتدارا

جده ١٣٩٨/٧/١ هـ

الطرونا

لا تقولي أين كنتَ الأُمسَ إنِّي قد أضعتُ اليومَ أُمسي
بعثُ تاريخي وأمجادي بأسواقِ المزايداتِ ببخس
وتلفتُ فما أبصرتُ في الأغلالِ عبداً غيرَ نفسي
أطلقتُ كَفِّي رصاصَ النذرِ مسموماً إلى جهةِ شمسي
لم حطمتُ قناديلي بنِ الجهلِ على صخرةِ يَأسي
وتنكرتُ لآبائي ولم أحفلُ بذبيانِ وعبس
وناثرتُ أنيناً في الفيافي بينَ سوءاتي ورجسي
ليتني ماعشتُ كيلا تجعلَ الدنيا وفاتي يومَ عرس

* * *

لا تقولي أنتَ بالعقمِ مصابٌ أنتَ مجهولُ العشيره
غارِقُ في لُجَّةِ الإخفاقِ تهوى لهفَةً حضنَ الحضيره
خضنُ الأوهامِ مسعاءَ كما يحتضنُ البحرُ الجزيره
لاتشيري غصبةَ اليأسِ بأعماقي ولا تُوري سعيره

هذه الأيام للتاريخ والعالمِ مرآةٌ كبيرة
كشفت عني قناعاتي وعَرَّتْ زيفَ أخلاقي الحقيره
صَفَعَتْ وجهي وأبقتني طعاماً للتماسيح المغيره
ماتَ في كفيّ سلاحِي وَوَهَى من رعشتي عزمُ الذخيرهِ

* * *

لا تقولي إنَّ أحفادي سيقたたون ترويعاً وقتلاً
يزرعونَ الحقلَ أحلاماً ومجنونَ الأمانِي فيه ذُلًّا
يمضغونَ العمرَ تقريعاً وأنتَ اليومَ بالتقريعِ أولى
أنتَ سفرٌ خَطُّهُ جُبْنُكَ إسفافاً وذُلُّ العيشِ أَملى
أنتَ لحنٌ سوفَ يبقى سِمَةٌ الهُونِ على الأسماعِ يُتلى
لا تقولي أيَّ شئٍ لا تزيديني على الأيامِ غِلاً
لملمي هذي الجراحاتِ فقد أشبعيني دَمًا وعدلاً
وانظريني في غدٍ أشرقُ طوفاناً وأروي الأرضَ عدلاً

الرياض ١٤٠٢/٢/٥

العرايس المفلس

طَرَقْتُ بَابَ الْهَوَى يَوْمًا وَأَجْنَحْتِي
رَقَّافَةً بِمَرِيضٍ رَقَّ مَعْنَاهُ

وَفِي الْجَوَانِحِ لِلْأَشْوَاقِ عَاصِفَةٌ
وَمُهِجَتِي مَوْقِدٌ تَلْظِي بِهَا الْآهُ

وَفِي جَفَوْنِي سَطَوْرٌ لِلْجَوَى كُتِبَتْ
بِهَا قِصَايِدُ عَنْ قَيْسٍ وَنِيْلَاهُ

طَرَقْتُ بَابَ الْهَوَى وَالْحُبُّ يَحْضُنُنِي
وَالْوَجْدُ يَسْكُبُ فِي قَلْبِي حِمَاةَ

فَأَقْبَلْتُ فِي رِداءِ الْحَسَنِ فَاتِنَةٌ
قَدْ أَبْصَرَ الْقَلْبُ فِيهَا مَا تَمَنَّاهُ

قَالَتْ أَنْتَ قَرَعْتَ الْبَابَ؟ قُلْتُ نَعَمْ
قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ؟ لَأَجْهَدُ وَلَا جَاهُ

مَشَّرْدُ بَيْنَ أَذْغَالٍ وَأَقْبِيَةِ
مُضَلِّلٌ يَتَغَدَّى مِنْ خَطَايَاهِ

وَمُوثِقٌ بِقَيْدٍ مِنْ وَسَاوِسِهِ
نَشِيدُهُ الْآهَ وَالْتِهِيدُ نَجْوَاهِ

قَدْ أَتَلَمْتُ عَزْمَهُ الْأَحْدَاثُ وَانْجَرَحْتُ
مِنْ الْخُطَى فِي دُرُوبِ الْحَزَى رَجَلَاهِ

فَقُلْتُ جِئْتُ بِشَعْرِ لَوْ شَدَوْتَ بِهِ
لَصَفَّقَ الدَّهْرُ مِنْ بَشَرٍ وَغَنَّا

صَدُورُهُ بِالسَّيِّئِ الرُّوحِيِّ مَشْرِقُهُ
وَيَنْشُرُ السَّحْرَ فِي الْأَعْجَازِ رِيَّاهِ

عَصَرْتُ فِيهِ أَحَاسِيْسِي وَعَاطَفْتِي
وَرَحْتُ أَسْقِيهِ أَشْوَاقِي وَأَرْعَاهِ

فَغَمِغَمْتُ ثُمَّ وَلَّيْتُ وَهِيَ غَاضِبَةٌ
وَقَدْ أَثَارَ الْأَسَى قَوْلِي وَأَذْكَاهِ

والسخطُ يُفرغُ في فيها عصارتهُ
وتصبغُ الوجهَ بالأحزانِ كفاه

لقلتُ لاتغضبي عودي فإنَّ لنا
مع الصراحةِ عهداً ما نسيناه

لأقبلتُ وسياطُ اليأسِ تلسعُها
وخطوها تنخرُ الشكوى حناياه

قالتِ بضاعتك المزجاءُ كاسدةُ
وضاعَ شعركُ إن لم يرعهُ الله

لن يُلئِمَ الشعرُ أقواماً ممزقةً
ولن يُعيدَ لنا عزّاً فقدناه

حُميَ الشعاراتِ ما أبقتُ لنا هدفاً
وجرَّحَ الوهنُ مسعانا وأدماه

جهودُنا بيدِ الخذلانِ داميةُ
وموطننا برخيصِ القولِ بعناه

الحُبُّ شِيعَتِ الدُّنْيَا جَنَازَتَهُ
بِالْأَمْسِ فِي غَابَةِ الْفَوْضَى دَفَنَاهُ

وَالْحَقُّ كَانَ لَنَا جَاراً وَحِينَ بَغَى
غَوَاؤُنَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ رُؤْيَاهُ

وَالسَّلْمُ أَغْنِيَهُ يَشْدُو بِهَا طَرِباً
كَلْبٌ يَصِيدُ بِهَا فِي الْأَرْضِ مَرْمَاهُ

وَالْعَدْلُ أَصْبَحَ مَشْنُوقاً عَلَى عَمْدٍ
مِنَ الضَّلَالِ يَعِيدُ الْكُؤُ ذِكْرَاهُ

فَارْحَلْ وَدَعْنَا ضَحَايَا فِرْقَةٍ وَهَوًى
فَالشَّرُّ يَعْبَثُ فِينَا فَاغِرَّافَاهُ

فَقُلْتُ أَنْكَاتِ جُرْحِ الْهُونِ فِي زَمَنِ
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَا قَدْ سَلَوْنَاهُ

فَالآنَ أَسْلَمْتُ مَا أَبْقَيْتُ مِنْ حَلِمٍ
فَالنَّفْسُ تَرْفُضُ تَقْرِيعِي وَتَأْبَاهُ

فَنَجَّتْ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِي مَلْءُ مَلْءُ
أَوَّاهُ مَنْ زَمَنِ الْخِذْلَانِ أَوَّاهُ

وَجَدْتُ أُمَّتِي مَأْثُورَ صَرْحَتِهَا
رَبَّاهُ أَصْلَحُ سِرَاةِ الْقَوْمِ رَبَّاهُ

الرياض ١٠/٣/١٤٠٢ هـ

بين الأرض واليوم والقر

سألتني قلعة التاريخ عن شمس غدي
وعن الحاضر والماضي الكريم المحتد

عن مصابحي التي بالأمس طافت بالسنى
كحلت أعين وجه الأرض سحراً من يدي

عن جماهيري التي في خطوها كم أطربت
بهتاف النصر والعزة قلب المسجد

عن جياذ بمدايد الفخر منها نقشت
صفحة تشرق نوراً في جبين الفرقد

قلت أمسي لم يزل في الأرض ينبوع الهدى
سلسلاً ينساب طهراً في حنايا المهتدى

ورؤى الحاضر غرثى في جلابيب أسى
بين أشباح من العيش المهين المجهد

وغدي غيبٌ ولكني أرى مصباحه
شاحبَ النظرة مشروخاً بكف المعتدي
قالت القلعةُ في صدرى عن الماضى سطور
كنتُ أتلوها ومازلتُ على سمع العصور

نقشتُها أمةٌ تعشقُ ساحاتِ الوغى
كلما حَرَّكها الشوقُ إلى النصرِ تثور

أمةٌ أشرقت الدنيا بها وازدهرتُ
وتهادتُ حولها الرأياتُ نوراً فوق نور

أينعتُ فى كفها الأيامُ تقوى وهدى
فارتوتُ منها نفوسُ ظامئات وصدور

قلتُ إنى شبلها يحملُ كفى مشعلاً
وبكفٍ أزرعُ البسمة فى ثغرِ الصخور

سوف أمضى أشعلُ العمرَ كفاحاً شمماً
ثابتَ الخطوة فى دربي وثابَ الشعور

* * *

قالت القلعةُ في حاضركَ اليومَ قَضَايا
أنتَ قد سَطَّرَتهَا في جبهةِ العُردنَايا

قد تنكبتَ دورباً بَعُدْتَ سُقَّتْهَا
واتخذتَ الجبنَ والدَّلَّ إلى السلمِ مطَايا
قلتُ ياتاريخُ قد كَانَ هنا للعدلِ بيتُ
ولقد كَانَ لهذا العدلِ في البيتِ صَبَايا

كيفَ أُمسينَ طعاماً بينَ أنيابِ الظَّوْيا
كيفَ أُمسينَ بأيدي الظلمِ والقهرِ سَبَايا

كيفَ يلبسُنَ بلا ذنبِ ثياباً خلقت
قال بل أَضْبَحْنَ يرقصنَ على الشَّطِّ عرايا
قلتُ ياتاريخُ إني قد رَضَعْتُ اليومَ ثَأْرِي
سوفَ أَهْدِي المجدَ ثوباً من شرايين الضحَايا

وأُغْنِي لبلادي كلمات من دمي
وصداها بينَ أعدائي أعاصيرُ مَنَايا

* * *

قال لى التاريخ عن مستقبلى لست بواثق
نصرک المنشود مصلوب بأعواد المشانق

باسطاً كَفِّيه يرجو. فاغراً فاهُ ينادى
أين عمرو؟ أين عَمَّارُ وسعدُ؟ أين طارق؟

أين عشاقُ المنايا؟ أين منى أمه
نَسَجَتْ للمجد فى وثبتها خُضِرَ البيارق

قلتُ نارُ الشوقِ للعلياءِ تغلى فى دمائى
إننى صب كأهلى تأثر الإصرارِ عاشق

قاذفاتى لم تَعُدْ كالأمس أقوالُ تُدَوِّى
قاذفاتى حُمَمُ تشرحُ قولى وصواعق

سوف أبنى من شبابى للعلی مركبةً
وسأبنى فى حنايا الأفق بالعزمِ الخنادق

وسأروى الأرضَ حتّى تَلِدَ الأرضُ الأمانى
ويُغْنِى النصرُ للتاريخ هذا الجيلُ صادق

الرياض ١٥/٥/١٤٠١هـ

زوالج السَّوْطِ

غَرِقْتُ أَسَى فِي حِمَاةِ الإِذْلَالِ
شَمْسُ الْعَصُورِ كَرِمَةُ الْأَجْيَالِ

بِيعْتُ بِأَسْوَاقِ النِّخَاسَةِ مِثْلَمَا
بِيعَ الرَّقِيقُ بِأَرْذَلِ الْأُمُوالِ

زُفِّتُ إِلَى الْجَلَادِ قَاتِلِ أَخْتِهَا
وَعَفَافُهَا مُدْمَى مِنَ الْأُنْذَالِ

زُفِّتُ وَسَوْطُ الْهُونِ يَفْرِي عَزَّهَا
وَرِغَابُهَا مَوْثُوقَةُ الْأَغْلَالِ

وَتَرَاقَصَ الْعُدَّالُ لَيْلَةَ عَرَسِهَا
طَرِباً لَذَّةِ رَبَّةِ الْإِجْلَالِ

حَرَقُوا كِرَامَتَهَا بِنَارِ حَقُودِهِمْ
وَمَشَوْا عَلَيْهَا مَشْيَةَ الْمُخْتَالِ

وعلى الرصيف تَشَنَّجَتْ أخواتها
مشلولة الحركات والأقوال

مرخائها الصماء ميتة الصدى
وجهادهن ممزق الأوصال

وعلى طريق النصر يلهث خطوها
يَجْتَرُّ من وهي ومن إعلال

لقات من خُمط الحياة وترتوى
من قيئها وتتيه بالأسمال

لَسَمَتْ جُذَى البغضاء فيما بينها
كتقاسم الأبطال للأنفال

هذى تَصُصُّ لأختها من دلوها
صاعاً وتلك تزيد في المكيال

وإذا تَعَفَّنَتْ القلوبُ بدائها
لم يشفها التلقيح بالأمصال

يَا لِّلصَّغَارِ تَشْعَلِبْتُ أَشْدُّ الشَّرِّ
فَسَطَا الذَّنَابُ عَلَى حِمَى الرِّبَالِ

سَفَهَا تَمَرَّغٌ فِي الْهَوَانِ وَلِيُّهَا
فَافْتَرَّ ثَغْرُ عَرِيْسِهَا مُحْتَالِ

نَسَجَ الْعِدَاةُ مِنَ السَّرَابِ لَهُ الْمَنَى
جَذَابَةَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

وَبَنَوْا مِنَ الْأَوْهَامِ تَمَثَالاً لَهُ
فَانْكَبَّ يَلْتَمُّ هَامَةً التَّمَثَالِ

مَسَحُوا بِجَهْتِهِ صَدِيدَ جُرُوحِهِمْ
وَرَمَوْهُ يَغْرَقُ فِي دُجَى الْإِهْمَالِ

تَرَكَوْا لَهُ أَحْلَامَهُ مَخْنُوقَةً
مَصْلُوبَةً فِي سَاحَةِ الْأَطْلَالِ

أَيْنَ الْأُولَى ارْتَشَفُوا سُلَاقَةَ خَصْبِهَا
ضَنُّوْا عَلَيْهَا سَاعَةَ الْإِمْحَالِ

كَمْ أَثْلَجَتْ صَدْرًا بِبَرٍّ يَمِينُهَا
كَمْ أَنْقَذَتْ حَيْرَانَ فِي الْأَدْغَالِ

شُغِفَتْ بِتِيْجَانِ الْعُلَى وَعِدَاتُهَا
قَنِعَتْ بِمَا غَنِمَتْ مِنَ الْأَذْيَالِ

بِالْأَمْسِ كَانَتْ مَشْعَلًا تَرْنُو لَهُ
كُلُّ الْعَيُونِ وَمَرْبَعِ الْأَبْطَالِ

كَمْ قَبَّلَتْ أَقْدَامَهَا صَيْدُ الْوَعَى
وَرَوَّاهُ صَدَى مِنْ نَبْعِهَا السَّلْسَالِ

وَفَدُوا إِلَيْهَا مَهْطَعِيْ أَعْنَاقِهِمْ
ذُلًّا تُكَبِّلُهُمْ يَدُ الْإِفْضَالِ

إِنْ أَوْ مَاتَ خَرُّوا جُثِيًّا مِثْلَهَا
تَجَثَّوُ الْقَلَاعُ الشَّمُّ بِالزَّلْزَالِ

يَاصَابِغًا وَجْهَ الْبَطُولَةِ عَامِدًا
بِالْعَارِ وَالتَّارِيخِ بِالْأَوْحَالِ

مَاأَنْتَ إِلَّا صُورَةٌ قَبَحَتْ رُؤْيَى
بَعُدَتْ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ

نَصَبَتْكَ أَعْمَدُ الْخِيَانَةِ لَوْحَةً
لِتَدُقَّ هَامَكَ لَعْنَةُ الْأَجْيَالِ

الرياض ٢٥/٤/١٣٩٩ هـ

جروح في جبين المجتمع



والفصح القمر

كنتُ من نورِكَ أَسْتُوحي هُنائي يا قمر
وأرى الأحلامَ في وجهِكَ عذراءَ الصور
وأناجيكِ وأستعذبُ بالنجوى السهر
كنتَ في دربي ابتساماتِ إذا الليلُ اكفهر
كنتَ ينبوعاً من الفتنةِ يسري بقدر
كنتَ شلالَ ضياءٍ ساحراً يجلو النظر
هیرَ آنی اليومَ قالَ لكِ يا صنوَ الحجر
بعدَ أن داستَ على وجهِكَ أقدامُ البشر

* * *

قال لي قلبي وقد أشجأه في الحب اعترافي
أنتَ أضنيتَ سويدائي ولم ترحمَ شغافِي
أنتَ قد أسقيتني بالجهلِ نخبَ الإنحرافِ
أنتَ كالطائرِ لكنْ كنتَ منزوعَ الخوافِ
مالأشعاركَ جفَّتْ في مآقيها القوافي

شاخَتِ الأَحْرَفُ فيها من تباريح التجافى
إنَّ للحب سراديبَ وفى الحبِّ فيافى
إنَّ يزرها ذو عفافٍ عادَ من غير عفاف

* * *

قلتُ لا أنكرُ أني كنتُ معتلَّ البصيره
كنتُ أحسو لَذَّةَ الوهمِ وأستافُ عبيره
كنتُ أخشى رَعشَةَ الصبحِ وأحضانَ الظهيره
كنتُ أهوى الليلَ والنفسُ لما تهوى أسيره
فيه أغفو بينَ طياتِ من الحلمِ وثيره
تغزلُ الأنجمُ للأرضِ بهِ أحلى ضفيره
كل ليلٍ هي فى عريسِ لها ألفُ مسيره
وأنا فى بحرِها الزاخرِ بالنورِ جزيره

* * *

كنتُ أعمى الحسَّ مشغوفاً بِلذاتِ السكونِ
أتحاشى الشمسَ كيلا تبصرَ الفُحشَ عيوني
أعشقُ الدُّجَنَةَ ألقى فى حواشيها شجونى

وزهورُ الليلِ تختالُ بأثوابِ الفتون
تحضنُ الوديانَ بالنورِ وتلهو في الحزون
وحبيبي بينَها يرقصُ مفترَّ الجبين
وأنا أسبحُ من جهلي في بحرِ الظنون
تائها أستمريُّ البهجة من روضِ المجون

* * *

كنتُ مغروراً وكم يغترُّ بالزيف أناسُ
كنتُ لا أدركُ أنَّ القبحَ يُخفيه اللباسُ
كنتُ كالطفلٍ بما يعشقُ من هوى يُساس
ليسَ في نفسي مما قد أُعانيه احتراس
حينَ يطفئُ الجهلُ يقاتُ من الوهمِ الحواس
أشئُ شئٍ يبتغي المرءُ ودنياهُ اختلاس
والمُنَى في عمره بالزيف تصفو وثُقباس
عالمُ بالشرِّ موبوءٌ له فينا غراس

* * *

ليلةَ الأمسِ رعاكِ اللهُ يا ليلةَ أمسِ
فيكِ أترعتُ من الفتنةِ والإلهامِ كأسِ

فيكِ أبحرْتُ بوجداني على زورقِ أنسى
فيكِ أنشدتُ لمن أهوى تناهيدي وهمسى
فيكِ ألَّفتُ لعشاق الهوى ديوانَ عرسي
من شراييني يراعى ومن الأيامِ طرسي
والى النسيانِ ألقىتُ بأحزاني وبأسى
لأبالي اليومَ إنْ متُّ فقد أرويتُ نفسي

جده ١٣٩٩/١٠/٨ هـ

ونشرت بجريدة المدينة بالعدد ٥١٦٤

تاريخ ٢ جمادى الأولى ١٤٠١

سَمَاعٌ بِخَنَفَةِ اللَّيْلِ

لَا تَسْأَلْنِي مَنْ أَنْتَ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَنْ أَكُونُ
أَنْسَتَنِي الْأَحْدَاثُ أَوْصَافِي وَضَيَّعَنِي السَّنُونُ
وَتَبَلَّدَتْ فِي الدَّرْبِ أَقْدَامِي وَشَاكَتْهَا الْعَيُونُ
وَتَشَنَّجَتْ فِي الثَّغْرِ أَغْنِيَتِي وَرَوَّعَهَا السَّكُونُ
وَأَسْوَدَّ إِحْسَاسِي وَعَاطَفْتِي تَمَرَّغٌ فِي الشَّجُونِ
وَأَزَوَّرَ قَلْبِي عَنْ مُأْنَسْتِي وَكَانَ بَيْنَ الْحَنُونِ
وَمَشَاعِرِي تَكْلَى بِأَعْمَاقِي تُهْدِئُهَا الظُّنُونُ
وَأَصَابِعُ الْأَيَّامِ تَنْسُجُ لِي جَلَابِيبَ الْمَنُونِ
وَمَطَامِحِي مَشْنُوقَةُ النُّظُرَاتِ دَامِيَةُ الْجَفُونِ
فَأَنَا السَّفِيرُ بَلَا وَنَى بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَالسَّجُونِ

* * *

قَالَتْ رِيَاضُ هَذِهِ الدُّنْيَا تَضَوُّعٌ وَتَبَسُّمُ
الشَّمْسِ طُلُعَتُهَا وَرَقْرَاقُ النَّسِيمِ هَا فَمُ
وَالصَّبْحُ يَنْبُوعُ بِالْحَنَانِ الرِّضَى يَتَرَنَّمُ

والليلُّ واحةٌ راحةٌ فيها المشاعرُ تحلُمُ
فأجبتُها هذا حديثٌ بالخيالِ منمنمُ
الأرضُ تنُورُ بمحمومِ المطامعِ مضرَمُ
والشرُّ ريحُ عاصفٍ بين الدروبِ يدمدمُ
وأنا على كف البسيطةِ آلةٌ تتحطمُ
وحياتنا غابُ يُراقُ على جوانبه الدَّمُ
وحلاوةُ الأحلامِ فى كأسِ الحقيقةِ علقمُ

* * *

قالتُ تَبَسَّمُ فالغدُ الآتي سيزهرُ بالأملِ
قلتُ اصمتي فالموْتُ يَكُنُ بينَ أجنحةِ العللِ
لاتنبشي عمراً دفنتُ به أناشيدَ الغزلِ
إني هُنا هَـدَفٌ تمزقُهُ الليالي بالأسلِ
من يحجبُ الأقدارَ عني أو يُطيلُ لي الأجلُ؟
ساعاتُ يومي مثلُ أمسي بالمرارة لم تَزَلْ
فالداءُ يُنهشُني بأظفَرِهِ ويخنقُني الليلُ
وأنا حبيسٌ بينَ أشراكِ الندامةِ والوجلِ
وعواطفِي صرعى وإحساسي يذوبُ من الخجلِ

وَكُئُوسُ أَيَامِي مُعْتَقَةُ الْأَسَى مِنْذُ الْأَزَلِ

* * *

أَنَا تَائِهٌ فِي الْبَيْدِ تُمَطِّرُنِي السَّمَاءُ بُقَرَهَا
وَالْأَرْضُ تَقْلِينِي فَتَصْهَرُنِي بِلَافِحِ حَرِّهَا
وَالرِّيحُ تَصْفَعُنِي إِذَا غَضِبَتْ بِلَاعِجِ جَمْرِهَا
وَلَقَدْ كَرِهْتُ حَدِيقَتِي وَسَلَوْتُ بِاسِمَ سَحَرِهَا
وَتَرَكْتُهَا لَمَّا تَكَاثَرَتِ الصَّلَالُ بِصَدْرِهَا
وَالذُّئْبُ فِي جَنْبَاتِهَا يَلْهُو بِعَاطِرِ زَهْرِهَا
أَنَا مَا فَتِنْتُ سَجِينَ أَوْهَامِي الْغَرِيقَ بِأَسْرِهَا
أَنْسَى بِهَا عُصَصَ الْحَيَاةِ وَأَسْتَكِنُ بِجَجْرِهَا
أَحْبَبْتُهَا لَمَّا رَمَتْنِي الْحَادِثَاتُ بِشَرِّهَا
وَيَضُمُّنِي فَرَجِي إِذَا رَقَصَتْ مُنَايَ بِشَفْرِهَا

* * *

قَالَتْ أَلَا تَنْفَكُ تَقْبَعُ بَيْنَ أَحْرَاشِ الضِّيَاغِ
تَمْضِي لِيَا لَيْكَ الْحَسَانُ وَأَنْتَ تَجْهَمُ غَيْرُ وَاغِ
قُلْتُ الْحَدِيثُ عَنِ السَّعَادَةِ فِي دَجَى الظُّلَمِ ابْتِدَاعِ

فالناسُ من حولي وإن تَخِمْتُ بطونهمو جِيع
صَبَبُوا عن الإِخْلَاصِ واعتنقوا التملُّق والخداع
وأنا وأنتِ ضحيتانِ على شَفَا جُرْفِ الصِراعِ
خطواتُنا شكوى وبسْمَتُنا من الحزنِ التِياعِ
وجهودُنا في غابَةِ الحرمانِ تَأْكُلُها السباعِ
وسفِينُنا غرقى محطمة السقائف والقلاعِ
وزمانُنا ليلٌ يَضِلُّ طَريقُهُ فيهِ الشعاعِ

* * *

بالأمس قال الأهلُ إِنَّكَ من مواليدِ الخريفِ
وضَعْتُكَ أُمَّكَ وهي شاخصَةٌ إلى قطعِ الرغيفِ
وضَعْتُكَ في زمنٍ يموتُ به الكرامُ على الرصيفِ
وضَعْتُكَ والدنيا تئنُّ بقبضةِ الشبحِ الخفيفِ
وضَعْتُكَ والإعصارُ يهدمُ قُبَّةَ القصرِ المنيفِ
والموتُ يحضُّنها ويمحقُ ظلَّها الحاني الوريثِ
والحربُ تركضُ ها هنا وهناك تلتهمُ الضعيفِ
والمجرمُ العاتي بقانونِ الغزاةِ هو الشريفِ
لا تسألي فلقد سكَّتْ وليسَ عندي ما أضيفِ

ولقد نسيْتُ تليدَ أحلامي وأحرقتُ الطريف

* * *

لا تعجبي أبداً إذا ماماتَ في صمتي الجواب
ماعدتُ أدركُ في دُجَى الأوهامِ منتجعَ الصواب
إني نقشتُ على الجليدِ رسومَ أحلامي العذاب
وكتبتُ كُلَّ قصائدي شَجَناً على صدرِ الضباب
وملأتُ من جهلي دنانَ الحُبِّ من نبيعِ السراب
وحثتُ في شغفٍ عن اسمي في سجلاتِ الشباب
فوجدتُهُ شِلْواً تناوشُهُ الخناجرُ والحراب
وحروفُهُ تدمي وفوقَ نقاطِهِ شَفَقُ اكتئاب
أنا ماكرهتُ العيشَ لكني سئمتُ الإغتراب
وأبيتُ أن أبقى طعاماً للصَّلالِ وللذئاب

الرياض ١٤٠١/١/٢٨

زوجه منى والوفاء

أقبلت تقطرُ طفلاً بيدٍ
ويَدُ تحضن طفلاً يرضعُ

وأحالت فمَّها نافورةً
ترسلُ الشتمَ وحيناً تسجعُ

وانبرتُ تتلو بياناً ثائراً

أيها الناسُ اسمعوا مني وعُجوا

أغرقَ اليأسُ بقلبي نابَه
والأسى من أمنيّاتي يرتعُ

كلما أغمضتُ جفني كي أرى
سعدَ أيامي جفاني المضجعُ

المنى غيضتُ بأعماقِ الضنى
ورؤى الأحلامِ بيدُ بلقع

بن كَيٍّ وغَسِيلٍ أَقْفَرْتِ
جَنَّةُ الْحَسَنِ وَجَقَّ الْمَنْبَعُ
وَبُحْمَى الطَّبِيخِ مَنِ سُفِحَتْ
مَنْ شَرَّيْنِي هَوَاناً أَدْمَعُ

* * *

قُلْتُ أُمِّي لَمْ تَعِشْ إِلَّا هُنَا
أُنْجِبْتُ عَشْرَ بَنَاتٍ وَأَنَا

تَصْبِغُ الْمَكْنَسَ مِنْ رَاحَتِهَا
لَمْ تَقُلْ أَفٍّ وَلَمْ تَشْكُ الْوَنَى

تَمْلَأُ الدَّارَ أَزَاهِيَرَرْضَى
يَحْضُنُ النَّسْرَيْنُ مِنْهَا السَّوْسَنَا

نَحْتَسِي الرَّاحَةَ مِنْ بَسْمَتِهَا
وَمِنْ الْعَيْنَيْنِ نَصْطَاذُ الْمَنَى

مَاطَرَقْنَا بَابَ كَوَّاءٍ وَلَا
عَجَنَ الْخَبَازُ يَوْمَا عِشْنَا

بأيديها نصعت أثوابنا
وجلت بالنصح حُسناً خلقنا

تمرُّح الأفراح في أكنافنا
فهِيَ في الدارِ لنا نبغُ السنى

هي أسقتنا العلى تضحيةً
وأنارت بهداها درَبنا

* * *

قالت الأمس عهدٌ مظلمة
عاشت الحرَّة فيها كالأمه

كتب التاريخ عن سيرتها
بيد تنزف حزننا ملحمه

يصرخ البؤس على جبهتها
وعلى فيها من الذلِّ سِمه

تلثم الصبر بكفِّي زوجها
وترى البسمة منه المكرمه

وهي في عينيه أنثى خلقت
ثم سيقت قدراً كي تخدمه

ليس في العُرف من الحُسنى لها
منزلٌ قَطْ ولا قولٌ لِمَه

فلياليها جلابيبُ أسيّ
وخيوطُ الفجرِ أمشاطُ حُمَه

تعصرُ الأيامُ صمتاً قاتلاً
تمضغُ القهرَ له مستسلمه

* * *

قلتُ أنثى الأُمس روضٌ من حنانُ
ماؤها ينسابُ من نبع الأمان

وظلائُ من تُقيّ وارفةُ
ورياحينُ وأزهارُ حسان

هي للفتنةِ قلبُ نابضُ
وهي للفرحةِ في البيتِ لسان

أَيُّهَا يَمُمْتُ أَلْفِيْتُ الْمَنَى
رَاقِصَاتٍ بِأَسْمَاتٍ فِي افْتَتَانِ

جَعَلَ الدِّينُ لَهَا أَرْوَاحَنَا
حَرَساً وَالْحُبُّ أَسْمَى صَوْلَجَانِ

أَيُّ جَيْلٍ أَنْتِ تَزْهَيْنَ بِهِ
خَضَّبَتْ سَوَاءَتْهُ وَجْهَ الزَّمَانِ

هَذِهِ تَجْعَلُ مِنْ أَظْفَرِهَا
مُخْلِباً يَنْهَشُ وَالْقَوْلُ السَّنَانِ

وَسُلَيْمَى مِثْلُ هِنْدٍ وَهُدًى
زُقُرُ أَرْخَيْنَ لِلْبَذْخِ الْعَنَانِ

* * *

قَالَتِ الْعِلْمُ لَنَا أَضْحَى وَجَا
وَسِرَاجُ مَا حَقُّ رَوْحِ الدَّجَى

وَسِلَاحُ نَقْهَرُ الصَّعْبِ بِهِ
فِي خُطَى النِّصْرِ إِذَا الظُّلَمُ سَجَى

إن تكن أمك جهلاً سلكت
طاعة الزوج بذل منهجا

وارتضت قيد التأسى حليةً
وامتطت في العيش نهجا أعوجا
فأنا بالعلم أقتادُ المنى
وأبين الحقَّ صباحاً أبلجا

ماجنيتُ العلمَ كي أشقى بهِ
لأولن أُسقى بهِ كأسَ الشجا

أحضر الخادمَ حقق رغبتى
فكلانا ربُّ علمٍ وحجى
وادراً الإجحاف بالحُسنى فما
أبلغ القلبَ إذا القلب هجا

* * *

قلتُ للخادم في البيت سُروزُ
فسلي عن دائها أهلَ الدثور

نَقَّبِي - إن شئت - تاريخ الوري
واقرئي العبرة من صدر العصور

كم جنت خادمة من سوءة
جعلت للآه وقدًا في الصدور

نحنُ كالأطفال في أحلامنا
صيد أوهام وعشاق قشور

نحنُ بالمالِ غدونا خدماً
وغدا الأسياد أربابُ الأجور

نعصرُ العمرَ لكي نحظى به
وهو من جهدنا شادوا القصور

بئسما علم تسلحت به
إن تكن سيماؤه حبّ الظهور

يستحمُّ الكبرُ في أعماقه
وعلى شطآنه يلهو الغرور

* * *

بالت العلم تَوَلَّى صَقْلَهَا
وتَبَنَّاها فَرَزَكِي عَقْلَهَا

ابصرتُ في جهلٍ من تخدمه
مرتعاً خصباً فساقَتْ خيلها

صنعت من ضعفيها أسطورةً
ورَوَتْ بالطيباتِ غلَّها

ليسَ من ذنبٍ على خادمةٍ
عَظُرَتْ بالتيهٍ يوما ذيلها

جعلت سيِّدها عبداً لها
مهطعَ الجبهةِ يرجو فضلها

رُبَّ نفسٍ أغرقَتْها حُبُّها
وتَوَلَّى الجهلُ عمداً قتلها

غيرَ أني سوفَ أحصي خطوها
إن أتتني وسأقفو ظلها

لن تراها فى رحابى تنتشى
تحتسى اللهو وتسلو شغلها

* * *

قلتُ قد جانبَ دربَ الصالحين
وتَنكَّبتُ طريقَ التائِهين

أنا لا أخشى الهوى يعصفُ بي
أنا أخشى الداءَ يَغْتالُ البنين

إن تَفَشَّى الشرُّ فى أكنافِنَا
سنعيشُ العمرَ نَجْتَرُ الأنينَ

تصدأُ البسمَةُ من أحزاننا
وموجُ اليأسِ منا فى الجبين

وصدى آهاتِنَا تسرى لظى
تعزفُ اللوعةُ فى سمعِ السنين

فإذا أحضرتُ يوماً خادماً
يأتري فى البيتِ ماذا تصنعين

اللوكين الليالي عَبَثاً
وضُحَى الأيامِ نوماً تطحنين؟

لأغمضي عينيكِ عن نبع الهوى
وانزعني عنكِ ثيابَ المترفين

* * *

لألت الحسرةُ تفتالُ شعوري
ويَدُ الإجحافِ تجتثُ جذوري

أنت ما أنصفتني في محنِّي
وتطاوَلتَ على حسني ونوري

وتنكرتَ لأيامي التي
عشتها تنهلُ من نبع سروري

أتناسيتَ بأنِّي جَنَّةُ
لم تزلْ تنشقُ أطيابَ زهوري

قلتُ لن أنسى حياتي أبداً
كيف أنسى نسمةَ الحب بدوري

لَكَ عَمْرِي صَفْثُهُ أَغْنِيَهُ
وَوَلَوْعاً بِكَ فَتَتَّ صَخُورَهُ

وَمَلَأْتُ الْأَفْقَ شِدْوَاً رَاقِصاً
غَيْرَ أَنَّى فِي الْهَوَى جُدُّ غَيْرِ

لَسْتُ أَرْضَى الدَّاءَ يَسْرِي فِي دَمِي
أَوْ يَمْسُ السُّوءُ جَنَاتِ قُصُورِي

الرياض ١٤٠٠/١/٢٠ هـ

نشرت بالمجله العربيه العدد ١٢ السنه الرابعه

جمادى الأولى ١٤٠١ هـ

عقود ولسا بى

الْت والغِيْظُ يَصْفَعُ وَجْنَتِهَا
وَيَلْهَبُ جَمْرَهُ فِى مَقْلَتِهَا

وَالْعَجْزُ بَيْنَ فَكَّيْهَا سِيبَابِى
وَتَنْفَخُ بِالتَّنْهَدِ مَنْخَرِهَا

لَشَّمْرَةٍ بِنَارِ الْحَمَقِ تَغْلِي
تُلَوِّحُ بِالْهَجُومِ بِسَاعِدِهَا

لَأَعْلَيْتُ الْمَسَانِدَ لِي سِيَاجاً
مَخَافَةَ أَنْ أَذُوبَ بِنَظَرِهَا

وَقُلْتُ مَعَاتِباً كُفِّى فَهَبَّتْ
لَتَرْسَمَ فَوْقَ ظَهْرِى رَاحَتِهَا

وَقَالَتْ جَارَتِى بِالْحَفْلِ تَاهَتْ
بِأَسُورَةِ نُزَيِّنٍ مَعْصَمِهَا

وفي الأذنين من ذهبٍ ودُرٍّ
تضيُّ ثريتانِ بعارضيهما

وبينَ النحر والنهدين تلهو
عقودُ أسكرتُ نظري إليها

لها حجلٌ إذا سارت تَغْنَى .
وتاجُ حاضنٍ لضفيرتها

ألم يكُ زوجها بالأمس يشكو
وتعصره الديون بقبضتها

فكيفَ له تبسمت الأمانى
فهبَّ هوىً وقبَّل مبسمها

وأنتَ تطوفُ فى صحراءِ فقرٍ
وتلتمسُ السعادة فى يديها

لحاكِ الله عِثَّتْ بأمنيّاتي
صبغتُ بلونِ بوّسك شاطئها

ولفرت بزوجةٍ كملتُ جالاً
خدعتُ بسحرِ قولك والديها

لفذَّيها بفاكهةِ الأمالي
وُظِرُّ بالآغاثي مسمعيها

وبالعقدِ الفريدِ غنمتُ يوماً
فجئتُ به لتنثرهُ عليها

ولفُح الطيبِ همتَ به ولوعاً
فرحتُ تبثُّهُ في غرفتيها

ولفَى تاجِ العروسِ وجدتُ غنماً
فطرتُ بهٍ لتهديه إليها

ملأتُ خزانتي كتباً عتاقاً
أقضتُ بالتزاحمِ جانبيها

وتسخرُ من تكافئنا حقوقاً
وعنوانُ الفتاةِ بأصغرها

فقلتُ لها لسانُ البنتِ أفعى
وأما القلبُ أخبثُ مألديها

مساواةُ النساءِ لنا ضلالٌ
تضجُ الأرضُ منه بنيرِئِها

مساواةُ لعمراً أبىكَ ضيزى
يشدُّ الكفرُ إحدى كفتيها

* * *

وصحتُ بها مكانكِ ياهزارُ
أقلِّي اللومَ فالأسعارُ نار

لهيبُ التبرِ أحرقَ كلَّ حلمٍ
كما عقرَ الأمانى العَقَارُ

ولو أنى أتيتُ بكلِّ دخلي
لقهقهةً ساخرأً منى سوار

فبينَ سبائكِ الإبريزِ حرب
وبيني لا يقرُّ لها قرار

إذا أبصرْتُها نفرْتُ كأنِّي
غشاءٌ لا يقومُ له اعتبار

وكم خدعتُ ببسمتها عقولاً
وخَدَّرها برونقهِ النضار

وأركبها المجونُ سفينَ طيشٍ
فواكبَّها برحلتها التبار

فغاصت في غياهب موبقات
ولا كتَّها الفضيحةُ والشنار

أنا منذُ الطفولةِ عشتُ حرّاً
طليقاً لم يدنسني إزار

فهلْ أرضى على كبري بمالٍ
جناحاهُ الخديعةُ والقمار

عبيدُ المالِ كالأنعام عيشاً
سواءَ عندهم شممٌ وعار

دعينا فى رحابِ الفقر نحيا
علينا من رضى المولى ستار

كفانا أننا نُضحى ونمسي
قناعُتنا لنا نعم الشعار

ننامُ وأعينُ المثرين تدمي
مشنَّجَةً وليلهم احتضار

إذا ما رامنا بالغزو لصُّ
لؤلِّي هارباً وله حوار

ننغصُ ناظريه سلالُ خبز
عليها من نظافتها وقار

وتُخجلهُ مقاصرُ سافراتُ
لها الخلخال إسمنت وقار

ويرهبُهُ سكونُ البيت حتى
يرى أنَّ الرَبَّاح هو الفرار

دعينا فالسعادةُ يا حياتي
رؤى كذبٍ وثوبٌ مستعار

ضعي حلالَ المظاهرِ واحرقِها
فإنَّ زخارفَ الدنيا ضرار

ومكتبتني لعمركِ رأسُ مالٍ
دعِها إنها نسم الدثار

وان أعمالكِ من دنياك هُوُ
فذاك فصائلُنا ولكِ الخيار

إذا ماعشتُ أنحتُ من عفا في
رغائبِ زوجتي فأنا حمار

جده ١٣٩٨/٣/١٧ هـ

الوليمة القاتلة

قالت غداً ستزورني جاراتي
فحذار أن تنسى غداً طلباتي

سأعِدُّ مائدةً يُدَوِّي صيْتُها
أزهو بها بين النساءِ بذاتي

ستكونُ تاريخاً يُردَّدُ ذكرُها
وسنَى فخارٍ في جبين حياتي

سأعِدُّ أصنافاً إذا ما دُقَّنَها
قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ مِنْ حَسَرَاتِ

ووددن لو أنَّ الزمانَ كمثِلنا
أَغْوَى بعولتَهُنَّ بالنفقاتِ

قلتُ اصمتي فلقد جرحتِ مشاعري
وتركتِها مشلولَةً الحركاتِ

وَحَنَقْتُ أَغْنِيَةَ السَّعَادَةِ فِي فِي
وَحَجَبْتُ عَنْ دَرْبِ الْمَنَى نَظْرَاتِي

بِالْأَمْسِ أَشْعَلْتُ الْمَوَاقِدَ مِنْ دَمِي
وَمَلَأْتُ شَاحِنَةً مِنَ الْفَضَلَاتِ

وَتَرَكْتُ شَارِعَنَا يَتَنُّ وَيَشْتَكِي
مِمَّا تَنَاسَلَ فِيهِ مِنْ حَشَرَاتِ

فَقَوَافِلُ النَّامُوسِ تَقْرَعُ سَمْعَهُ
بَطْنَيْنِهَا فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ

وَمَوَاكِبُ الذُّبَّانِ تَنْهَشُ وَجْهَهُ
نَشْوَى بِمَا أَسَدَيْتِ مِنْ قَذَرَاتِ

يَشْكُو وَمِثْلُكَ لَا يَعِي كَلِمَاتِهِ
وَلَقَدْ يَغْصُ الْحُرُّ بِالْكَلِمَاتِ

قَالَتْ قَتَلْتَ بِرَاحَتِكَ كِرَامَتِي
وَسَطَوْتَ فِي صُلْفٍ عَلَى حَرَمَاتِي

أَتُرِيدُنِي أَضْحُوكَةً فِي الْمُنْتَدَى
وَحِكَايَةً فِي أَلْسِنِ الْفَتَيَاتِ؟
أَتُرِيدُنَا فِي الْحَيِّ رَمَزٍ تَخْلُفُ
تَلْهُو بِنَا النَّسَوَانُ فِي السَّهَرَاتِ؟

أَتُرِيدُ أَتَرَابِي إِذَا أَبْصَرْتَنِي
يَلْمِزْتَنِي بِالْغَمَزِ وَالْهَمَسَاتِ؟

دَعْنَا نَسْرِ فَالرَّكْبُ يَمْضِي سَاخِرًا
بِالْوَاقِفِينَ أَسَى عَلَى الطَّرَقَاتِ

أَنَا لَنْ أَكُونَ بَضَاعَةً لَكَ تُقْتَنِّي
أَنَا لَنْ أَكُونَ حَبِيسَةً الْحَجَرَاتِ

قُلْتُ انْصَفِي فَلَقَدْ شَطَطَتْ عَنِ الْهَدَى
وَجَفَا لِسَانُكَ رَوْضَةَ الْحَسَنَاتِ

أَنَا مَا جَمَعْتُ الْمَالَ وَحَكَ مِنْ رَبًّا
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مِنْ رَشَوَاتِ

أَمَرَقْتُ أَيَّامِي جَهَاداً كُلَّهَا
وَعَصَرْتُ فِي تَحْصِيلِهِ عَضَلَاتِي

أَفْضِي لِيَالِي الشَّهْرِ مُضْطَرَبَ الْحِجَى
حَيْرَانٌ تَمْضَعُ حَيْرَتِي سَاعَاتِي

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الثَّرَاءِ وَرَاتِبِي
ضَحْلٌ؟ وَكَيْفَ أَزِيدُ مَدْخِرَاتِي؟

بِازُوجَتِي إِنَّ التَّظَاهَرَ بِالْغِنَى
مُزِرٌ يَطُوفُ بِهِ نَذِيرُ شَتَاتِ

لَا تَهْلِي مِنْ مَنَهِلٍ عَفْنٍ سَرَتْ
فِي عَمَقِهِ جَرْتُومَةُ اللَّعْنَاتِ

وَدَعِي مَطَايَا الشَّرِّ تَجْتَرُّ الْأَسَى
يَغْرِقْنَ فِي هَمٍّ مِنَ النِّزَوَاتِ

كَمْ زَوْجَةٍ تَرَكْتُ شَرِيكَ حَيَاتِهَا
بِالْبَذْخِ مَذْبُوحاً عَلَى الْجِمَرَاتِ

يَمْتَصُّ مِنْ نَظَرِ الْكَرَامِ إِلَيْهِ مَا
يُغْلِي حَنَايَا الْقَلْبِ بِالْحَسْرَاتِ

فِيذُوبُ مُحْزُونًا وَيَصْرُخُ صَامِتًا
فَكَأَنَّهُ جَسَدٌ بَغِيرَ حَيَاةٍ

قَالَتْ رَوَّاسِبُ جَهْلِ أَقْمَكَ لَمْ تَزَلْ
تَتْلُو عَلَيْكَ قِصَائِدًا نُخْرَابَ

الْعَصْرِ أَنْجَبَ لِلْحَيَاةِ حِضَارَةً
مَبْرُورَةً مَيِّمُونَةً الْخَطَوَاتِ

قُمْ وَاعْتَرِفْ مِنْ سُلْسَبِيلِ نَعِيمِهَا
كَأْسًا وَلَا تَرْكُنْ إِلَى التَّرِكَاتِ

وَدِعِ التَّخَلُّفَ مُثْقَلًا بِقَيُودِهِ
مَتَرَنَحًا فِي الْوَحْلِ وَالْعِشْرَاتِ

قُلْتُ التَّخَلُّفُ أَنْ نَعِيشَ كَأَنَّنَا
بِهِمْ يُسَاقُ لِشَاخِذِ الشُّفَرَاتِ

غلفُ القلوبِ مريضةً أحلامُنا
حُبلى مشاعرُنا من الشهوات

نقتاتُ من وهمِ الحياةِ ونرتوي
من قيئِها وننوءُ بالتبعات

قالتُ تُعَرِّضُ بالنساءِ كأنني
لا قلبَ لي يحنو على أخواتي

الحُبُّ نحنُ ربيعُه وياضُه
مزدانُه بزهورِ النضرات

لولا النساءُ لما تَغَزَّلَ شاعرٌ
يوماً وحرَّكَ شعرُه الخلجاتِ

لولا النساءُ لما وُطِئَتْ ديارنا
تستافُ طيبَ الصبحِ من نفحاتي

لولا النساءُ لما مددتَ يدَ الهوى
منوَسَّلاً بنفائسِ القربات

كم مرةٍ أحنيتَ رأسك صاغراً
تروي الأُكُفَّ بأعذبِ القبلات

قم لا تدعُ للبخلِ منك محلةً
حقق بطيبِ البذلِ لي رغباتي

بالبذل أنتَ تصونُ عُروةَ حُبِّنا
وتزيدُ عمقا في هواءِ صلاتي

قلتُ اسكتي جيبِي خواء ما بهِ
إلا صَدَى عِبْرٍ وبضعِ عِظَات

قومي املِي بالحُبِّ كأسَ حياتنا
ثم املِيها بالحنانِ وهات

لا تحصدي ساعاتِ يومكِ لَذَّةً
وتزوّدي منها لِمَا هُوَاتِ

لا تبسُطِي بالبذخِ كَفَّكَ شهوةً
كيلا نكونَ ضحيَّةَ الأزماتِ

الرياض ١٦/٤/١٤٠١هـ

زوجهتی نُفَارِ مَنِ الْكُذْبِ

جاءتْ مَجْدَةً الْجَبِينِ مَزْجَرَهُ
شَعْثَاءَ شَاهِرَةِ الذَّرَاعِ مَشْمَرَهُ

مَجْنُونَةَ الْكَلِمَاتِ ثَائِرَةَ الْخُطَى
وَسَلَاخُهَا بِيَمِينِهَا لِي مَسْطَرَهُ

قَالَتْ حَيَاتِي فِي رَحَابِكَ مُرَّةً
وَجَوَانِحِي نَارٌ عَلَيْكَ مُسَقَّرَهُ

أَيَّامُنَا انْصَرَمَتْ مَشْنَجَةَ الرُّؤَى
وَرِيَاضُ أَحْلَامِي بِوَجْهِكَ مَقْفَرَهُ

تُمْسِي وَتُصْبِحُ لِلصَّحَائِفِ عَاكِفًا
تَتَلَوُ سَخَافَاتِ الْحِجَى الْمُتَحَجِرَهُ

أَبْلَيْتَ شَعَرَ الْبَحْثَرِيِّ دِرَاسَةً
وَأَبَى نَوَاسٍ وَالْكَمَيْتِ وَعَنْتَرَهُ

ماذا جنيت جعلت مِنَّا مركباً
للجائحاتِ وللمجاعةِ قنطره

فى كُلِّ زاويةٍ أَقمتَ منارةً
لبناتها كُتُبٌ عِناقُ منكره

حجراتنا حبلَى بها وجهودنا
حيرى على طُرُقِ الصَّلاحِ مبعثره

ماأنتَ إلاَّ دَميةٌ يُلهى بها
فى سوقِ أربابِ الدراهمِ مسخره

ماأنتَ إلاَّ ضائعٌ فى مهمه
نَسَّاجُ ألفاظٍ وبائعُ ثرثره

إن سرتَ قالَ الناسُ إنَّكَ عالةٌ
كُلُّ يعيشُ على بقايا المجزره

وإذا لزمْتَ البيتَ عشتَ مُحَنَّطاً
وقطعتَ فى الموتى لعمرِكَ تذكرة

بِسْمَاتُنَا مَشْنُوقَةٌ بِشِفَاهِنَا
وَرِغَائِبِي فِي سَفْحِ بُوْسِكِ مَهْدَرِهِ

غُرْفَاتُنَا هَرِمَتْ بِهَا جِدْرَانُهَا
شَوْهَاءٌ عَارِيَةٌ الطَّلَاءِ مُجَدَّرُهُ

وَأَثَاتُنَا لَمَّا وَهَتْ عِزْمَاتُهُ
جَارَ الزَّمَانُ عَلَى حِمَاهِ فَكَسَّرَهُ

حَتَّى فَسَاتَيْنِي الَّتِي أَحْضَرْتُهَا
لَيْلَ الزَّفَافِ عَلَى الرُّفُوفِ مَشْرِشَرِهِ

مِفْتَاحُ بَابِ الْمَالِ لَمْ يَظْفُرْ بِهِ
إِلَّا أَخُو قَدَمٍ وَصَاحِبُ حَنْجَرِهِ

هَذَا غَرِيقٌ فِي النِّعَمِ كَأَنَّمَا
دَنِيَاهُ فِي قَدَمِيهِ مِنْ عِثِّ كُرِّهِ

وَالْبَلْبَلُ الصَّدَاحُ وَذَقُ سَمَائِهِ
ذَهَبُ تَبِيْتُ بِهِ اللَّيَالِي مُمْطَرُهُ

فدروبه بَسَامَةٌ من خطوه
وجنائه بكرومها مخضوضه

والعاشقُ الولهُ الولوغُ بكتبه
أيَّامُه سودُ الجباهِ مكشره

ظَوْقُ الحَمَامَةِ في الصَّبَاحِ فطوره
وغداؤه قَطْرُ النَّدى والجمهره

صَدَّتْ حَنِيناً للطعامِ صحوئه
وشكى لهيبَ الجوعِ جوفَ الطنجره

قلتُ اصمتي إني أنقُبُ جاهداً
في عمقِ تاريخي لأغنمَ جوهره

المالُ لم يكُ بغيةً لي تُرتجى
يوماً وإن تَكُنِ الدروبُ مُيسره

المالُ غايهٌ كل ذى نَزَقٍ بهِ
أشْرُ إلى الإسرافِ يصفعُ حاضره

المالُ مطلبٌ كُلٌّ أَنشَى عَظَلَتْ
فِيهَا عَيُونُ الْخَيْرِ غَيْرِ مَدْبِرِهِ

أَحْلَامُهَا بِالثَّرَهَاتِ مَنْوِطَةٌ
وَشَمُوعُهَا فِي السَّيِّئَاتِ مَنْوَرَةٌ

المالُ أَنَجَبَ لِلْحَيَاةِ عَوَانِسًا
أُولَى بِهِنَّ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَقْبِرَةِ

قَالَتْ إِذَا نَخَرَ الْخَمُولُ قُوَى الْفَتَى
قَالَ السَّعَادَةُ فِي الْأَنَامِ مَقْدَرُهُ

مَنْ قَالَ إِنَّ السَّعْيَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
عَارٌ وَإِنَّ الْفَقْرَ فِينَا مَفْخَرُهُ

المالُ أَصْبَحَ قُوَّةً مَرهُوبَةً
عَظُمَى عَلَى سُبُلِ الْحَيَاةِ مَسْطَرُهُ

بِالْمَالِ يَحْتَضِنُ الْفَتَى أَحْلَامَهُ
وَجْهَوْدُهُ بِالْمَالِ تَبَسُّمُ مَزْهَرِهِ

لغة الأديب عقيمة "كلماتها
جوفاء ميتة الحروف منقره

ولغات أهل المال حاملة الصدى
شفافة جذابة متطوره

أو كنت تحسبني كأقك لم تزل
تحيا بذكرى أعصرمتأخره

إذ كان من جلد البعير حذاؤها
وبخورها علك يفوح بمبخره

إن لم يطاوغني الزمان عصرته
وإذا تحرش بي ألقم أظفره

أنا فى زمان لأبأ لك باسم
أنا نبتة عصريّة متحضره

أمي كأقك من بدوة طبعها
ألق بابتها لحضيك مجبره

قَلْتُ الْفِتَاةُ عَلِيلَةٌ أَحْلَامُهَا
تَحْيَا بِقِيَعَانِ الْهَوَى مَتَحِيرِهِ

طَافَتْ بِهَا الْأَوْهَامُ فِي فَلَوَاتِهَا
عَمِيَتْ بِصِيرَتِهَا وَإِنْ تَكُ مَبْصَرِهِ

حُمِّي عَوَاطِفُهَا تَمَرِّغُ عَقْلَهَا
وَصَدَى أَنْوْثَتِهَا خُطَى مَتَعَثَرِهِ

مَابَلَّ غُلَّتْهَا كَفَاحُ قَرِينِهَا
هُوجَاءُ فِي لُجَجِ الضَّلَالَةِ مَبْحَرِهِ

تَرْتَادُ أَقْبِيَةَ الْقَشُورِ شَغُوفَةً
فَوَّارَةَ النَّزَعَاتِ مَائِجَةَ الشَّرِّهِ

حُمِقُ الْفِتَاةِ مَطِيَّةٌ هَلَاكِهَا
وَعُرُوزُهَا فِي الصَّدْرِ يَغْمَدُ خَنْجَرِهِ

لَوْ تَسْتَبِينُ الرُّشْدَ فِي خَطَوَاتِهَا
كَانَتْ سَرَاجًا لِلصَّلَاحِ وَجَوْهَرِهِ

قالت لحاك الله هل أهديتني
يوماً من المُتَع الحبيبة سُكره

ألبستني ثوبَ الضنى وحرمتني
طيبَ الرضى وسددت عني كوثره

وزرعت زُقُومَ الأسى بحديقتي
وسلبتني عطرَ السرورِ وعنبره

تغتالني الآهاتُ فى رَأد الضحى
وتبيتُ تلسُعُني الظنُونُ الجائرَه

أنا لن أزوج إبنتي إلا لِمَنْ
عشقتُ دنائيرُ الحوافِظِ متجره

حَتَّى تُعَظَّرَ بالنعيمِ شبَابَها
وتميسَ فى ثوبِ الغنى متبختره

تلهو العقودُ بجيدها نشوى وفى
فرح تتيهُ بمعصمِها الأسوره

وصداقها من عسجدٍ وزبرجد
عشرون قنطاراً تُساقُ مقنطره

كيلا تذوقَ من الشقاءِ كأمها
كأساً تَظَلُّ بها السنين مخدرة

قلت اخرسني إني امرءٌ نسجتُ له
أيدي العفافِ من القناعةِ مئزره

فتلمسي الخيراتِ واتَّبِعي الهدى
هذي طريقي للعيانِ مصوره

فإذا أبيتِ وأنتِ ذاتُ حاجةٍ
فإليكِ مني يا حياتي المَعْدَره

الرياض ٢٧/٥/١٤٠١هـ

م ٩ قلب على الرصيف



حافظه على البراءة اللطيفة

أذنت في مسمعى عند الصباح
أيها النائم هيا للكفاح

أنت أشعلت بأعماقى جراحي
فصحا نومي على عزف نواحي

أنت فجّرت ماقي دما
فجرى يخضب وجهي عندما
كنت أرجوك لدائي بلسم
فإذا حُبُّك يغدو علما

* * *

قلت ما أحسنت يا زوجي اصطباحي
قد ملأت الكأس من خير التلاحي

أَنْتِ أَوثَقْتِ بِأَشْجَانِي سِرَاحِي
أَنَا طَيْرٌ بِكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

بِكَ أَصْبَحْتُ عَجُوزًا مُغْدَمَا
سَكَنَ الْهَمُّ بِقَلْبِي وَاحْتَمَى
صَنَعْتَ كَفْكَ مِنِّي سُلْمًا
كَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ دُمَى

* * *

قَالَتِ الصَّيْفُ سَمُومٌ جَائِرُهُ
وَشَظَايَا مِنْ جَحِيمٍ ثَائِرُهُ

فِي خِيَالِي أَمْنِيَاتٌ حَائِرُهُ
وُلِدَتْ مِنْذُ السَّنِينَ الْغَابِرُهُ

دَارْنَا فِي الصَّيْفِ وَادٍ مِنْ سَعِيرِ
تَسْكَبُ الشَّمْسُ شَابِيبَ الْهَجِيرِ
وَالرِّيَّاحُ الْهُوجُ بِاللَّفَجِ تُغِيرُ
كُلُّ مَا فِيهَا شَهيقٌ وَزَفِيرُ

* * *

قلتُ في حكمكِ أنتِ الجائره
أَرْضُنَا ذَاتُ رِيَاضٍ نَاضِرَه

تتجَلَّى بالفتونِ السَاحِرَه
تُقْبِلُ الدنْيَا إِلَيْهَا صَاغِرَه

وَالنَّدَى يَخْتَالُ فَوَّاحُ الْعَبِيرِ
فِي رُبَى نَجْدٍ وَأَبْهَا وَالظَفِيرِ
جَنَّةٌ عِذْرَاءُ مَنْ صَنَعَ الْقَدِيرِ
ضَمَخَتْ بِالْعَطْرِ أَثْوَابَ الْأَثِيرِ

* * *

قالتِ الأَمْسُ أَتَتْنِي صَابِرَه
أَسْكَرْتَنِي بِمِنَاهَا الْعَاطِرَه

سَوْفَ تَخْتَالُ بِقَلْبِ الْقَاهِرَه
وَتَرَى نَيْسَاءً عُرُوساً سَافِرَه

فَأَفِيقُ فَضْلاً أَيْزُ أَيَّامَنَا
حَقَّقَ الْيَوْمَ لَنَا أَحْلَامَنَا

عَصَرَ الصِّيفُ لَنَا أَجْسَامَنَا
وَبَرَّتْ رَمْضَاؤُهُ أَقْدَامَنَا

* * *

قُلْتُ لَمْ تَنْبِئْكَ إِلَّا مَا كَرِهَ
وَعَجُوزٌ فِي خُطَاهَا عَائِدُهُ

تَعْشِقُ الْبَذْخَ طَرِيقاً خَاسِرَهُ
تَشْتَرِي الدُّنْيَا بِطَيْبِ الْآخِرِ
تَرْتَدِي التُّصَحَّ ثَقْيَ قَدَامِنَا
وَهِيَ تَنْوِي خَفِيَّةً إِعْدَامِنَا
قَدْ أَضْعَعْنَا بِأَهْوَى أَحْلَامِنَا
وَرَفَعْنَا لِلْغَوَى أَعْلَامِنَا

* * *

قَالَتِ الشُّوقُ بِأَحْشَائِي اسْتَعْرِ
وَرَوَى الْأَحْلَامِ تَلْهُو بِالْفَكْرِ

وَالْمُنَى تَرْسُو بِشُطَّانِ الْقَمَرِ
فَازِرِ الدَّرَبِ شَمُوعاً لِلْسَفَرِ

لا تعللنى فما تروى العِلَلُ
ظمأ النفس وأشواقَ المقل
نحنُ كالأيتام فى دنيا الأمل
عيشةً ضنكاً وعمراً من خجل

* * *

قلت للطائف شفاف الصُّورُ
كم زرعناه بأحلام الصغر

كم لنا بين مغانيه ذكر
باسم الخضرة فَوَاحِ الزهر

فيه أيامُ صباننا لم تزل
راقصاتٍ تهادى بالقُبل
والشجيراتُ ندياتُ الخصل
نضراتُ بأناشيدِ الغزل

* * *

قالت الطائف بالدور انصهر
لم يَعدْ كالأمسِ مَغْنَى للنظر

غَالَهُ الْعَمْرَانُ زَحْفًا وَانْتَشَرَ
وَالْهَدَى جَفَّ عَلَى فِيهِ الشَّجَرُ

خَلَعُوا عَنْ جَسَمِهِ أَحْلَى وَشَاخَ
فَبَدَا سَخْرِيَّةً بَيْنَ الْمَلَاخِ
مَسَخَتْ رَوْنَقَهُ أَيْدَى الرِّيحِ
أَلْبَسَتْهُ كَمَدًا مِنْهَا الْجِرَاحُ

* * *

قُلْتُ فَالْبَاحَةُ فَرْدَوْسُ الْجَمَالِ
لَوْحَةٌ لِلْحَسَنِ وَالسَّحَرِ الْحَلَالِ

تَلَثَّمُ السَّحْبُ بِهَا هَامَ التَّلَالِ
وَبِهَا النَّرْجِسُ خَمْرِيُّ الظَّلَالِ

* * *

صَبْحُهَا إِنْ شَعَّ مُخْضَلُّ الْجَنَاحِ
وَالنَّدَى يَزْهُو عَلَى خَدِّ الْبَطَاحِ
يَحْتَسِي الْفِتْنَةَ مِنْ ثَغْرِ الْأَقَاحِ

عُرَّةٌ تشرق في وجهِ الصباح

* * *

قالت الباحةُ بكرُّ لا تزال
تعشقُ الخِدرَ وتهوى الإعتزال

كُلُّ من يحلمُ منها بالوصال
جرَّعَتْهُ المُرَّ قبل الاتصال

غادةٌ تجفلُ من أقرانها
مارعاها العطفُ من سكانها
قصةٌ تقرأُ من عنوانها
عبثَ الأيامِ في جدرانها

* * *

قلت أباها روضةٌ تجلو النظرُ
عَقَّرَ الفُلُّ بها ذيلَ السحر

وعلى جهتها يلهو المَظَرُ
والأزاهيرُ على الصدرِ دُرُرُ

تَمْرُحُ الْأَنْسَامُ فِي أَحْضَانِهَا
وَمَوْجُ النُّورِ فِي وَدْيَانِهَا
وَنَشِيدُ الْحُبِّ مِنْ غَدْرَانِهَا
يُرْقِصُ الطَّيْرَ عَلَى أَغْصَانِهَا

* * *

قَالَتِ الْمَسْكُونُ فِي أَبْهَا أَمْرِ
يَتَلَطَّيْ مِثْلًا تَلْطَى سَفَرِ
يَنْزِفُ الْجَيْبَ وَلَا يَبْقَى الْأَثَرِ
كَيْفَ تَقْوَى كَيْفَ تَسْطِيعُ السَّفَرِ؟

أَنْتَ فِي الْقَاعِ وَأَبْهَا فِي الْقَمَمِ
كَفَّكَ الْمُغْتَلُّ مَنْخُورُ الْهَمَمِ
عَاشِقُ الدَّرْدِمْ أَعْمَى وَأَصْمِ
صَنَمٌ فِي الْحُبِّ مِنْ لَحْمٍ وَدَمِ

* * *

قَلَّتْ فِي نَجْرَانِ هَيْفَاءِ الْجَنُوبِ
جَدُولُ تَلْهُو بِشَطَائِهِ الْقُلُوبِ

مَسْرَحٌ لِلسَّحَرِ عَطْرِي الْجَيُوبِ
تَرْفُلُ النِّسْمَةُ نَشْرَى لِلطَّيُوبِ

هِيَ لِلسَّائِرِ فِي الْبَيْدِ عِلْمٌ
رَوْضَةٌ تَعْبِقُ دَوْمًا بِالْكَرَمِ
أَشْرَقَتْ فَتَنَتْهَا مِنْذِ الْقَدَمِ
فَتَغْنَى بِهَوَاهَا كُلُّ فَمٍ

* * *

قَالَتْ الصَّيْفُ بِهَا فَضْلٌ غَضُوبٌ
تَغْسِلُ الرَّمْضَاءُ بِالنَّارِ الدُّرُوبِ

وَبِهِ الْأَخْدُودُ بِالْحُمَى يَوْوبٌ
كَمْ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ ظَمَأَى تَذُوبُ

كَمْ عَلَيْهَا تَعَزُّفُ الرِّيحِ اللَّحُونِ
تُخْرِسُ الْأَفْوَاهَ فِيهَا وَالْعَيُونِ
وَهِيَ لِلْمُضْطَافِ فِي الصَّيْفِ أَتُونِ
أَيُّ قَلْبٍ نَبْضُهُ جَمْرٌ حَنُونِ؟

* * *

قلت يا أُمَّ بنى الأربعة
إنَّ فى الإسرافِ للمرءِ ضَعْفَ

فدعينا بين أفياءِ الدَّعْهِ
نزرعُ الحُبَّ ونجنى المنفعة

لا تُضيعي العمرَ يا زوجي المصون
بينَ لذَّاتٍ وهو وفتون
عمرُنا تَسْرِفُهُ مِنَّا السنون
مابأيدينا كما شئنا نكون

* * *

قالت الأنفسُ مِنَّا مُثْرَعَه
وَجَدَ الحرمانُ فيها مرْتَعَه

ليس فى القلبِ لما قلت سَعَه
من يَمُتُ لا يحضنُ المالَ مَعَه

أنعيشُ العمرَ أسرى فى فلاه
وسوانا مُثْرَفٌ ملء الحياه

صَيْفُهُ فِي أَرْضِهِ مِثْلُ شَنَاه
يُزْهَرُ الصَّخْرُ وَتَفْتَرُّ الْمِيَاهُ

* * *

قُلْتُ مَهْلًا لَا تَكُونِي إِمَّعَهُ
لَا تُثِيرِي فِي رَحَابِي زَوْبَعَهُ

فَالْبَلَى يَرْصُدُ سِيرَ الْمَعْمَعِ
فِي جَنَاحِ الْبَذَخِ يَلْقَى مُضْجَعَهُ

رَاحَةُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَمْرِ تُقَاهُ
جَنَّةٌ فِيهَا رِيَاحِينَ النِّجَاهِ
يَجْتَنِي مِنْ حَضْنِهَا الْحَانِي مَنَاهُ
وَالرَّضَى يَغْمُرُ بِالنُّورِ خَطَاهُ

* * *

قَالَتِ الْأَيَّامُ أَسْقَنْتَنِي الْفَرَقُ
فَلْيَالِيَّ أَرَا جِيحُ أَرْقُ

ومصابيحي تباريخُ قلق
إنَّ عمري بك يازوجي انحرق

أنتَ أحرقتَ بأعماقي الشعور
كلما أخلصْتُكَ القولَ تشور
تصبغُ الفكرةَ مِنِّي بالقصور
أنتَ ضبُّ عاشقٍ دفعَ الجحور

* * *

قلت عمري بك مخنوقُ الشَّفَقِ
أنتِ ما أبقيتِ لي إلاَّ الرمق

إنَّ للمرأةِ عقلاً ذاخِرَقِ
كلما حَرَّكَهُ الوهمُ انطلق

يزرعُ الأحلامَ في صدرِ الصخور
ويُغنيّ للهوى بين القبور
تائهاً يرفلُ في ثوب الغرور
زينهُ المرأةُ في الدنيا القشور

الرياض ٦/٨/١٤٠٠هـ

الوليد السراج

أَنهَلُ مَنْ مَنَابِعِهِ وَعَلُّ
وَقَدْحُ فِيهِ ذَاكَ إِذْنُ لَغَلُّ

عَقُوقُ تَعَصْرُ الْبَغْضَاءِ نُشُوى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَانَةِ مَا يَذَلُّ

عِدَاةُ الشَّعْرِ تَزْحَفُ كَالْأَفَاعِي
وَفِي أُنْيَاهَا لِلْبَطْشِ غُلُّ

تَنَادَوْا عَصْبَةً هُوجَ النَّوَايَا
وَفِي أَقْلَامِهِمْ دَرَنُ وَسَلُّ

وَقَالُوا الْوِزْنَ تَابُوتُ عَتِيقُ
تُحَنِّطُ فِيهِ عَاطِفَةٌ وَعَقْلُ

تُرى هل يَمَّمُوا الْفُوضَى فَضَلُّوا
أَمْ أَتَشَحُّوا ضَغَائِهِمْ فَكَلُّوا؟

أما عملوا بأنَّ الوزنَ نورٌ
وصوتُ الحقِّ ميزانٌ وعدلُ

فلولا الوزنُ ما انتظمتْ عقودُ
ولم يَكُ بالجيود لها محل

وباقاتُ الزهور إذا تبَنَّتْ
يَدُ الفوضى رعايتها تُملُ

وقالوا حَظِّموا قيدَ القوافي
فإنَّ القيدَ إجحافٌ وذُلُّ

وفي روضِ الجديد لنا انطلاقُ
سحائبه كما نهوى تهلُّ

سرابٌ طابَ للعطشى رؤاءُ
وبعضُ مفاتن الدنيا تعل

أبا لتجددِ نهدمُ ماورثنا
وتُفصِّمُ عروةً ويخانُ إلُّ ؟

ومن يهدم تراث أبيه حُمقاً
فذاك ربيبٌ مسغبةٍ عُثْلٌ

ومن تُثْمَلُهُ صهباءُ الحيارى
يَسُقُّهُ لَحْتِفِهِ ثَمَلٌ مَضِلٌ

ومن هانت عليه النفسُ يوماً
يَهْنُ أَبَدَ الحِياةِ ويستذل

وما الشعرُ المَقْقَى غيرُ رَوْضٍ
يلوذُ به الشعرُ ويستظل

وترتشفُ العواطفُ فيه شهداً
تُبَلُّ به نُهى عطشى فتَسْلُو

وشعرُ النثر سيفٌ من جريدٍ
به من صِبْغَةِ التجديدِ فلٌ

وزهرٌ خامدٌ الأنفاسِ ذاوٍ
يدُ الإجهاضِ من دمه تدل

وأبْنِيَّةُ دَعَائِهَا دَخَانٌ
بِأَسْوَاطِ الْعَوَاصِفِ تَضْمَحِلُ

وَمَا نَضَبْتُ بِجَوْرِ الشَّعْرِ لَكِنْ
يَقْوُذُ سَفِينَةَ الْعِشَاقِ جَهْلُ

فِيُرسِيهَا عَلَى شُعْبِ جِيَاعٍ
فَتَهْوِي لِلْحَضِيضِ بِمَنْ تَقْلُ

فِيَا لِلشَّعْرِ مَنْ عَبَثَ اللَّيَالِي
إِذَا مَا شَبَّ بَيْنَ ذَوِيهِ صَلُّ

يُقَيِّمُ مِنَ الْهَشِيمِ لَهُ خِبَاءً
وَيَفْتِكُ بِالشَّيْخِ وَيَسْتَحِلُ

أَيَا فَرِحًا بِثُوبٍ مُسْتَعَارٍ
تَتِيَهُ بِهِ فِي الْأُرْدَانِ غُلُ

رَفَعْتَ يَدًا مُضَرَّجَةً صَفَارًا
تُبَيِّحُ مِنَ الْهَوَى مَا لَا يَحِلُّ

أُئْنَجِبُ شَعْرُ أَبَائِي وَلِيداً
كسِيحاً مُقْعَداً لا يَسْتَقِلُّ

وتَهْدِيهِ الرِّطَانَةُ كُلَّ يَوْمٍ
دُمَيَّ يَلْهُو بِهِنَّ وَيَسْتَفِلُّ

ولو رَفَعَ الْقَدِيمُ عَصَا التَّصَدَّى
لَجَلَجَلَ صَوْتُهُ الْغَضْبُ الْمُتِلُّ

وَأَشْبَعَ نَاقِصَ التَّكْوِينِ صَفْعاً
وَقَالَ وَقَوْلُهُ شَمَمٌ وَنَبِلُ

بَحُورِي مَوْجُهَا عَذْبُ الْقَوَافِي
وَبَحْرُكَ مَيِّتُ الْأَمْوَاجِ ضَحْلُ

وَزَهْرُكَ طَلَعُ زَقُومٍ وَظَلَجِ
وَزَهْرُ حَدَائِقِي وَرْدٌ وَفَلُ

فَهَلْ فِي سَاحَةِ الْإِعْجَازِ يَوْمًا
تَسَاوَى خَائِرُ كُلِّ وَفَحْلُ؟

أَحَبُّ عَرَائِسِ التَّجْدِيدِ لَفْظاً
نَدِيٌّ الْحَرْفِ ذَا عَبَقٍ يَطْلُ

وَمَعْنَى يَطْرُبُ الْوَجْدَانِ عَذْباً
وَيَبْتَسِمُ الشَّعُورُ لَهُ وَيَتَلَوُّ

وَمَوْسِيقَى مُوَشَّاةٍ جَمَالاً
بِقَافِيَةٍ وَوزنٍ لَا يُمَلُّ

الرياض

شوال ١٤٠٠ هـ

مجلة الفيصل العدد ١٠

أغنيات للحب والحياة



فِي حَنَايَا اللَّيْلِ

فِي حَنَايَا اللَّيْلِ كَمْ طَابَ لِقَانَا
كَمْ تَسَاقَيْنَا أَحَادِيثَ مَنَا

تَرْقِصُ الْبِسْمَةَ فِي أَحْدَاقِنَا
وَيَغْنَى الدَّرْبُ الْحَانَ خَطَانَا

وَرَوَى الْأَحْلَامَ فِي دُنْيَا الْهَوَى
تَحْتَسِي الْفِتْنَةَ مِنْ نَبْعِ رَوَانَا

وَهْتَافَاتُ الْحَنَايَا لَهْفَةً
تَسْفُحُ الشَّوْقَ لَهِيْباً فِي دِمَانَا

هَمْسُنَا النِّشْوَانَ يَسْرَى نَغْمًا
بَيْنَ ثَغْرَيْنَا وَيُرْوِينَا حَنَانَا

مَنْ تَنَاجَيْنَا اللَّيَالِي سَكْرَتَ
وَالنَّدى يَسْتَفُكُ أَطْيَابَ شَذَانَا

نَحْنُ أَرْوِينَا الثَّوَانِي نَشْوَةً
مَارَأْتُ لِلْحَبِّ يَنْبُوْعاً سَوَانَا

كَلِمَا مَرْتُ بِنَا ثَانِيَةً
هَتَفْتُ شَوْقاً رَعَى اللَّهُ زَمَانَا

لَا تَسْلُنَا مَا الْهَوَى مَا طَعْمُهُ
قَصَصُ الْعِشَاقِ فَيُضُّ مِنْ هَوَانَا

نَحْنُ فِي الْأَرْضِ بَدَأْنَا غَرْسَهُ
وَرَعَتْ وَرَدَّتَهُ الْأُولَى يَدَانَا

وَكَتَبْنَا وَلَهَا أَغْنِيَةً
صَاغَهَا لَحْنًا طَرُوباً شَفَتَانَا

نَقَشْتُ أَضْلَعُنَا أَحْرَفَهَا
وَأَحْلُنَا نَبْضَ قَلْبِينَا لِسَانَا

يَوْمُنَا كَالْأَمْسِ يَمْضِي لَذَّةً
وَصِيباً يَطْفِئُ مَحْمُومَ صَدَانَا

كلما سارتْ خُطى العمرِ بنا
جَدَّدَ الحُبُّ لنا عهدَ صَبانا

الرياض ١٤٠١/٤/٥ هـ

باقية العذراء

قطفتُ من جنة الإلهام أشعاري
وبينَ أكمامها ذوّبتُ أعداري

ومن شرايين وجداني نسجتُ لها
بطاقةً صورتي فيها وأخباري

حملتها باقةً قربى لفاتنتي
وكم حملتُ لها من قبلُ أزهارِي

حملتها ورجاءاتي تحفُّ بها
وليتَ علَّ عسى أصداءُ مزماري

وطيفُ ماضٍ بأنسامِ الهوى عبق
أودعتهُ خلصةً همسي وأسراري

حملتها مخلصاً ذكرى لها فلقد
تغفو جراحُ الأسي يوماً بتذكاري

فكم عزفتُ لها من مهجتي نغمًا
ربابتي أضلعي والقلبُ قيثاري

وكم رسمتُ بوجداني محاسنها
بريشةٍ زيتُها مُخَضَّرُ أفكاري

وليلةٍ من شذى أنفاسنا سكرتُ
منها البخور ومني جذوة النار

ياباقتي إن دنا من فيكِ مبسمُها
وقبّلتُ منك أحلامي وأعداري

وذوّبتُ من لهاها فيكِ خمرتهُ
وللمتُ شفتاها طيبَ أشعاري

وبوأتكِ مكاناً كم حلمتُ بهِ
من طيبهِ اغتسلتُ بالعطر أسحاري

فسأئلي حلوتي ما ذنبُ محترقِ
بالحب ملتحفٍ بالشوق صَبَّارِ

إِنْ كَانَ حُبِّي لَهَا وَزراً أَذَانُ بِهِ
فَلتَجْعَلِ الوَصْلَ غَفَرَانَا لِأَوْزَارِي

وإن تَكُنْ غَيْرَتِي مِمَّا يَلَامُهَا
عَمَى فَايْنِ إِذْنِ مَصْبَاحِ إِبْصَارِي؟

وإن نَعُدْ تَبَسُّمَ الدُّنْيَا لِفَرَحَتِنَا
مَا أَطْيَبَ الْعُودَ لِلْأَحْبَابِ وَالْدَارِ

الرياض ١٣٩٩/٦/٢٥ هـ

ونشرت بمجلة الفيصل العدد ٥٦

صفر ١٤٠٢ هـ

دعوني

دعوني اُترع الأيام عشقا
دعوني فى لظى الأشجان أشقى

دعوني أرتشف خمر الأمانى
وأرو العمر بالأحلام شوقا

دعوني فالجوانح مشخنات
وأحداقي بوادي السهد غرقى

دعوني كنى ألم شتات عمري
فقد أبلته أيدي الهجر حرقا

وقد جفت على شفتي الأغاني
وماتت فى فى الكلمات خنقا

دعوني أستعد ذكرى كعاب
تدل بحسنها وتعز خلقا

دعوني بل دعوا إلهام رحي
فإنَّ لها علي هوىً وحقا

فكم كحلت ببسمتها جفوني
وكم مسحت شغاف القلب رفقا

وكم همست فكان الهمس سحرا
وكم صمتت وكان الصمت نطقا

تترجم لي العيون جواب سؤلي
وتشرخ لي حديث القلب صدقا

دعوها تستبخ حرما قلبي
وتخمد أحرفا في النفس حمقى

فما أحلى الهوى يغزو فؤادي
ويبني ما يشاء به لبقى

وكم ليل عميق الصمت داج
مزقت سكونه بالآه مزقا

أراقبُ أن يسَلَ الفجرُ جفنا
يشقُّ خماره بالنور شقا

فأسبقُ في البكورِ الطيرَ صحواً
وحملني بساطُ الشوق سبقا

فأنصبُ بالطريق لها شباكي
وأرصدُ خطوها حرصاً وحقاً

فتمرقُ كالشعاع وتزدريني
فسحرُ شباكِها أقوى وأوقى

فيصحو الوجدُ يعبثُ بالحنايا
ويزدادُ الجوى في القلب عمقا

وأهتفُ ياربِيعَ العمرِ رُحْمَى
بصبٍّ فوقَ صخر اليأس ملقى

خذي قلبي لصدركِ أو ثقيني
وشُدِّي بالحنانِ عليَّ طوقاً

فإن لمحت جموح الطرف مني
يلاحقها لوت بالسحر عنقا

فتطفئ نظرتي العطشى بشق
وتحجب في رداء التيه شقا

وتبصر في صحيفتها خيالي
وأبصر حسنّها فأذوب شوقا

وإن سارت مغربةً أداري
فضول عيونها فأسير شرقا

فتلتهم الدروب خطاي سعيًا
وأرشق منحني الطرقات رشقا

فأدرگها فتعصف بي شجوني
ويصرخ في الحشا ما كنت ألقى

فياحُلماً يتيه به خيالي
ويعزف لحنه في القلب خفقا

أعبيدي الصفود فاقا حنانا
أعبيدي العمر بالبسمات طلقا

أعبيدي ذكرياتِ الأمس شهداً
لنسكراً بالمنى صباحاً وغبقا

ونربط بين قلبينا - بطهر -
وروحينا عُرىً للحب وثقى

ونروي الأرض فيضاً من هوانا
لتزهرَ نشوةً وتضوعَ عشقا

الرياض ١٢/٧/١٤٠٠هـ

أحمد زكريا

قفي نـروِ الليالي بالأمانـي
قفي نـزرعُ دروبَ العمر حُبًّا

قفي فالـعمرُ تحصدُهُ الثَّواني
وتسرقُ طيبَهُ الأيامُ غـصبا

قفي قبلَ الغروبِ وحدثيني
حديثاً دافئَ الكلماتِ عذبا
وفي الأعماقِ كالنسماتِ كوني
توشوشُ بالمُنَى روحاً وقلبا

* * *

حياتي أنتِ أحلامُ تنادي
وتسبحُ في بحيراتِ افتتان

وروضُ عاطرُ الأعطافِ ناي
شذاهُ الحب يعبقُ في كياني

حياتي أنتِ مُلهمتي لحوي
وساكبهُ الطلاقه في لساني

ظلالُ أنتِ وارفةُ الفتونِ
ففي عينيكِ تزهو جنتان

* * *

جعلت زوارقي أشواقَ روحي
يرفُّ على سوايها التياغي

وجئتُ إليكِ تعبثُ بي جروحي
غريقاً بين أمواج الضياع

حياتي هاجَ بحرُ الحب شوقاً
فحطم زورقي وهوى شراعي

غرامي قصةً كتبتُ لتبقى
دمي حبري وأضلاعي يراعي

* * *

أطوفُ الحيَّ أَشْتَمُ الحَكَايا
فأسرارُ الغرامِ تفوحُ طيبا

وكم أسكرتُ من همسي الزوايا
وكم أضنيتُ من خطوي الدروبا

أرددُ في مسامعها ولوعي
وأتركُ ثغرها بدمي خضيبا

نشيدُ الشوقِ تعزفُهُ ضلوعي
فيصرخُ بين أحشائي لهيبا

* * *

وكم أغمضتُ أجفاني طروبا
لتسرحَ بي مواكبُ ذكرياتي

فكم أروثُ يدُ الذكري قلوبا
بفيضٍ من معينِ الأمنيات

فطفْتُ على الشواطئِ حيثُ كُنَّا
نرى في حُضْنِها دفءَ الحياة

يُقَبِّلُ موجُها الأقدامَ منا
ويسكرُنا بأحلى الأغنيات

* * *

وطفتُ على الحديقةِ حيثُ ماتت
بها من بعدِ نضرتها زروعِي

هنا بالأمسِ أحلامي أضاءتْ
هنا أوقدتُ للنجوى شموعِي

سألتُ حديقتي عن سحرِ أمسي
وعن زهرٍ تَفَتَّحَ في ربوعي

فأيقظني من الأحلام يآسي
وقد غرقت جفوني بالدموع

* * *

أحاقنة غرامك في وريدي
وساقيتي الهوى نهلاً وعلاً

أعيدي اللحن في ثغري أعيدي
فما نضب الغرام وما اضمحلا

عديني بالوصال أعش سعيدا
وأضفي بالحنان علي ظلا

إذا ما غدَّ يوم الوصل عيدا
فأيَّام أنتظار الوصل أحلى

* * *

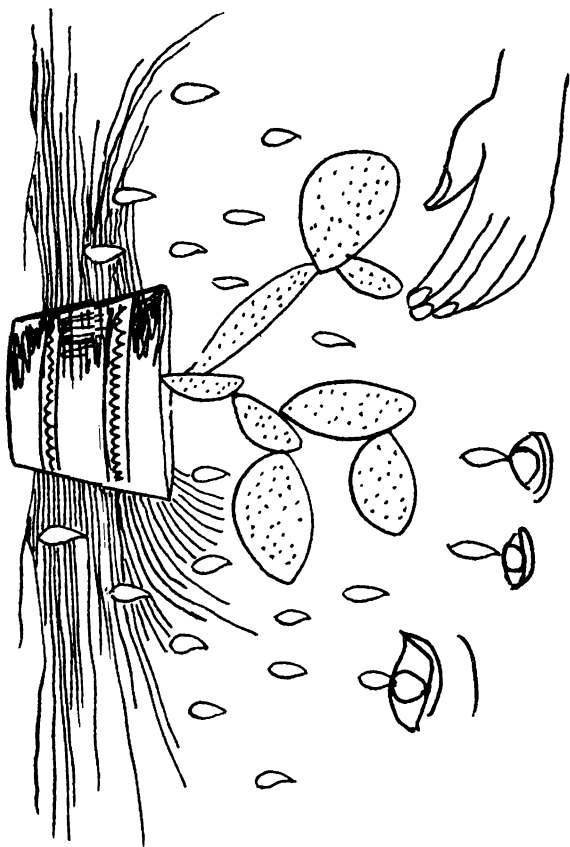
بغني القلب للميعاد بشرا
وتلهب العواطف للتلاقي

وَأَنْسَجُ مِنْ ضِيَاءِ الْفَجْرِ شَعْرًا
وَتَنْسَى النَفْسُ خَارِطَةَ الْفِرَاقِ

وَأَحْلُمُ وَاهْوَى حُلُمٌ وَنَجْوَى
بِكَأْسٍ مَتَرِّعٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ

يُرَقِّصُ فِي فِي الْكَلِمَاتِ نَشْوَى
وَيَنْسِينِي تَبَارِيحَ اشْتِيَاقِي

جده ١٣٩٨/٣/٢٠ هـ



بعد فراق الأندلس

أُتِيتُ أَهْلُ فِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقِي
رِسُومَ صَبْرِي وَمَا أَبْقَتْهُ أَشْوَاقِي

أُتِيتُ فِي مَوْكِبٍ مِنْ لَهْفَةٍ وَجَوَى
وَنَابِضٍ بِدَمِ الْوَجْدَانِ خَفَّاقِ

وَبَسْمَةٍ فِي فِي ثَكْلَى مَعَذِبَةٍ
وَلَا عَجٍ مِنْ لَهْيَبِ الْوَجْدِ حَرَّاقِ

وَنَاطِرِينَ بِحُمَّى الشَّوْقِ قَدْ غَرَقَا
هُمَا الشَّهِيدَانِ عَنْ ضَعْفِي وَإِرْهَاقِي

أُتِيتُ أَجِثُ عَنْ كَأْسِ تَرْكُتُ بِهِ
بَقِيَّةً مِنْ صَبَا غَضٍّ وَتَرِيَاقِ

أُتِيتُ أَجِثُ عَنْ قَلْبٍ حَفِظْتُ بِهِ
سِرًّا ضَنْنْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَوْرَاقِي

أَتَيْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَكْنٍ نَصَبْتُ بِهِ
رَمْزًا لِحُبِّي وَتَمَثَّلًا لِمِثَاقِي

وَعَنْ بَقَايَا مَنَادِيلِي الَّتِي صُبِغَتْ
دَمًّا تَدْفَقُ مِنْ شَلَالِ أَحْدَاقِي

صَبَغْتُهَا يَوْمَ عَافَتْ بِسْمَتِي شَفْتِي
وَجَرَّحَتْ أَسْهَمَ التَّوْدِيْعِ أَمَاقِي

أَتَيْتُ أَسْأَلُ عَنْ أَمْسِي وَهَجْتِهِ
وَجَدُولِ سَلْسِ الْأَحْلَامِ رِقَاقِي

كَمْ فِي حَنَائِيهِ أَوْرِينَا عَوَاطِفُنَا
مَشْتَاقُهُ تَسْكِبُ النُّجُوى لِمَشْتَاقِي

وَنَحْنُ نَرْفُدُهُ مِنْ حَبْنَا عَبَقًا
مِنْ مَنَبْعِ عَاطِرِ الْأَمْوَاجِ دِفَاقِي

أَتَيْتُ دَارَ صَبَابَاتِي أَسْأَلُهَا
عَنْ جَنَّتِي وَرَوْيِ أَمْسِي وَإِشْرَاقِي

قالت رعى الله أياما نعمتُ بها
طابت ظلالى بها من طيب عشاقى

قد جرّعتنى يدُ الأحداثِ غصّتها

وأحملت روضتى من بعد إIraq

أبيتَ والحزنُ يفرينى بأظفـره
نديمى اليأسُ والشكوى لى الساقى

على ألقـتُ صروفَ الدهرِ كلـكلها
وسرّها بعدَ طيبِ العيشِ إملاقى

أما ترى جبهتى بالجرحِ داميةً
وهل لجرحِ المنايا بلسمُ راق؟

فراعنى الوهنُ يسرى فى فواعدها
وفى المقاصرِ يلهو كُـلُّ نَعّاق

سوافنُ الريحِ قد أعشتْ نوافذها
وزينتها بأسمالٍ وأخلاق

بالأَمْسِ كَانَتْ لَنَا مَغْنًى نَلُودُ بِهِ
مَا بَالُ نَظَرَتِهَا مَشْكَاءُ إِشْفَاق؟

وَهَزَّنِي عَاصِفُ الذِّكْرِ فَرَوَّعَنِي
فَعُدْتُ أَهْتُ مَخْنُوقًا لِإِخْفَاقِي

وَصُورَةُ الْأَمْسِ فِي عَيْنِي شَاخِصَةٌ
رَجَعْتُ أَجْحْتُ عَنْهَا بَيْنَ أَوْرَاقِي

إِنْ مَاتَ وَجَدًا بِسَاحَاتِ الْهَوَى جَسَدُ
فَالْحُبُّ فِي الْأَرْضِ رُوحُ خَالِدٍ بَاقِي

بَذَلْتُ لِلْحُبِّ مِنْ عَمْرِي كِرَائِمُهُ
وَمَا نَدِمْتُ عَلَى بَذْلِي وَإِنْفَاقِي

جَلَوْتُ مِنْ حَسَنِهِ أَصْدَاءَ عَاطِفَتِي
وَطَابَ مَنْ طَهَّرَهُ أَشْدَاءُ أُخْلَاقِي



حلم طر بجفون

أبصرْتُني على الطريق أذوبُ
نظرتني هفّةً وهمسي وجيبُ

يصرخُ الحزنُ في جبيني ويلهو
ساخرًا عابثًا بوجهي الشحوب

ما استبانَتْ ملامحي إذْ رأيتني
حسبتُ أنّي نزيلٌ غريب

سألتُ من تكونُ ؟ قلتُ خيالُ
نال منه السرى وقلب جديب

حملتُ طيبك النسائمُ تدعو
نى إلى الحب فاستبقتُ أجيب

جَنَّةٌ أَنْتِ فِي مَفَازَةِ عَمْرِي
جَدْوْلٌ سَلْسَلٌ وَسَحَرٌ وَطَيْبٌ

* * * *

يَا حَيَاتِي وَبَيْنَ كَفِيكِ يَتَلَوُ
لَكَ آيَ الْغَرَامِ قَلْبٌ مَنِيْبٌ

لِمَ أَوثَقْتِيهِ وَقَدْ كَانَ حَرًّا
نَبْضُهُ لِلْهُوَى نَشِيدَ طُرُوبِ

فَأَعْيِدِي إِلَيَّ سِرَّ وَجُودِي
مَا لِعَمْرِي صَدَى وَقَلْبِي سَلِيْبٌ

فَأَشَاحَتْ بِوَجْهِهَا وَاسْتَعَاذَتْ
أَنْ يَمَسَّنَّ طَهْرَهَا مَا يَعِيبُ

وَجِثَتْ خَيْفَةً وَغَاصَتْ حِيَاءً
بَيْنَ أَثْوَابِهَا وَعِزَّ الْهُرُوبِ

رَوَّعْتُ قَلْبَهَا الشُّكُوكُ فَرَاخَتْ
لِنِدَاءَاتِ شُكْهَا تَسْتَجِيبُ

قُلْتُ لَا تَرْهَبِي فَعَرْضِي نَقِيٌّ
مَا طَرَقْتُ الْهَوَى بِثَوْبٍ يَرِيبُ

مَا أَتَشَخَّطُ الْمَجُونُ يَوْمًا رَدَاءً
مَا غَزْتُ عِقَّتِي كَعَابٍ لِعُوبِ

أَنْتِ إِشْرَاقُهُ تَشْعُ عَفَافًا
أَنْتِ طَهْرُ تَفْوُحٍ مِنْهُ الطُّيُوبِ

أَنْتِ أَصْفَى مِنَ الْمَحِيطِ نَقَاءً
فِي مَحِيطِ الْحَيَاةِ عَمَقٌ مَشُوبُ

فَاعْذِرِيْنِي إِذَا تَعَثَّرَ صَبْرِي
وَرَمْتَنِي عَلَى الرِّصِيفِ الدُّرُوبِ

فَالرِّيحُ الْغَضَابُ تَعَصَّرَ عَمْرِي
وَشُمُوسِي بِأَمْنِيَاتِي تَغِيبُ

وإذا داعبتُ خيالي ظنون
يمحق اليأسُ حسنَها فتخب

إن تكن غصّةُ العذاب نصيب
من حياتي فبئس هذا النصيب

فأما طُتْ لثامَها ثم قالت
أنت مِنِّي - وإن نأيتَ - قريب

غيرَ أن الإِسار يوثقُ قلبي
وإِسارى كما عهدتَ رهيب
ومَضَتْ للحمى وعدتُ بحزني
يسرُّ الوجدُ بي خُطَى ويؤوب

وافترقنا وفي الحناجر آه
تتلظى وفي الحنايا هيب

وطوتنا السنون يسخرُ منا
أملٌ خلبٌ ووهم كذوب

* * * *

وغفا الحزن ليلة فسرى بي
حُلمٌ بالمنى ندِّي خصب

فالتقت روحها بروحي فجاء
ليس من حولنا علينا رقيب

جمع اليأس بيننا فاجتمعنا
مثلاً تجمع الضحايا الخطوب

واستبقنا إلى العناق وكدنا
من لظى الشوق بالعناق نذوب

ما أجل الحياة تشرق حبا
ترتوي منه أنفس وقلوب

نحن بالحب للحياة شموع
تزرع الأرض فتنة فتطيب

الرياض ٢١/٢/١٤٠٠هـ

وفاء بلال محمد

تزوجته فأحبته وأخلص لها وأخلصت له
لكن القدر كان لهما بالمرصاد ففتر
بينهما بموته فظلت وفية له حتى لحق
به.

صبح أطلَّ النورُ من شرفاته
بالحبِّ يحملُ لي شذى نسماته.

أبصرتُ أحلامي ترفُّ بوجهه
وحسوتُ راحَ السعدِ في جنباته.

لكنَّ غيمَ الحزنِ غالَ جماله
علَّنا فأطعمني الأسى جمراته.

أنساهُ كيفَ وأضلعي مشبوبةً
ولعًا إلى الإشراقِ من بسماته.

أَنسَاهُ كَيْفَ وَفِي جَبِينِي لَوْحَةٌ
لِلْحَبِّ شَاهِدَةٌ عَلَى بَصْمَاتِهِ

أَنسَاهُ كَيْفَ وَفِي فَمِي أَنَشُودَةٌ
رَقْرَاقَةٌ الْأَلْحَانِ مِنْ كَلِمَاتِهِ

أَنسَاهُ كَيْفَ وَلَمْ يَزَلْ قَلْبِي بِهِ
دَنِيْقًا يُغْنِي الشَّوْقَ فِي نَبْضَاتِهِ

قَدْ كُنْتُ أَغْرَقُ بِالْأَسَى لِفِرَاقِهِ
يَوْمًا فَكَيْفَ أَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ؟

بِالْأَمْسِ أَسْكَرَنِي بِعَذْبِ حَدِيثِهِ
وَبِفَيْهِ عَلَّمَنِي الْهَوَى وَلِغَايَتِهِ

وَأَقَامَ مِنْ صَدْرِي لَهُ أَرْجُوحَةٌ
رَسَمْتُ يَدَاهُ بِهَا جَمِيعَ سِمَاتِهِ

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَدْرَكَ أَتْنِي
أَسْتَلْهُمُ الْأَحْلَامَ مِنْ نَظَرَاتِهِ

فيضمني ضَمَّ الرؤومِ لطفها
في حضنِهِ ويزيدُ من قبلاته

ويحيطني بِيدٍ ويعبثُ لاهيًّا
بِيدٍ بشعري ناكثًا خصلاته

فأنامُ هانئَةً بدفءِ حنانِهِ
ينسابُ في سمعي صدى همساته

ويطوفُ بي في زورقٍ من حُبِّهِ
وكریمٍ عَشْرته على جَنَّاتِهِ

ألهو وأمرحُ كيف شئتُ قريرةً
وأذوقُ خمرَ الحب من كرماته

ويمدُّ لي بِيديه عِقْدَ هيامه
فأجيبُهُ نشوى برَبِّكَ هاتِهِ

حَتَّى وسيفُ الداءِ يفري جسمَهُ
لم يَنْسَنِي من عطفِهِ وِصَلَاتِهِ

يُثْنِي عَلَيَّ بِمَا أَدِينُ لَهُ بِهِ
فَالْحُبُّ فِي قَلْبِي وَلَيْدُ هَبَاتِهِ

مَاذَا أَقُولُ فَلَوْ عَصَرْتُ عَوَاطِفِي
حُبًّا لَهُ لَمْ أُؤْفِقْ حَسَنَاتِهِ

لَوْ أَنَّ تَضَحِيَّتِي تَوَجَّلَ مَوْتَهُ
لَوْهَبَتْهُ رُوحِي فِدَاءَ حَيَاتِهِ

قَالُوا غَدًا يَأْتِي الْخَرِيفُ وَتَنْمُحِي
مِنْ صَفْحَةِ التَّذْكَارِ كُلُّ صِفَاتِهِ

لَا لَنْ يَغِيبَ فَمَا يَزَالُ هُنَا مَعِي
فِي الْبَيْتِ أَبْصَرُهُ بِكُلِّ سَمَاتِهِ

فَهُنَا مَلَابِسُهُ يَفُوحُ عْبِيرُهَا
تُهْدِي إِلَى رُوحِي شَذَى نَفْحَاتِهِ

وَهُنَا يَتَنَّنُ يَرَاغُهُ وَصَرِيرُهُ
غَصَصًا يَتَرَجِّمُهَا مِدَادُ دَوَاتِهِ

وهناك مكتبه جواد طموحه
يلوي عنان الفكر في صولاته.

وإذا غفوت رأيتُه في غفوتي
متبسّمًا كالأمس في صحواته.

وإذا صحت لحته متطلّعًا
نحوي يشعُّ النور من قسماته.

فأذوبُ والهةً وتطفحُ أدمعي
وجفُّ ماء الصبر في قنواته.

فيصيحُ بي كُفّي فَمَنْ أَحَبَّتِهِ
أولى قُضْبِي الطهر فوق رفاته.

ولكم سألتُ مشوقَةً عُرفي التي
كم في حناياها قُضَى خلواته.

ما كان يتلو إن تَوَسَّدَ كَفِّه ؟
وَيَمَنْ يَتَمَتُّ في عميق سباته ؟

ماذا يقولُ إذا أفاقَ ولم أفقْ ؟
قُصِّيَ عليّ ورَدَّدي كَلِمَاتِهِ

قالتُ يقولُ الحسنُ أنتِ مَليكَهُ
وإليكِ وَجَّهَ خُشْعًا مَلَكَاتِهِ

بكِ أَزْهَرْتُ أَيَّامُهُ وَجْهَودُهُ
بكِ أَيْنَعْتُ بِالسَّحَرِ بَيْنَ لِدَاتِهِ

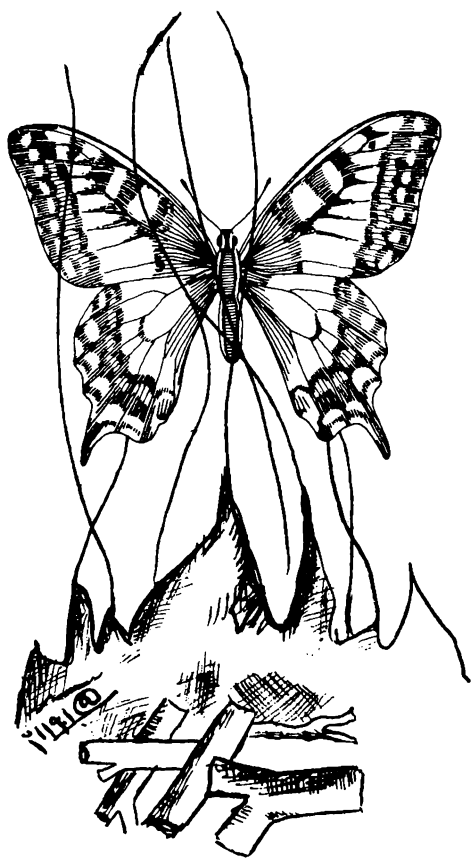
أنتِ الرُّؤى والحُلُمُ والنَّعْمُ الذي
بالأَمْسِ كَانَ يَعْيشُ في خَلْجَاتِهِ

أَنسَاهُ كَيْفَ ؟ وَهَلْ أَطِيقُ ؟ وَهَذِهِ
صُورِي مَجَسَّدَةٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ

لَا لَنْ أَكْخَلَ نَاطِرِي بِغَيْرِهِ
لَا لَنْ أَخُونَ الْقَلْبَ فِي مَشْكَاتِهِ

سَيَظِلُّ نَوْرِي فِي الْحَيَاةِ وَذِكْرُهُ
نَغْمِي وَإِخْلَاصِي وَفَاءُ هَيْبَاتِهِ

الرياض ١٨/٢/١٤٠١هـ



الفراسة المحرفة

لم جئت تسأل خفيّة زوّاري
عنيّ وتقرأ منهمو أخباري؟

لم جئت تزرعُ وجهَ شارعنا خطي
وتقصّ في قسماته آثاري؟

لم جئت تلمسُ الشفاعةَ نادماً؟
هياتِ تمسحُ بالندامة عاري

لم جئت معتذراً وأنت تركتني
هدفاً ينوءُ بلعنةِ الأنظار؟

لا تعتذرْ فالذنبُ ذنبي إنني
سَفَهَا رفعتُ من الغرور شعاري

دعني هنا وحدي أعشْ بخطيئتي
حُزنًا وأحملُ بالأسى أوزاري

حسبي شقاءً في الحياةِ وذلةً
فلقد ملأتُ من الشجونِ جراري

دعني الأسيرةَ للعذابِ يُذيبني
أنا قد رضيتُ بشقوتي وإساري

دعني أنلُ عقي الضلالِ لأنني
أسلمتُ ناصيتي إلى الجزار

أودعتُ واثقةً لديكِ نضارتي
لتصونها من سطوة الأشرار

فددتُ كفك عابثًا بزروعها
ونزعتُ من أغصانها أزهارِي

ماكنتُ إلا - في هواك - فراشةً
ألقي بها حُبُّ السنى في النار

أغريتني بالأمنياتِ وُصفتَ لي
عقدي المزيفَ في الهوى وسواري

تحنو فأحسبُ أنَّ حبك جنّتي
فيها تغرّدُ نشوةً أطياري

وأراك مبتسمًا فيرقصُ خافقي
ويعيدُ في طربِ صدى قيثاري

كم نظرةٍ مني ثقتُ بها الدُّجي
شوقًا إليك وكم طويت نهاري

ولكم نقشتُ على نوافذِ غرفتي
للناسِ من عبثِ الهوى أسراري

وحضنِ صدركَ كنتُ أحلمُ بالمني
سمّةُ الغريرِ ضحالةُ الأفكارِ

عُدْ حيثُ كنتَ كفاك. قد ألبستني
بيديك معصيتي وقيّدَ صغاري

لا لا تُعيدْ ذكرى لياليك التي
خطّمتَ فيها خدعةً أسواري

وتركتني في الغاب حائرة وقد
ظفئت بليل خطيئتي أنوار

وتركت عاطفتي وقد غصت شجي
ومشاعري بكاء في أغوار

مزقت ثوب كرامتي متوحشا
وصبغت في دنس الهوان إزار

لا تفترب فالجح بنزف غاضبا
حقدا ويصرخ كي أهب لثاري

عُد حيث كنت فلن أعود إلى الهوى
أنا لن أكون ضحية الأعدار

الرياض ١٤٠٠/٦/١٥ هـ



حلاوة الهمسات

شفتاكِ سُكَّرَتَانِ تَعْتَصِرَانِ
كَالثُّوتِ كَالْعُنَابِ كَالرَّمَانِ

تَنْسَابُ أَحْلَى الْأَغْنِيَاتِ عَلَيْهَا
نَشْوَى تَدْغِدُغُ بِأَهْوَى وَجْدَانِي

شفتاكِ أَيْنَ الْوَرْدُ مِنْ لَوْنِهَا
سِحْرًا وَأَيْنَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ؟

شفتاكِ لَوْحَةٌ فَتْنَةٍ مَرْسُومَةٌ
فِي نَاطِرِي جَمِيلَةٌ الْأَلْوَانِ

يَا حَلْوَةَ الْهَمَسَاتِ إِنِّي ظَامِئٌ
شَفَتَايَ كَالْحَمُومِ تَرْتَعِشَانِ

مَازَلْتُ أَذْكُرُ يَوْمَ طَافَ بِنَا الْهَوَى
فِي زَوْرَقٍ مِنْ فَتْنَةٍ وَحْنَانِ

أَجَرْتُ فِي عَيْنِكَ مَغْتَرَبًا وَقَدْ
أَلْقَيْتُ بِالْمَاضِي إِلَى النِّسيانِ

وَتَرَكْتُ أَحْلَامِي عَلَى شَطَائِهَا
تَتَلَوُ سَطَوَرَ السَّحْرِ فِي الْأَجْفَادِ

وَمَلَأْتُ كُلَّ عَوَاطِفِي وَمَشَاعِرِي
شَوْقًا إِلَيْكَ يَمُوجُ مَلءَ كِيَانِي

لِي كُلَّ يَوْمٍ فِي هَوَاكِ قَصِيدَةٌ
حَتَّى غَدَوْتَ مِنْ الْهَوَى دِيوَانِي

الرياض ٢٠/٤/١٤٠١ هـ



حزبي

خَبَّرِينِي يَا عِناقِيَدَ الْمَسَا
هَلْ سَتَغْفُو فِي غَدٍ عَيْنُ الْأَسَى

يَا هَوَى طَافَ بِهِ زورْقُهُ
ثُمَّ أَرَسَاهُ بِقَلْبِي فَرَسَا

رُبَّ لَيْلٍ غَرَسَ الشَّوْقُ لَظَى
فِي فؤَادِي وَيَلَهُ مَا غَرَسَا

يَصْهَرُ الْحُبُّ جَفُونِي أَرْقَا
وَالْمُنَى تَجْعَلُ مِنْهَا حَرَسَا

هِيَ لِي شَمْسٌ غَدٍ مَرْتَقِبِ
فَعَسَى تَشْرُقُ بِالْوَصْلِ عَسَى

قَدْ حَمَلْتُ الْيَوْمَ قَلْبِي بِيَدِي
ثُمَّ أَلْقَيْتُ بِهِ فِي رَاحِلِي ۱

رَسَمَ الْحُبُّ عَلَى شَرِيَانِهِ
صُورَةً أَبْقَيْتُهَا ذَكَرِي لَدِي ۱

بِضُلُوعٍ مِنْ جَوِّي مَلْتَهَبِ
نَقَشَ الْوَجْدُ صَبَابَاتِي عَلَيَّ ۱

أَتَرَى تَذَكَّرْنِي فَاتَنْتَبِ
كَيْفَ تَطْوِينِي اللَّيَالِي بِيَدِهَا ۱

نَزَفَ الْجَرْحُ فَمَنْ يُبْلِغُهَا
صَرَخَاتِ الشُّوقِ فِي صَدْرِي إِلَيْهَا؟

الرياض ٢/٥/١٤٠١ هـ

السفاه المرقسة

متى عيناكِ تحتضانِ رسمي ؟
متى شفتاكِ ترتعشانِ باسمي ؟

متى تلهو بشغركِ أغنياتي ؟
متى أنسى تبارحى وهمى ؟

كفاني أننى خَضَبْتُ عمري
بأحزاني وسوَّطَ الحزن يدمى

فكم فى القلبِ أغمدتِ الليالى
خناجرَ لهفةٍ وسِنانِ سقم

أَلَمْ بِأدْمَعِي أَشْتَاتَ أُمْسِي
وَأَنْسَجُ مِنْ خِيوطِ الوهمِ يومي

وأكتب في الحنايا الحزنَ شوقاً
وأنفي عنك تعذيبى وظلمى

نصبتُ شباكَ أحلامي فعادتُ
ممرقةً ولم تظفرُ بحلم

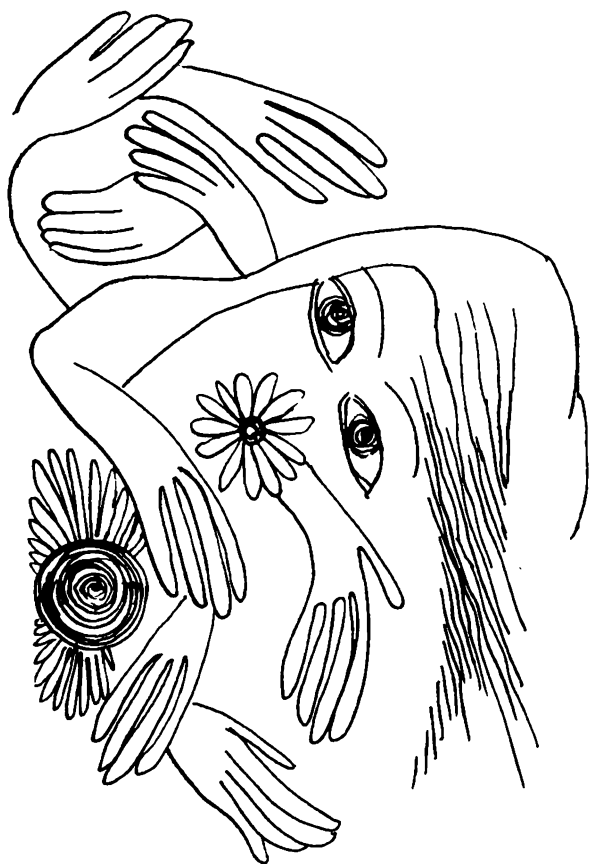
وحُمى الوجدِ تصهرُ لى فؤادى
وترقدُ بعد ثورتها بعظمى

أحنُّ إليك تحناني رضيعاً
إلى دفء الحنانِ بحضن أُمى

أحنُّ إليك والأحلام صرعى
مجندةً على كثرانٍ وهم

يعيشُ محظَّم الخطواتِ عمري
وخبو فى دُجى الحسراتِ نجمي

وينزقُ بالأسى فى الصدرِ جرحُ
كليمٍ من جفاكِ بألفِ سهم



م ١٤ قلب على الرصيف

ابْتِسَامُ الْحَيَاةِ

بِابْتِسَامِ الْحَيَاةِ طَيْباً وَحَسَناً
يَارْبِيعاً بِهِ الزَّمَانُ تَغْنَى

الْأَزَاهِيرُ فِي الرِّيَاضِ عَذَارَى
يَرْتَشِفْنَ الْهَوَى فُرَادَى وَمَثْنَى

وَالْعَصَافِيرُ مِنْ رَحِيقِكَ نَشْوَى
رَاقِصَاتٌ عَلَى غُصُونِ تَشْنَى

وَأَنَا سَابِحٌ أَطُوفُ بِقَلْبِ
فِي مِغَانِيكَ مَغْرُمٌ بِكَ مَضْنَى

حِينَ الْقَافَاكَ بِاسْمَاءِ يَارْبِيعَى
يَعْرِفُ الْقَلْبُ لِلْسَعَادَةِ لَحْنَا

حِينَ الْقَافَاكَ يَصْبِحُ الْقَلْبُ عَيْنَاً
تَبْصُرُ الْحَسَنَ وَالْمَشَاعِرُ أَذْنَا



حوار قبل الزواج

هو :

حبيبتي تمهلي
قبل الرحيل واسألي
عن خطونا المرتل
على ضفاف جدول

قفي قليلاً واسمعي
من قبل أن تودّعي
تذكري همس الهوى
تذكرى النجوى معي
تذكرى قصيدة
كتبتها بأدمعي

على جدار جُبَّنا
نقشُها بأضلعي

هي:

أجئتنني تَبْتُ لي
شكوكًا بالتَوَّسُّلِ

وأنتَ أَشْهَى مِنِّي
للقلبِ يامعَللي

أنتَ الذي بمِسمي
بكأسِ حُبِّ مُشْرِعِ

حملتنني لشاطئِ
من الغرامِ ممتنعِ

وأنتَ قد علمتنني
حلاوة التمنعِ

أَجِئْتَنِي يَوْمَ النُّوَى
تَشْكُو الْجَوَى وَتَدَّعِي

هو :

الآن يَا حَبِيبَتِي
يَا بِسْمَةً فِي جَنَّتِي

طُوفِي بِأَزْهَارِ الْمُنَى
وَرَدِّي أَنْشُودَتِي

هي :

غَدَاً هَنَا سَنَلْتَقِي
عَلَى جَنَاحِي زُورِقِ

بَسَاطَةٍ أَرْجُو حُهُ
مَنْ سَنَدَسِ وَاسْتَبْرِقِ

هو :

تَذْكُرِي عِنْدَ الْأَصِيلِ
حُمَّى الْوَدَاعِ وَالرَّحِيلِ

فالشَّمْسُ من شجونها
دموعُها دَمًا تَسِيلُ
هو :

لَكَنِّهَا تَقُولُ لِي
إِنَّ الْخُلُودَ مُسْتَحِيلُ
وَالْحُبُّ مِنْ غَيْرِ الْجَوَى
قَضِيَّةٌ بَلَا دَلِيلُ

جدة ١٠/٣/١٣٩٤هـ

فرحة

قلت في حفل زفاف أحد الزملاء

رقص السَّعْدُ في رياض الأمانى
عَظَرَتْ خَدَّهُ طيوبُ التهاني

وتهادَّت بشائرُ اليُمنِ تَتْرَى
تنشرُ الثُّورَ فوقَ هذي المباني

والتحيَّاتُ بالنسائمِ نَشَوَى
أسكرتها مباسمُ الأقحوان

وشدا فرحةً لنا عندليبُ
شاعريُّ اللُغَى رقيقُ المعاني

موكبُ الفتنةِ الحنونُ تجلَّى
في دلالِ ورقّةِ وافتتان

يسكبُ الحُبَّ في القلوبِ فتزهو
بسمه الحُسنِ في الوجوه الحسان

يارفِيقَيَّ طابَ ليلُ التلاقي
فاملأ الكأسَ بالهوى واسقياني

وأضيئاً بشمعة الحب دربي
إنَّ ليلي إلى الغرامِ دعاني

أنا من فرحتي أصوغُ شعوري
عقدَ حبِ نضمتُهُ من هجان

هذه ليلهُ الهناءِ فطوبى
لعروسين بالرضى والأمانى

إن ليلَ الزفافِ في روضةِ العمر
جميلُ الرؤى وعذبُ المجاني

فيه تُمسي النفوسُ بالسحرِ جذلي
بين أعطافه الرِّقاقِ الحواني

صفحةٌ حلوةٌ الملامحِ تبقى
ملء سمع الفتى وملء الجنان

يا عروساً بليلِ عرسِكَ مرحى
عش قريراً على ضفافِ الأمان

طَبَّ حياءَ ودم سعيدياً وجدد
فرحةَ العمرِ فى جبينِ الزمان

جده ١٣٩٨/٦/٢٦ هـ

كلمة من قلمي

قيلت في حفل التخرج الذي اقامه
مركز التدريب الادارى بفندق
المريديان بالقاهرة عام ١٣٩٦هـ
للموظفين المتدربين هناك

بسمه البشر أم جمال الصباح
أم دراري الندى بخد الأقاح

أم أمانى الحياة فى روضة الأحلام
تزهو على الوجوه الملاح

أم سمو النفوس أشرق لَمَّا
تَوَجَّ الله جهدها بالنجاح

حَدَّتْ أنطق المشاعر منا
حين جفَّت منابع الإفصاح

وارتشفنا من السعادةِ كأساً
وانتشينا وما سكرنا براح

وسموننا بأمنياتِ كبار
حين لاحت لنا ثمار الكفاح

ورأينا هنا صنوفاً كثاراً
فى مساراتِ أسرة الملاح

سَمَرُ جَرَدَتْ علينا سلاحا
يرهبُ النفس ياله من سلاح

كلما هم بالخروج رفيق^٢
تتصدى له كجند الضواحي

ونبيلُ إذا رأى الجدَّ أضنى
صاغ من روحه رقيق المزاح

شَخَصَ الداءَ فى القلوبِ فأحيا
فى الأحاسيسِ نشوةَ الأفراح

واذا النفس للطبيب اطمأنت
أبصرت في يديه برء الجراح

أسره بوركت فأعطت فضناً
ما حصدناه من عطاءٍ متاح

نحن لاننكر الجميل لأننا
أمة آمنّت بنهج الصلاح

يالداتي ونحن في مصر نلهو
بين أحضان متعةٍ وانشرح

كيف تصفولنا الحياةُ وشعبُ
من بني قومنا عميقُ الجراح

يتنزي دماً هناك ويصلي
نارَ خصمٍ معربد سَفَّاح

يستبيحُ الحمى وما كان يوماً
مهْداً أجدادنا له بمباح

كم سلكنا إلى السلام دروباً
من حصار مطوّقٍ وانفتاح

وشكونا إلى القضاة فضاغت
منيةُ الشعب في مهب الرياح

أفتقضى الحقوق يوماً بدرسٍ
في الأساليب أو بطول النواح؟

فأفيقوا وقوضوا اليأسَ وامضوا
إنّا تشرق المُنَى بالكفاح

تحية ندوة معالى الشيخ عبد العزيز الرفاعى
بمرور عشرين عاما على تأسيسها

نبوغ بسع لنياؤ

نبعٌ تدفَّقَ فى الرياض سناءً
ينسابُ سَمْحاً رائقاً وضاً،

تتعانقُ الأفكارُ فيه طروبةً
وتطيبُ فى ثغرِ الزمانِ غناء

تسري النسائمُ منه عاطرةَ الندى
تروي الليالي الخالداتِ عطاء

نبعٌ به ابتسمتُ مصابيحُ النُّهى
يسقي النفوسَ سعادةً وهناء

ياجدولاً للخير جئتُك لاهثاً
كي أرتوي ولكم رويت ظمأ

آنستُ أكمām القلوبِ تفتّحتُ
فى شاطئيكِ محبةً وإخاء

ووجدتُ فى أحضان عطفك ضالتي
زاداً يقيني عثرتي وشفاء

ووجدتُ أنفاس البلاغة والحجى
تُضفي عليك من الفتون رواء

فهنا يغرّد بلبلٌ بك مغرماً
يتلو عليك قصيدةً عصماء

وهناك يعزف ناثراً لك قصّةً
ريانةً كلّماتها أشداء

نقضي الخميس إلى الخميس تلهّفاً
وجوى يمزقنا صباح مساء

حتى إذا ماضَ صدرك عقدنا
أرخی السرورُ على النفوسِ رداء

ياروضةَ الحسناتِ صانِكِ مخلصِ
فعمّمتِ إشراقاً وطبتِ رجاء

بانيكِ لم يبخلْ عليكِ بجهدِهِ
جاوزتِ في أكنافِهِ الجوزاء

بيديهِ قلّدتِ النجاءَ ولم يزل
يرعى مسيركِ في الدروبِ فداء

والوافدون إليك أسكرهم هوى
حُبِّ تألّقِ باسمِها وأضاء

ولقد بصرتِ بكلِ قطرٍ منبراً
يرنو إليك مودةً وولاء

أعليتِ في أفقِ الرشادِ أبيّةً
للفكرِ في زمنِ الخمولِ لواء

عشرون عاما أنتِ قد أمضيتها
صرحاً يتوجّه الفخارُ بهاء

قد كنتِ فيها للثقافة مهلاً
ولعاشقيكِ حديقة غناء

شاخ الزمانُ على خطاك ولم تنزل
قنوات فضلك ثروة معطاء

وتطاولتِ بكِ في المحافلِ أنفُسُ
ماضاع جهد العاملين هباء

يا أيها الرجلُ الذي في قلبه
للحُبِّ ينبوع يشعُّ ضياء

أنا ما نسجتُ الكذبَ يوماً خُلةً
للشكرِ تبلى والمديحِ رياء

أنا سوف أنظمُ بالوفاء عواطفِي
عقداً وأنشره عليك ثناء

وأصوغُ إحساسى ومحضَ مشاعري
تاجاً وأملهُ إليك وفاء

الحلمُ فى برديكَ لملمَ شملهُ
والحُبُّ يشرقُ فى الجبينِ حياء

أقسمتُ أنك فى الفضائلِ قِمَّةُ
خُلُقٍ يضوُّ كرامةً وإباء



عيونك يا شمس

عيونك يا شمس عند الغروب
تزيّن بالسّحر وجه الدُّروب
وروض الأصيل نديّ الطُّيوب
تنام على راحتيه القلوب

يَتَوَجَّحُ حَسْنُكَ هَامَ التَّلَانِ
وينسجُ للبحرِ ثوبَ الجَمَالِ
وفى جبهة الأفق تلهو ظلالُ
من الحسنِ يفرقُ فيها الخيالُ

فوقَ صُـدُورِ الرُّوَابِي المِـلَاحِ
تَحُوكِينَ لِلسَّحْرِ أَهْلَى وَشَاحِ

وتروين للروضِ عَذَبَ المِزَاحِ
فَـيَرْقُصُ نَشْوَانَ زَهْرُ الأَقَاحِ

قِـفِي وَدَّعِينَا قُبَيْلَ الرِّحِيلِ
قِـفِي وَاسْكَبِي التُّورَ عِنْدَ الأَصِيلِ

كَشَّالٍ حُسْنٍ بَدِيعِ جَمِيلِ
يَسِيلُ ازدهاءً وَيُروِي الغَلِيلِ

وُظُوفِي بِنَا شَاطِئَ الأُمْنِيَّاتِ
عَلَى زُورِقٍ مَن رُؤَى الذِّكْرِيَّاتِ

تُرَدِّدُ أَمْوَاجُهُ الأَغْنِيَّاتِ
وَتَعْرِفُ لِلْحُبِّ لَحْنَ الحَيَاةِ

الرياض ١٤٠٠/٩/٦ هـ



صباحك يا زهرتي

صباحك يا زهرتي حالمٌ
وثغرك من سحره باسمٌ
وغصنك يرقص من نشوة
وعطرك حلو الشذى هائمٌ

صباحك روضٌ بديعُ الصُّورِ
يُكحلُ بالعطرِ ذيلَ السَّحرِ
تنامُ النجومُ على صدره
وفي حضنه يتوارى القمرُ

صباحك يعبقُ بالأمنيات
صباحك بحرٌ من الذكريات

عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ كَمْ أَبْحَرْتُ
وَفِي شَاطِئِهِ تَطِيبُ الْحَيَاةِ

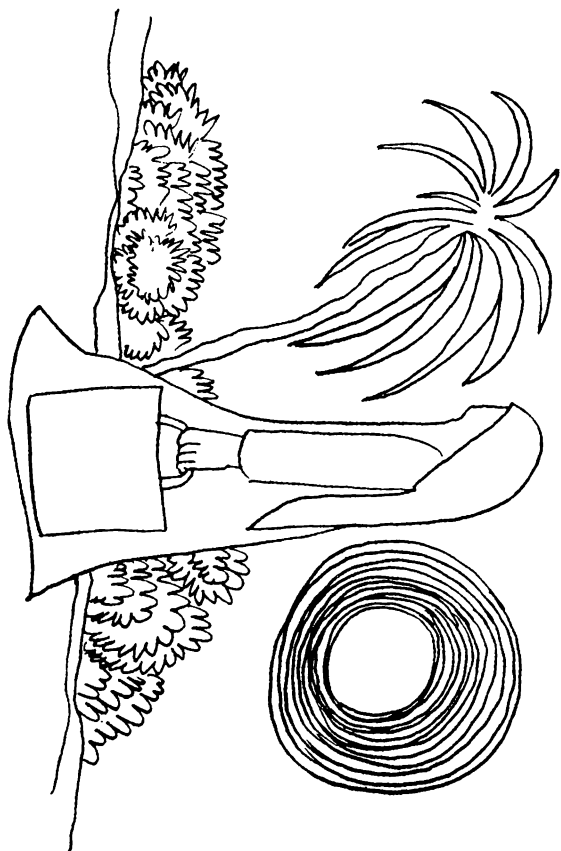
صَبَاحُكَ أَنْشُودَةُ الْعَاشِقِينَ
وَلَحْنُ يَدَاعِبُ غُمَرَ السَّنِينَ

تَصَوُّغُ النِّسَائِمِ مِنْ طَيْبِهِ
حَكَايَا الْبِنْفَسِجِ وَالْيَاسَمِينِ

فِي ابْسَمَةٍ فِي رِيَاضِ الْهَنَاءِ
وَيَافِتْنَةُ الْعَيْنِ تَزْهُو سَنَى

وَيَازَهْرَةَ تَرْتَوِي مِنْ نَدَى
أَفِضِي عَلَيْنَا طَيِّبَ الْمَنَى

الرياض ١٠/١/١٤٠١ هـ



شمسنا البهية

يامتعة الصَّباح
ياشمسنا البهية

أطلقت لي سَراحِي
فِي الرُّوضَةِ النَّدِيَّةِ

كَمْ جَفَّفْتُ يَدَاكِ
مَدَامَعِ الزُّهُورِ

وَكَمْ رَوَى سَنَّاكَ
مِنْ حُسْنِهِ الصَّدُورِ

أَقْبَلْتِ فِي ازْدِهَاءِ
بِالْحُبِّ وَالْمُنَى

وُطِفْتُ بِالضِيَاءِ
سَكَبَتْهُ هِنَاءِ

وَجَنَّةُ الْخُزَامَى
الْبَسِطِهَا وَشَاخَا

تَاهَتْ بِهِ هِيَامَا
طَابَتْ بِهِ صَبَاحَا

يَابِسْمَةَ السَّيِّئِ
يَافِتْنَةَ الْعُيُونِ

قَلْبُ الْهَوَى ارْتَمَى
فِي دَفْئِكَ الْحَنُونِ

جده ١٣٩٨/٦/١٠ هـ

تمهلي يا شمسي

تَمَهِّلِي:

يا شمسُ لا تغيبني
رؤياك للقلوب - قلادة الظرب

تَمَهِّلِي:

فالشُّحْبُ من سنائك
براقة تحاكي - سبائك الذهب

صفائر من نور
تغلغلّت في رائق المياه

فحاكت البَلُورُ
صحيفة من فتنة الحياه

تمهلي:

فبسمه الأصيل
من ثغرك الجميل - تفتّر بالعجب

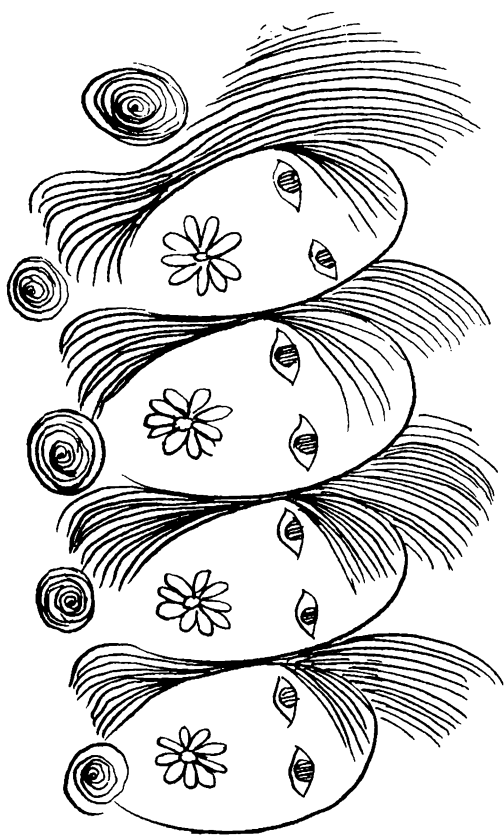
تمهلي:

والزهره الجميلة
في جهة الحميلة - تهترّ من طرب

تمهلي:

يادوحه من نور
في سندس مخمور - يموج باللّهَب

جده ١٣٨٤/٢/١٠ هـ



انـسـازهـرة

أنتِ يـازهرَةُ في الروضِ النضيرِ
أقبل الصُّبْحَ جَمِيلاً فأفـيقي

وانشري عطرَكَ فَوَاحِ العبيرِ
يتهادى حالمًا ملءَ طريقي

فأفـيقي واسـكبي الثُّورَ بدربي

* * *

أنتِ يـازهرَةُ في روضِ الأمانـي
جدولُ الفرحَةِ ينسابُ لحونا

فأفـيقي في دلالِ وافتـتانِ
واملئي الروضَ من السَّحْرِ فتونا

واسـكبي الحُبَّ ضياءَ ملءِ دربي

* * *

أَنْتِ يَازَهْرَةَ يَارَمَرَ الْجَمَالَ
غَرَدَ الطَّيْرُ أَنْشِيدَ الصَّبَاحِ

فَانْظُرِي الْبَسْمَةَ فِي ثَغْرِ التَّلَالِ
وَالسَّنى يَلْهُو عَلَى صَدْرِ الْبَطَاحِ

فَأَفِيقِي وَاسْكَبِي النُّورَ بِدَرْبِي

* * *

أَنْتِ يَا بِلْسَمُ رُوحِي وَجَنَانِي
يَا شِعَارَ الْحُبِّ قَلْباً وَلِسَاناً

ثَغْرُكَ الْبَاسِمُ بِالْأَمْسِ سَبَانِي
فَأَفِيقِي وَامْلِئِي قَلْبِي حَنَاناً

وَاسْكَبِي الْحُبَّ ضِيَاءً مَلَأَ دَرْبِي

جده ١٣٩٨/٥/١٠ هـ

فمحببي .. فمحببي

قم حبيبي الصبحُ رَيَّانُ الْجَنَاحِ
عاطرُ الأذيالِ وردِيّ الشَّوْاحِ

رَفَّتْ فِي أعطافِهِ طيْبُ المِزَاحِ
قُلْ صباحُ الخَيْرِ يانورَ الصِّباحِ

ياحبيبي إِنَّمَا الصِّبْغُ ابْتِسامُ
وانطلاقُ من تباريحِ الظَّلامِ

فالهُواءُ الظَّلُوقُ رِقراقُ الغَمَامِ
يَحْضُنُ الآفاقَ عُذْرِيَّ الغِرامِ

يا حبيبي الحُبُّ كالصبحِ البديعِ
بالشَّذَى النشوانِ يَسْري للجميعِ

لا تَدْعُ أحلامنا مِنّا تَضِيعُ
فالْمُنَى في العمرِ كالخيطِ الرفيعِ

يا حبيبي كَلِّماً صُبْحِي أَطْلُ
وارتوتُ نفسي بأطيابِ الأملِ

حَرَكَ الوجدانَ قلبٌ لم يَزَلْ
خافقاً بالحبِ فيأضِ القُبَلِ

يا حبيبي أنتَ في عمري صَبَاحُ
نسمه نَشوى وحُسنٌ وانشراحُ

وابتساماتُ رقيقاتٍ مِلاحُ
ظُفنَ بي في زورقِ رطبِ الجَنّاحُ

٤ جده ١٣١٨/٧/٢٥ هـ

مَهْبِطُ الرُّوحِ

سَلامًا مَهْبِطُ الرُّوحِ
سَلامًا مَبْعُوثُ الْإِيمَانِ

سَلامًا مَنبَعُ الْهَدْيِ
مَنارَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

بَوادِيكَ - يَنادِيكَ - شَبابٌ فِي الْعُلَى زَهْرُ

* * *

إِلَيْكَ قُلُوبُنَا تَهْفُو
فَفِيكَ مَرابِعُ الْخَيْرِ

وَفِيكَ مَقامُنَا يَصْفُو
فَقَدُمْتَ عَلَيَّ الْقَدَرِ

عَلَيْكَ يَرْفُرُ السَّعْدُ
وَفِيكَ تَطَاوَلَ الْمَجْدُ
وَلِلْقَاصِي - بِإِخْلَاصٍ - سَرَى مِنْ أَرْضِكَ الظُّهْرُ

بَنُوكِ أَشَاوَسَ الدُّنْيَا
أَنَارُوا الْعَالَمَ الْمُظْلِمَ
وَكَانُوا زِينَةَ الْعَالَمِ
وَأَعْلَوْا رَأْيَةَ الْمُحْكَمِ
دَعَوْا لِلْمَسْلُوكِ الْأَسْمَى
وَشَادُوا الْعِزَّةَ الشَّامَا
وَبِالْغَارِ - بِإِكْبَارٍ - أَطَلَّ بَعْزُهُمْ فَجْرُ

نَشَرْتَ الْخَيْرَ وَالْعَدْلَا
وَضُفَّتِ مِنْهَا جِ الْحُكْمِ

وَمَنْ يَنْسَى لَكَ الْفَضْلَا
وَأَنْتِ مِنْارَةُ السَّلَامِ

هَوَاكِ أَجَلٌ أَحْلَامِي
وَنُورُكَ سِرٌّ إلهَامِي

وَفِي سِرِّي - وَفِي جَهْرِي - يَتِيهُ بِحُبِّكَ الْفِكْرُ

جده ١٣٨٢/٩/١٥ هـ

والتفجّر لعللنا

عانقتْ أعلامُنا شمسَ سمانا
وشدا التاريخُ فخراً بعلانا

قد تَخِذْنا في ذُرَى المجدِ مكانا
وانتزعنا الخلدَ قهراً من عدانا

وجِمانا - بدمانا - سوف يبقى
مشرقَ الوجهِ مدى العمرِ مُصانا

* * *

نحنُ علّمنا الشعوبَ المدنيّةُ
نحنُ أوقدنا شموعَ الوطنيّة

نحنُ أيقظنا من النومِ البريّة
نحنُ للمجدِ بُناةٌ لاندانى

وذرانا - لن تُهانَا - سوف تبقى
تُرسلُ النُّورَ لمن شاءَ أمانا

* * *

نحنُ أبناءُ الميامين الأَكابرُ
ليس فينا غيرُ شهمٍ ومغامر

للعلَى يركضُ مشبوبَ المشاعرُ
فَسَلُّوا التاريخَ عَنَّا والزمانا

لن ترانا - فى خُطانا - غير شعب
أَيَفَ الذُّلِّ وما ضَمَّ جَبانا

* * *

من هُنا من أرضنا النُّورُ تَبَسَّمَ
من هُنا من أرضنا الكُلُّ تعلَّمَ

من هُنا ركبُ البطولاتِ تَقَدَّمَ
شادَ للسَّلمِ وللعَدلِ كِيانا

وهمانا - بدمانا - سوف يبقى
مشرق الجهة بالدين مُصانا

جده ١٣٨٢/٣/٢٧ هـ

قطار النهضة

قطارُ النهضةِ الكبرى
يَدْوِي صَوْتُه فخرًا
وفى تِيهٍ وفى كبرٍ
يَوْمُ عَوَالِمًا تَتَرَى
وَمِلًّا أَفْقَانُورًا

* * *

سَوَاعِدُ أُمَّةٍ تَبْنِي
دَعَائِمَ مَجْدِهَا الْأَسْمَى
وَمِنْ رَوْضِ الْمُنَى تَجْنِي
ثِمَارَ كَفَاحِهَا عِلْمًا

وفى عزم - وفى حزم
أحالت ليلها فجرا

وتملأ أفقنا نورا

حكايه مجدنا تُروى
وتخلو في فم الزمن

ورأيه عزنا نشوى
تصفق في سما الوطن

لهضتنا - لعزتنا
تغني ساحننا بشرا

وتملأ أفقنا نورا

* * *

تسير موابك النصر
يتوج هامها الغار

وَمِنْ سَاحَاتِنَا الْغُرَّ
سَرَتْ بِالْخَيْرِ أَنْوَارُ

صَحَارِينَا - بِأَيْدِينَا
سَتَغْدُو جَنَّةً خَضْرَا

وَتَمَلَأُ أَفْقَانَا نُورَا

جده ١٣٨٢/٣/٢٧ هـ

والله ..

رَبَّاهُ جِئْتُكَ تَائِباً مُسْتَنْجِداً
قد جاوزتُ في العمرِ أخطائي المدى

فأَقِلْ عِثَارِي واهدني نهجَ الهدى
واجعل طريقي بالصلاح مُمَهَّداً

* * *

رَبَّاهُ جِئْتُكَ لَابِساً بُرْدَ النَّدَمِ
تكوي حشاشاتي مرارتُ الأَلَمِ

فأَقِضْ عَلَيَّ جَمِيلَ عَفْوِكَ وَالكَرَمِ
وَأَمِنْ فَأَنْتَ الرَّبُّ وَهَبُ النِّعَمِ

* * *

رَبَّاهُ جِئْتُكَ طَائِعاً مُسْتَغْفِراً
وَلَزِمْتُ بَيْتَكَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ يَا رَبَّ الْوَرَى
هَبْ لِي حِجَّتِي سَمْحاً وَقَلْباً مُبْصِراً

مكة ١٣٩٤/١٢/٧ هـ

محتويات الديوان

١ — المقدمة بقلم عبد العزيز الرفاعي ٧

٢ — على الأرصفه..... ٣١

٢ — الاهداء ٣٣

نقوش على جدران من الزمن (٣٥)

١ — الشمس المضيئة..... ٣٩

٢ — زمن السقوط ٤٣

٣ — صفة على جبين الحاضر..... ٤٩

٤ — أشجار تموت فى الربيع ٥٧

٥ — صيحة فى أذيال القرن الرابع عشر..... ٦٢

٦ — رسالة الى صلاح الدين ٦٧

٧ — حطين قصة خالدة ٧٢

٨ — الطوفان ٨١

٩ — العاشق المفلس ٨٣

١٠ — بين الأمس واليوم والغد ٨٨

١١ — زواج بالسوط ٩٢

جروح فى جبين المجتمع (٩٧)

١ — وافضح القمر ١٠١

٢ — شعاع يخنقه الليل ١٠٥

٣ — زوجتي والخدام ١١٠

٤ — عقود وثعابين ١٢١

٥ — الوليمة القاتلة ١٢٨

- ٦ — زوجتي تغار من الكتب ١٣٥
- ٧ — عاصفة على ابواب الصيف ١٤٧
- ٨ — الوليد الكسيح ١٥٩

أغنيات للحب والحياة (١٦٥)

- ١ — فى حنايا الليل ١٦٩
- ٢ — باقة أعتذار ١٧٢
- ٣ — دعوني ١٧٥
- ٤ — أحلام وأمانى ١٨٠
- ٥ — بعد فوات الأوان ١٨٩
- ٦ — حلم لم يتحقق ١٩٥
- ٧ — وفاء بلا حدود ٢٠٠

- ٨ — الفراشة المحترقة ٢٠٩
- ٩ — حلوة الهمسات ٢١٥
- ١٠ — خبريني ٢١٩
- ١١ — الشفاة المرتعشة ٢٢١
- ١٢ — ابتسام الحياه ٢٢٥
- ١٣ — حوار قبل الوداع ٢٢٩
- ١٤ — فرحة ٢٣٣
- ١٥ — كلمات من قلبي ٢٣٦
- ١٦ — ينبوع يشع ضياء ٢٤٠
- ١٧ — عيونك ياشمس ٢٤٧
- ١٨ — صباحك يازهرتي ٢٥١
- ١٩ — شمسنا البهية ٢٥٥

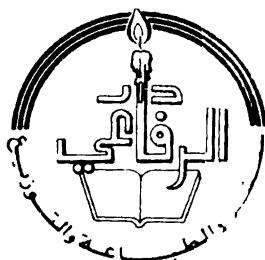
- ٢٠ — تمهلى ياشمس ٢٥٧
- ٢١ — أنت يازهرة ٢٦١
- ٢٢ — قم حبىبى ٢٦٣
- ٢٣ — مهبط الوحى ٢٦٥
- ٢٤ — عانقت أعلامنا ٢٦٨
- ٢٥ — قطار النهضة ٢٧١
- ٢٦ — دعاء ٢٧٤
- ٢٧ — الفهرس ٢٧٦

صدر من هذه السلسلة :

- | | |
|------------------------|------------------------|
| ١ - في عيون الليل | شعر محمود عارف |
| ٢ - ويسألني | ~ ~ عبد الرحمن رفيع |
| ٣ - من رباعياتي | ~ ~ محمد سعيد العامودي |
| ٤ - المواني التي أبحرت | ~ ~ أنس عثمان |
| ٥ - رباعيات مختارة | ~ ~ إلياس قنصل |

العدد القادم " ٧ " :

مكتي وتبليتي شعرا أحمد قنديل



المملكة العربية السعودية - تلفون ٤٧٧٧٣٦٩ - برقياً دار الفواعي

البريد ١١٤٤١ ص.ب ١٥٩٠
الرمز ١١٤٤١ الملز

طابع الفرزدق التجارية - الرياض

الدرعية ٤٨٢٤٩٨٣ ٠٠٠

الملز ٤٧٨٨٥١٠ ٠٠٠



الشاعر ... بقلمه

الإسم :- احمد سالم مسعود باعطب

مكان الميلاد :- الحجاز

تاريخ الميلاد :- ١٣٥٥ هـ

مراحل التعليم :-

تفقت تعليمي ايدى ابي بالانجليز وواصلت تعليمي المتوسط والثانوي بحجة، وحصلت على بكالوريوس التجارة «شعبة اقتصاد وعلوم سياسية» من جامعة الرياض مع مرتبة الشرف. حياتي العملية :-

بدأت حياتي العملية مدرسا بالمرحلة الابتدائية، ثم عملت مديراً لمسابقات مؤسسة الطيور السعودية، وأخيراً استقر في المطاف بمؤسسة النقد العربي السعودي - المركز الرئيسي حيث أعمل حالياً ساعداً مدير إدارة التدقيق الداخلي.

حياتي الاجتماعية :-

متزوج ولدي من ابنته أربعة : محمد وسعيد وعصا وسالم، وبنيت واحدة : سميحة نهن.

حياتي الأدبية :-

١ - ولدت بحب الأدب وقرأت اشعر خاصة منذ كنت في المرحلة الابتدائية، وبدأت نظم اشعر عندما بلغت عشرة سنة من عمري ولم أمارك اشعر قصائد على صفحات الجرائد الا بعد خمس سنوات تقريباً، ومع ذلك فقد أحرقت معظم شعر تلك الفترة لشعوري بأنه لا يستحق النشر.

٢ - أصدرت ديواني الأول «الروح للتراب» عام ١٤٠٠م وقتئذ لم يكن لي نشره النادي الأدبي بالرياض وهذا ديواني الثاني «قلب على الحيف» وهذا ك

ثالث ليظهر عنوانه «عجوبة تشبه السحر» الشاعر

الرياض ١٤٢٨/٩/١٤